

هَذَا كِتَابُ الْقَائِمَاتِ  
لِأَبِي حَيٍّ التَّوْحِيدِيِّ  
الْمُتَوَفِّي سَنَةِ  
هَجْرٍ

وقد اهتم على طبعه لندرة وجوده الذي جمع الكارم وابتنى لنا زى الينز انجمل ملك الكتاب الشيرازى ام علاه  
آمين







# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم اليك نرغب فيما انت اهل ومظنته ومجروفه ونلتبس منك ما انت واجد وقادر عليه وما هو في غير  
 فذهب لي بجلودك ومجدك روح القلب بنور العقل وسكون البال ببصيرة النفس وريحاء العيش بدرو  
 الرزق وملاح الحال بفياض الخير وسواب القصد بثبات العقل وبلوغ الغاية بصحة الزهر ونبيل  
 المراد يد وام الصبر وبعد الصيت بحسن السيرة وبشايح مرضى الطريقة وفاش الدعوة براتب العز و  
 سلامة العاقبة بجيزة الفوز واكفنا من اللسان فلتته ومن الهوى فتنته ومن الشر خطرتة ومن الراءيه  
 غلطته ومن الظن خبطته ومن الطباع سورته ومن النقد عدوته ومن الامر روعته ومن العبد ق  
 سطوته وجنبنا معانك الحق ومجانبة الصدق وشراسة الخلق ومكامة الخلق والفقه بالعلم والبصيرة  
 بالجهل والاستعانة بالالحاج والاخلاد الى العاجلة والخفوق مع كل ربح واتباع كل ناعق حتى نؤم  
 بسراير سليمة من الشرك ونقل من لك بالسنة نقيية من الهوى ونتوجه اليك بقاوب صافية من الغل  
 وقبلك عباد برية من الريا خالصة باليقين ونستجيب لك في كل سهل وعسير ونستريح اليك  
 في كل قليل وكثير ونحتمل فيك الاذى من كل صغيث وكبير وحتى ان ما حرمنا من المال والثروة نخفف  
 عنا وما زرعنا من الحكمة تشريف لنا وحتى نعقل انك لم تسد الى احد من خلقك الا ما هو لايق بالاهيتك  
 والاما هو اخذنا وفر الانصباء من عامر جودك وسابع نعمتك وحاضر صنعتك انك الله العزيز الحكيم  
 الجواد الكريم الرؤوف الرحيم ارحمنا يا الله حياتك واعز قدرك واكرم مثواك وقرن النجح بسعيك وضاعف  
 مناخد قبلك وادامها لك وزد عنها ما يكدرها عليك لم يزل هب على خطي في البدار الى رسمك والشرع  
 الى طاعتك فيما اشرت اليه وحضضت عليه من تصنيف اشياء من الفلسفة وديتها لك ونشرتها عليك  
 وخطبت بها رغبتك فيها ونشاطك لاقتنائها واضافتا شيئا اخر تجرى معها وتدخل في طرازها وتقوى  
 عملها وتدل على شرف جوهرها واناقة تحملها عن مشايخ العصر الذي ادركته والزمان الذي  
 لحقهم فية والله ما نلومت على جمعها في كتاب واهد ايها اليك في اقرب وقت على اليسر وجه الالعب  
 هذه الدنيا واختلاف احوال اهلها وتقلب ظلالها وافيائها وخبث نجومها وانواياها وقلة نقطة اباها



وابتليها وانطاط بعد رتبة باهلها وفساد حال بعد حال على المتعلقين بحبلها الحالبين لضررها النازلة  
 في عرائنها فقد احببنا في هذه الدار كانهى قاع امس او ثرا انيس لم يبق من يرضى هديه ويقتبس  
 علما ويخطب عرفنا ويقتفى جوده او يقتدح زكاه او يستفاد لفظه او يتوخى مكانه او يعرف حله باب  
 من الاماب عليه او يباش بوجه من الوجوه اليه وماذا الله الا لنعزل القلوب ودخل الاعراق وخلوة الدين  
 وغلبة القحة وارتفاع المراقبة وسقوط الهيبة ورفض السياسة والتبجح بالفحشاء والمنكر والعري بما  
 زالت الدنيا على سجيته المعروفة وعادتها المألوفة ولكن اشتدت موته وقضا عفت زينتها اليوم بفقد  
 السائيل لصار موبعد العابد العالم وبانقلض اهل المعياء والكرم وتصلح الناس على التعادى و  
 النظام والله جل وجهه وتقدس اسمه في هذا الخلق غيب لا يعرف مآبه ولا يفتح بابه ولا يقع القياس  
 عليه ولا يمتد الى احساس اليه ومن اجله سقط الاعتراض ووجب التسليم والانقياد وانع هذا فهو  
 سلم طويل وفضاء عريض بل ما اخرجت حاجتك الى هذه الغاية مع تقاضيك بالتعريض والتصريح  
 والمحاك بالغلظة والعشى وتلطفك بالشفيع بعد الشفيع الا لظن بانها تزيف على نقدك وتبهرج  
 بتقليبك ويبد وعوارها عينك ويحب عليها وعلى من ينك من اجلها ما شئت من طعتك ولا تمتك في  
 السكوت ابقاك الله امان من هذا كله وليس القلم كاللسان ولا الخط كالبيان ولا ما ين هب مع الانفا  
 كما يبقى وسيد بين الناس فهذا او اشباهه يقص جناح العزم ويغض طرف النشاط ويغطي وجه  
 الهمة ويكون راييد الطمع ويجالج لسان الراى الى ان قال لى بعض من اثق بخلة واستنير  
 بشورى واستقبل مقاصدى برأيه يذبخى ان ابقى لعل ما اهلك ثلاث له وشرك به وتخف الى مراد  
 وتعلم ان ايتما لك لاسره وشك واثرة وجلال وزينة وليس في فرش فضائل هؤلاء المشايخ ونقل  
 كلامهم عليك مؤنة ولا مشقة فادحة ولا كلفة شديدة ان لم تبلغ فيها ذروة الخاصة لم تقع منها الى حضيض  
 العامة بل ان لم يزد ما تحكيه عنهم ونق لفظ وبهاء وصف وتقريب بعيد وايضا ح مشكل لم ينحسبه  
 حظه من الحقيقة التي اليها انتهت المطالبة وعليها وقفت الارادة فخفض عليك وخفف عنك فما  
 بالامر كل هذه الصعوبة ولا بك كل هذا التبرم وقال ايضا قد علم الصغير والكبير ان كل انسان  
 يتنفس برئته ويتشقق بانفده ويتنازع بساعده ويسبق الى غايته ويعمل على شاكلته ويجرى على قدر علمه  
 ونيتة واجتهاده فوهب هذا قوة ولكن مدخولة وافاء على نشاطا ولكن ضعيفا فاقبلت على ما  
 عرفتك من حالى وضيق صدرى وفقد انسى واشدداد من هبى اتالف ما شرد منها وانظر الى ما  
 انتشر عنها وارقع بجهدى وطاقتى شملها واخلي بوسجى واستطاعتى عطائها ومن بذل لك  
 بمحموده فقد حرم عليك ندمه ومن سعى الى مرادك شوطه فقد استحق منك ثوابه هذا فى او ايل  
 التعارف وفوائح التناصف وارجوان لا احيس بين اراد فى الخير لك واشتمالك بالكرم على ان شاء الله  
 عز وجل **مقاييس** سمعت ابا سليمان النطقي يقول بالاعتبار قطهر  
 الاسرار وبتقديم الاختبار يصح الاختيار ومن ساء نظره لنفسه قل نصحه لغيره وكما تنظف لآنية  
 من وسخ ما جاورها ولا تبسها وضر ما خالطها ودشها لتشرب فيها وتنظر اليها وتستصحبها







يتبين اليه ويقف عليه من تنسيق لفظ وترويق غرض وتغطية لكشوف وتعمية معروفة واختصار بيئية واظهار بصيرة واختصارات و  
تقليل باث وتالف شارب وتسكين ما رد وهذا ايت مختير وامر شاد متسلع وقامة حجة وارادة برهات واستعادة مزيد وتلطف  
قول في غيب وتسهيل طريق في اعتاب وتعمية مسرور وتسلية مخزوت ولهية عاشق وتزويد راعب ونصح عن غرض وحسم  
مادة من لبع وقلب عال من حال حتى تضم بها امور متشعبة وتند مل بها صل ور من فطرة وتستبق بالحوال معاندة وتشتد وله بها حسنة غايبة  
وتجمل نيران ملتبهية والاصناعات كلها كالخيل منة في شرفها والهيبة في علوية ربها وحدود هذه العلوم بعيدة وغايب هاجرة وليس هذا  
القدر لرايتا على حقايقها ولكنه مشير الى موضع المسألة والبحث عنها فقد ونصح لكل ذي حسن مفيد وعقل متايد ورأي صحيح وذو ظم صحيح ان  
هذه العلوم كثيرة المنافع هامة الصالح خاصة المراق وان الناس لو خلوا منها وعروا عنها لتبكت نظامهم وانقطع قواهم وكانوا نصا  
لكل يد وجازي طول الابد وليس علو النجم كذا لك فان صاحبه وان استقصى بلغ الحد الاقصى في معرفة الكواكب وتحصيل مسيرها واقترب  
ورجوعها ومقالاتها وتربيعها وتليثها وتساكنها وضروب مزاجها في مواضعها من بر وجها واشكالها ومقالاتها ومطالعها ومشارتها  
وغيابها وفلكها حتى ان احكم ما وافدا ما تحقق وانما حقق جزم وانما جزم فانه لا يستطيع اليقظة قلب عين شئ ولا صرف ابر الى امر  
ولا تفصيل حال قد كنت ولا في ملية قد كتبت ولا في سعادة قد اجبت واظلت اعقاني لا قد على ان يجعل الاقامة سفلا ولا الهزيمة  
ظفرا ولا العقد حلا ولا الابرام نقضا ولا اليا سرجام ولا الاختاف دركا ولا العدد وحديقا ولا الولي عدوا ولا البعيد قريبا ولا  
القريب بعيدا وهذا باب طويل والحديث فيه وشجوت وكان العالم بالحدائق فيه المتناهي في حقايقه بعد هذه الغيب والنصب  
وبعد هذه الكد والدأب وبعد هذه الكلفة الشد بدة والمؤنة الغليظة مستسلم للقدار ومستجدي بما ياتي به الليل والنهار  
وعادت حاله مع علمه الكبير وبصيرته النافذة الى حال الجاهل بهذه العلم الذي انقياده كانقياده واعتباره كاعتباره ولعل توكل  
الجاهل به احسن من توكل العالم وربها وه في المير التوقع والشر التوقي اقوى وارسخ من رجاء هذا الدل بريجه وحسابه وتقويمه  
واسطولا به قالوا واخذنا روى الصالحون ان الشورى لقي ماشاء الله فقال له انت تخاف رجل وانا اخاف رب رجل وانت ترجو  
المشترى وانما رجو رب المشترى وانت تفقد وبلااستشارة وانا غد وبلااستشارة حكيم بينا **قال** وهذا انوشروان و  
كان من الغفلين الا فاضل روى عنده ان كان لا يرفع بالنجوم فقيل له في ذلك فقال صوابه شبيه بالحدس وخطاه شديد على  
النفس هكذا ترجم وهو كما ترى قال فصحا فقصى هذه الفاضل التزير والمناق البصير الى هذا الحد والغاية كان علمه عاريا  
من الثمرة خاليا من الفائدة عائلا عن النتيجة لاعايدة ولا مرجوع وان امرا اوله على ما قرنها واخره على ما ذكرنا لم يرب بان لا يشغل  
الزمان به ولا يوهب لمرله ولا يعاراهم والكدر ولا يعاد عليه بوجه ولا سبب هذا اذا كانت الاحكام صحيحة ومدركة محققة و  
مناسبة لمحنة ومعروفة محضنة ولم يكن المذهب ما رعى في باب الكلام والدين يا جون تاثير هذه الاجرام العالية في هذه الاجسام  
الساقلة ويتقون الوسائط والوسائل ويدفعون القوايل والقوايل تحصلت حفظك الله المسئلة بعد تشدب الكلام فيها و  
وعيتها جعدي من اولها الى اخرها بطولها وعرضها ودخلها ومخرجها ولا اشك في طرف زلت عنى عندا خلتاها واقتباصها  
وقد ثقفت الجواب عنها على اوجه الاما اجتهد في الاعراب عنها في هذا الوضع بمبلغ وسعى فاني بين فاشة لا علم لي بها وبين  
زيادة لا يبطئن متن الكلام الا بها وكلنا ها خطة صعبة لولا كلف النفس بالعلم وصحيتها للغائبة لكان الاضرب عنها اذ  
عن العرض واصوفه المقدروا بعد من استد عام اللامية من لعله لوافق بهذا المقدار لكان عندى عظيم المنفعة حقيقا  
بالشكر والحمد فاول ما قيل في ضد هذا الكلام هذه العلوم والمعارف كلها من اثار هذه الاجرام العلوية ومنها ما هو طر  
السريفة والطبيئة والمتوسطة على اشكال صحيحة دائمة واسباب على الطبيعة جارية ثم رجع الى الجواب فقال عن هذا لا

الطيف



المشكلة على هذا التهويل جوابان مختلفان من وجهين مختلفين احدهما هو وجوه عن النظر فيكون هذا الانسان مع ضعف  
تخيلته واضطراب غريزته وانفتحات طينته وانتبات مريته عن ربه بما تاتى على عبادته طائفا بانه ماقى في شأنه قائم بجعله و  
قدوته وحول وقوته وتشهيره وتقليصه وتعميره وتعرينه فان هذا النظر يحجز الانسان عن الخشوع والخضوع والاذعان  
لربوبيته عن التسليم لمديره ويجول بينه وبين طرح الكاهل بين يدي من هو املك له والى به واما الجواب الاخر فهو  
بشرى عظيمة على نعمته جسيمة لمن حصل له هذا العلم وذلك لثبوت ما طبع عليه وهو لو وصل اليه لكان ما يجده الانسان فيمنه من الروح  
والراحة والخير في العاجلة والاجل كما يفهمه من هذا الخطاب الفادح ويهينه عن نفسه هذا الكد الكادح فاجعل ايها الفكر في  
هذا العلم بدل غيبك ما يخفى عنك خفيده وسكونه تدل الله تعالى على مقدس اسميه فيما استنبات لك معلومه وصح عندك مظهره  
ثم قال اعلم ان العلم حق ولكن الاصابة بعيدة ولا كل صواب معروفا ولا كل محال موصوفا وانما كان العلم حقا والاجتهاد في طلبه  
مبلغا والقياس فيه صوابا والسعي فيه محمود الامتثال هذا العالم السفلي بذلك العالم العلوي واتصال هذه الاجسام  
القابلة لتلك الاضرار الفاعلة واستحالة هذه الصور بحركات تلك المتحركات المتشاكلة بالوحدة واذ اتمح <sup>خلو</sup> الاتصال والتشاكل  
وهذه المحاكاة والربط جميع التأثير من السفلي بالمواصفات الشفاعة والذاتيات والاحوال المخفية والجلية واذ اصح  
التأثير من المؤثر وقبوله من القابل صح الاعتبار واستقر القياس وصدق الرصد ونبت الالف واستحكمت العادة  
وانكشفت الحدود وانتالت العلل وتعاظمت الشواهد وصار الصواب عامرا والخطأ مغمورا والعلم جوهرارا  
والظن رائلا ثم تشقق الكلام في وجوده مختلفا حتى كاد لا يحصل منه ما يكون تلوا المسئلة والجواب ولم ازل اترق و  
انفتح واغزل وانكت حتى فطمت هذه الذي يربك في هذه المكان على تناقض كثير وتعاقد شديد وبين اول والاخر  
ومصدر وعجز وسلامة ودخل واقتباس فمن جملة تلك وحرمة من قيل هل تصح الاحكام امر لا تصح لكان من  
مخصول الجواب قال تايل لاحكام لا تصح باسرها ولا تبطل من اصلها وتلك ليست بالهوية اذ انهم النظر وفسط  
للاصفاء وصمد نحو الفائقة بغير متابعة الهوى واشار والتعصب لان الامور الموجودة على ضربين ضرب له الوجود  
الحق فالامور الموجودة بالحق قد اعطيت الباقية نسبة من جهة الوجود وانجعت منها حقيقة ذلك فالحاكم بال  
الفاحص عن هذه الاسرار ان اصاب فنسبة الوجود الذي لهذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي وان  
اخطا فمات هذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي والاصابة في هذه الامور السيالة التشديد لغيره لاصابة  
في امور الفلك جوهر وقد يكون هناك ما هو كالخطا ولكن بالعرض لا بالذات كما قد يكون ههنا ما هو كالصواب والحق  
ولكن بالعرض لا بالذات فبما يصح جعل الاحكام وبطل بعض الاحكام وما يكون ايات هذا الفضل وشاهد قويا ان هذا العالم  
السفلي مع تبدله في كل حال واستحالة في كل طرف ولح متقبل لذلك العالم العلوي شوقا الى كماله وعشقا بجماله وطلبها  
للتشبه وتحقيقا بكل ما امكن من شكله فهو يحق التقبل يعطى هذا العالم السفلي ما يكون مشابها للعالم العلوي  
ومن هذا الباب يتقبل الانسان الكامل من البشر من الملك ويقبل الملك من الباري وكذلك تقبل الطبيعة للنفس  
النفس للعقل والعقل للباري **قال** اخر وانما وجب هذا التقبل والتشبه لان وجود هذا العالم وجود متناهات  
مستحيل لا صورة له ثابتة ولا شكل دائم ولا هيئة معروفة وكان من هذا الوجه فقير الى ما يملك ويشك واما سجنه  
وسوسه فهو موجود ثابت مقابل لذلك العالم الموجود الثابت وانما عرض ما عرض لان احدهما مؤثر والاخر  
قابل فيبقى هذه المرتبة ما وجد التباين ويحق تلك المرتبة ما وجد التواصل **وقال** اخر وقد يفصل مع هذا

في  
هذا  
الموضع



كله المجمع اعتبار حركات كثيرة من اجرام مختلفة لا تدبر عن نظرها وتقديرها وزجها وتسييرها وتفصيل احوالها  
وتفصيل خواصها مع بعد حركة بعضها وقرب حركة بعضها وبطونها وسرعتها والتفات صورها والقياس بمقاييسها  
تداخل اشكالها ومن الحكمة في هذا الاعتقال ان الله قل من اسمه يتبين بذلك القدر والفصل والقليل الذي لا يثوبه  
له والكثير الذي لا يحول البحث عند امر المكن في حساب الخلق ولا فيها علموا فيه القياس واختلط بالتقدير والنوم **قال** ر  
لهذا الحكم هذا الخلق في صناعتهم هذا الملك وهذه الماهية في علمه هذا الملك ثم يلتقيان فتكون الدائرة على احد هما  
مع شدة الدافع وصدق الصانع هلنا وقد حكى بالقلب والظفر قال في هذا الموضع النوشجاني انما يوفي احد الحاكمين  
لا احد المكنين لا من جهة خلط الحساب ولا قلة المشاركة في العمل ولكن يكون في طالعان يصيب ذلك الحكم ويكون في  
طالع ثالث الملك لا يصيب منه في تلك الحرب فتمتضي حاله وحال صاحبه يحول بينه وبين الصواب ويكون الاخر مع  
صحة حسابه وحسن ادراكه وقد وجب في طالع نفسه وطالع صاحبه ضد ذلك فيقع الامر الواجب ويبطل الاخر الذي ليس <sup>بواجب</sup>  
وقد كان النجاشي من جهة العلم والحساب اعطيا الصناعة حقها وقاما عليهما وقفا واحدا على غير رتبة بيتة  
ولا على رتبة **قال** ابو سليمان ما احسن هذا وطال ما يسكت عن هذه المسئلة فانقصت عن جوابها قالوا ولولا هذه  
المشيئة المندفة والغاية المستمرة التي استأثر الله بها لكان كبر هذا الخطأ مع صحة الحساب ودقة النظر وشدة الغوص  
وتوخي المطلوب وتبع غلبة الهوى واليأس الى الحكوم له وهذه البقية دائرة في مور هذا الخلق فاضلهم وناقضهم <sup>سطهم</sup> وشقهم  
وفي دقيقتها وجليلها وصعبها وزلولها ومن كان له من نفسه باعث على التصحح والنظر والتغير ولا اعتبار وقف على  
اوامرات اليد عن كتب وسلمه من غير متكد ولا متعب ثم قيل والحكمة خيلة ضرب الله دون هذه العلل بالاسناد وطوى  
حقايقه عن اكثر العباد وذلك ان العالم بما سيكون ويحدث ويستقبل علم خلق النفس واقع عند العقل فلا احد الا  
هو يقضي ان يعلم الغيب ويطالع عليه ويدرك ما سوف يكون في غد ويجعل سبيلا اليه ولورول السبيل الى هذه الفن لرأيت  
الناس يهرعون اليه ولا يوثرون سبيلا اخر عليه لحلاوة هذا العلم عند الروح ولصوته بالنفس وعزام كل احد به و  
فتنة كل انسان فيه فيجته من الله لم يفتح هذا الباب ولا انكشف من دونه الغطاء حتى يرتفع كل احد وضد ويلزم حده و  
يرغب فيما هو احرى عليه وانفع له اما عاجلا فقد علمت ان علم ما يكون اخب الى جميع الناس من كل فقر وكلام ولادب و  
هندسة وشعر وحساب وطب لان هذه رتبة الالهية وهي الفاصلة الكبرى فطوى الله عن الخلق حقايق الغيب  
فشر لهم بئنا من دواشيائهم ان يتعللون به ليكون هذا العلم محروما عليه كسائر العلوم ولا يكون مانعا عن غيره **قال**  
ولولا هذه البقية التي فضحت الكاملين وانجحت المقامرين لكان تعجب الخلق من غرائب الاحاديث وعجائب الصروف  
وظرايف الاحوال عبثا وسفها وتوكلهم على الله وهو اعدا **ثم قيل** وهذا يتوحد بمثال وليكن ذلك المثل ملكا في زمانك  
وبلا دك واسع الملك عظيم الشأن بعيد الصيت شايخ الذكر معروف بالحكمة مشهور بالحزامة متصل اليقظة قد صمغ عنه  
ان يصنع الخير في موضعه ويوقع الشر في موضعه عند خفاء كل سيئة وثواب كل حسنة قد رتب لبريه واصلاح الاولياء  
له وكذلك نصب لجباية امواله اقوم الناس به وكذلك لهامرة الارض ان تصط الناس بها وتصحبهم فيها وشرف اخر جبايته  
لخضرتة وافر بخلافته ووزارته في حضره وسفره اذا نظرت الى ملكه وجدته موزونا بسدا اذ الراي ومحمود التدبير و  
اولياءه وحواليه وحاشيته بين يديه وكل يخف الى ما هو موط به ويستقصى طاقته فيه وينذل وسعدونه والملك  
يامر وينهى ويصك ويورد ويحل ويعدل وينظم ويملك ويعد ويوعد ويرق ويرعد ويقدم ويؤخر ويخلف ويذهب



ويعاقب يثيب ويفقر ويفضي ويحسب ويسبي وقد نام صغيرا وليا تسوكيرهم ووضع وعياده وتبرغهم وبنية الناس  
 خاملهم ان الرأى الذى يطلق باسمه وكذا وكذا من الملك الى كاتبه لان من جنس الكتابة وعلا يقفان ايدى فى شرايدها  
 وثائقها والراى الاخر صدر الى صاحب بريدك لان من احكام البريد وقنونه وما يجرى فى كاتبه والامر الاخر الذى الى صاحب المعونه  
 لان من جنس ما هو مرتب له ومنسوب من اجله والحديث الاخر صدر الى القاضي لان من باب الدين والحكم والقضاء فى كل  
 هذه اسلم اليه ومعصومه لا يضات غير فى شئ ولا يستبد بشئ. وانه لا احوال على هذا الا انها جارية على ادالها وقواعد هياكل  
 بجارية الايزل منها شئ الى غير شكل ولا يرتقى الى ما ليس من خلقه وهكذا ما على جميع ملوك ناه باسمه وحكيما برسمه فلو وقف رجل من  
 نصيب من القنطرة قسط على هذا الملك العظيم على هذا الملك الجسيم وسلك فكه وبكده ومهرو صوته هنر وتصنع خلاصا وحسب  
 شيئا شيئا وقد اشرأما وتامل بابا بابا وتخلل شيئا شيئا ورفع سبحانه وجفا وقفر وجهها وجهها لا يمكن ان يعلم ما يتم له هذا النظر  
 وقيسره هذا القياس يصعد هذا الحدس ويقع عليه هذا الامكان لما يستعمله هذا الملك هذا ويسل به بعد غله وما يتخذ  
 به الى شهر وما يكاد يكون منه الى سنة وسنين لان على الاحوال ملأا ويجلوها جلوا ويقايس بينها قياسا ويلقط من الناس لفظا  
 لفظا ولحظا لحظا ويقول فى بعضها يترك كذا وكذا او يفعل كذا وكذا وهذا يدرك كذا وكذا وانما جرح هذه الجزاء على هذا الحكم  
 والابتداء انه قد ملك لحظ الملك ولنظرة وحركته وسكونه وتبرغضه وتصريحه وبلاده وهرله وسجيته وتجعله واسترساله و  
 وجوده واثاله وانقائه وانسائه وغضبه ومرضاة واداره ومعتاده وسفره وحضه وبشره وقطوبه ثم بهجس فى  
 نفس هذا الملك يوهها جسد وينظر بها خاطر فيقول اريد ان اعمل عملا واؤثر اثر واحد حدث حالا لا يقف عليها اولياى  
 ولا المليون فى بي ولا المختصون بقربي ولا المتعلقون بجبالى ولا احد من اعدائى والتبعين لارمى والمحصين لانفاسى  
 والمتربين لعلاسى ونعاسى ولا ادرى كيف اقترحه لاني متى تقدمت فى ذلك بشئ الى كل من يلونى ويليف بنا  
 كان الامر فى ذلك نظير جميع اموري وهذا هو الفساد الذى يلزم منى تجنبه ويجب على التيقظ فيه فيقول له الفكر الثاقب  
 والذكا اللطيف ان يفتحنى ان يتاهب للصيد ذات يوم ليتقلد ربه الملك وينبعده ويطلب به فياخذ اصحابه ونعامه  
 فى هبة ذاك واصلا دالالة فاذا اكمل ذلك له اصغر للصيد وتشوف له وتطلب فالبيداء وصم على بعض ما يلوح له ومن  
 قبله ورخص خلفه جواده وشك فى طلبه بلاده ونهى من معه ان يتبعه حتى اذا غل فى تلك الفجاج النارية والمدارج  
 المتناثرة وتباعده من متن الجمادة واخرج المجرة صادف انسانا فوقف عليه وحاوره وفاوضه فوجك حصيفا محصلا  
 يتقلد صما ويتقلد افهما ما وقال له اريك خير فقال نعم وهل الخير لاني وعندي ولا معى لى الى ما بدالك وخلقى وذلك  
 فقال له ان الواقف عليك والمكلم لك ملك هذا الاقليم فلا ترع واحدا ولا تعلق فينكر له ضد سماع هذا ويقول السعا  
 فيضمتى لك والجلد طلعك علي فيقول له الملك انى اريد ان اصطفيك لارب فى نفسى وابلق بك ان بلغت ذاك لى واريد  
 منك ان تكون عينا على نفسك زكية وصاحبا لي نصوحا فقروا بك بجهلك ووسعك والطوسرى عن مسالخ قوم  
 فضلا عما خلا ذلك فاذا بلغ منه غاية الوثيقة والتوكيد القى اليه عجرتة وبجرتة وبجرتة على السعي والنصح وتخري الرضى وصاه  
 بما احب واحكمه وازاح عنته فى جميع ما يتعلق الراد به ولا يتم الا بخصومه ثم ثنى عنان دابته الى وجهه عسكرة واولياثره  
 لحق بهم وتصل بقية النهار فى قضا ولحه من صيده ثم عاد الى سريره فى داره ومقره فى ملكه وليس عند احد من  
 رطبه وبطانة وغاشيته وحاشيته وخاصة وعامة علم بما قد اسره الى الملك الكهل الصمراوى وبما حادته فيه  
 الناس على سكتاتهم وفلا تهم حتى اصبحوا ذات يوم عن حادث عظيم وامر جسيم وشان هائل وعارض عجيب وكل



عند فلك يقول ما اعجب هذا من فعل هذا امتي تهيا لهذا من ارتعد لهذا من انتصب لهذا وكيف ثم هذا اصحاب البريد و  
ليس عندنا من اثر وهذا اصحاب المعونة وهو من الخير به عز وجل وهذا الوزير الأكبر وهو متخير وهذا القاضي وهو متفكر وهذا  
حاجبه وهو زاهل وكلهم عن الامر الذي وهم مشغول وهو منه محجب وقد قضا الملك ما رتب له وادرك حاجته واصحاب طلبته في  
غايتهم وانفذ امره ونال اربك ذلك ينظر هذا النجم الى رجل والشترى والبرنج والشمس الزهرة وعطار والقمر والابرج وبقا  
والراس والذنب وقاطعها والاعمالج والكذخاء والجميع ما دل هذا او قارب وكان له فيه نتيجة وثمره فيصحب ويرج ورج  
ويقلب عند اشياء كثيرة من سائر الكواكب التي لها حركات بطيئة واثار وطوية ينبعث بها غفلة واهله واضرب عنه ولم يسمع له ما  
يملك عليه حسد وعقله وفكره ورويته حتى لا يدري من حيث اتي ولا من اين ذهبي وكيف امتزج عليه الامر وانفذ دونه  
وقاته المطلوب وغرب عند الراي هذا ولا خطأ في الحساب لا تقصير في الحق وهذا كي يلا ذبالة عز وجل في الامور ويعلم انه مالا  
الدهور وظهر الخلق واصحاب له داعي والعواين والعالم على كل نفس والظاهر عند كل نفس اننا اذا شاء نفع واذا شاء ضرر و  
اذا شاء عاقبنا اذا شاء استقم واذا شاء افنى واذا شاء انقر واذا شاء احيانا واذا شاء امات وانه كاشف الكربة والمونس في الغيوب و  
الجهل الغمة وصار في الازمنة ليس فوق يدك وهو لا احل الصمد على الابد والسرمد وكذبت سمعت الخراف في لصوفى يقول قد بما  
بكرة وكان شام شيئا من الحكمة وعرف ندر وامن حديث لا وابل فقال هذه الامور وان كانت منوطة بهذه العلويات مربوط بالعلويات  
عنها تحدث ومن جهتها تنبعث فان في عرضها ما لا يستحق ان ينسب اليه شي منها الا على وجه التقريب قال ومثال ذلك ملك لم سلطانا وس  
ونتمتة وفيرة كل احد بما هو لا يقيرو وما هو نا هض فيه فيولي شلا بيت اللال خازن اماليا كانيا شها يفرق على يدك ويجمع على يدك ثم ان  
هذه الملك تدب في هذه الخزانة شيئا لا علم للخازن به وقد يخرج منها شي لا يقف الخازن عليه ويكون هذا من دليل لا على ملكه  
واستبدله وعلى تصرفه وقد ربه الى ما هنا كان كلام الخزانة ومثله هذا وان كان نظير المثل الاول فانه شاغل له وجارحة قيل  
ايضا في عرض الانسان الذي كان بين اوليك المشايخ ما هو جرح من تعاطى هذا العلم وما منع عن التحقيق بباب الحكم لما كان علم النجوم  
ومصاحب الشغف بالحكام يريد ان يقف على حدث الزمان في مستقبل الوقت من خير وشر وخصب وجذب وسعادة و  
نحس ولا يترعزل ويقام وسفر وغم وفج ونقر وقياس ومحنة ونيفض وجاء وعلم ومافية وسقم والفة ومثبات وكسا  
ونفاق وابانة وانفاق وراحة ومشقة وقسوة ورة وتيسير ونعيم وتام وانقطاع والقيام وانصلاح وافراق واجتماع  
اتصال وابانة وحياة ومائة وهو انسان ناقص في الاصل زائد في الفرم لا ترفع نقصانه في الاصل لان نقصانه بالطبع وبالله العرض  
وهذه الحال المخطوطة بالشيخ الزوجة بالطين قد باري باره وباري بغيره ونافع وبر وتبع غيبه وتوكل عليه وتوكل عليه وعاقب  
ما لك حرم الله نايبة هذا العلم وقصر قوته عن الانتفاع به والاستثمار من شجرة واذا ضا الى من لا يحيط بشي منه ولا يتجلى بشي في با  
القدس والقهر وجعل غاية سعديه فيه الخبير ونهاية علمه منه الحيرة وسلط عليه في صناعته الفطن والحدس في العيلة والزوجة الكنة  
والختل ولو شئت لرويت من ذلك صدرا وهو مشهور في المكتب ومنشور في المجالس ومتداول بين الناس فلك اشبا  
حط رتبته ورواه على عقبيه ليعلم انه لا يعلم الا ما علمه وانما ليس له ان يتعلم بما علمه على ما جهل فان العلم اشريك له في غيبه  
ولا في ربه في ربه وبيته وانما يوفى بالعلم لطاع ويعبد ويوحش بالجهل لفرع اليه ويقصد عزه وجل الاها وقد شاع  
اليه وقد تامل في امره وهذا الخرافى قال العروضي قد يقوى هذا العلم في بعض المذاهب حتى يشفق به ويدين بتعليمه بقوة  
سماوية وتوكل في ذلك فيكثر الاستنباط والبحث وتستبد الغناية والفكر تغلب الاصابة حتى يزول الخطأ وتقل يضعف هذا العلم  
في بعض المذاهب فيكثر الخطا فيه لك كل اخر يقتضي ذلك وحتى يسقط النظر فيه ويجرم البحث عنه ويكون الدين حائل الطلبة الحكم



به وقد يقتدل الأمر في هذا آخر حتى يكون الخطأ في وزن الصواب والصواب في قدر الخطأ ويكون الدوامي والصواب في تكافؤ  
 ويكون الدين لا يبحث على طلبه لا للبحث ولا يحظر على طلبه كل الخطأ **قال** وهذا إذا صح تعلق الأمر كله بما يصل بهذا العلم  
 المستعمل من ذلك العالم العلوي فأن الصواب والخطأ يجوز أن على القوى المتبينة والأخبار الشائعة والأثار الواضحة والعدل الوهمي  
 والأسباب الموافقة **ومل بيت** أنا سليمان رضي الله عنه في هذا القول ويقول هذا الرأي **قال** النوشجاني إنما القوم اختصروا الكلام  
 وقروا البقية فإن لا طالة مصداق عن الفأيلة ومضلة للفظنة والفهم هل تصح الأحكام فقال غلام زحل ليس عن جواب  
 يتسبب على كل وجه فغيره ولم يبق قال لأن صحتها وبطلانها متعلقان بآثار الغلظ وقد يقتضي شكل الغلظ في زمان  
 لا يصح منها شيء وإن غيض على وقايقها وبلغ إلى اعاقها وتبين ذلك الشكل فيجي زمان لا يبطل منها شيء فبدون  
 قورب في استدلال وقد يتحرك هذا الشكل في وقت إلى أن يكثر الصواب فيها ويتقاربان ومتى وقف الأمر على هذا الشكل  
 يثبت على قول تضاد ولا وثوق بجواب فقال أبو سليمان هذا الحسن ما يمكن أن يقال في هذا الباب وهو الذي من كلام الشيخ  
 أبي محمد قيل بعد هذا كله فاما الجواب الذي هو كما لبس في غائبة هذا العلم وثمرة هذا الحال على ما نقله من قول من قال لا  
 العامة فهو ما اختتم به هذه المقالة ان شاء الله تعالى وإنما اخير في الرواية قليلا لأن كلام القوم اختلط اختلاطا من أداما  
 جرى على ذلك كنهه وخاصة بعضه بالطول وبعضه بالخراف وبغضه بالدقة والعموم وبغضه بالكنية والتعريف ولو لا  
 أن خلعت الحياة وتصدت للوهم تصديا في تحرير هذا الكلام على ما به من اضطراب اللفظ وانتثار المعنى في بعض  
 وترامى الحكاية لكان ذلك كله منسيا في جملة ما شئ مغفورا في غمار ما جهل وفائت في عرض ما فات والعلم حريك الله  
 وحشي والحكمة نفور والبيان حرون والبلاغة طنون والمجهل صاحب والسفط طبايع والعلو الوف والقلب شعاع على  
 ذلك فقد نسقت في هذا الكتاب ما أن لم تكن فائدة لغيري ليعلم أن تكون تلك كفة لنفسه تصدق لمن يعرف معنى  
 الله شكوة صوة تلو في إشار الصديق وتحقيق العقد وتصنيعة الخلق وما قد حل بنا ونزل بساحتنا من فقد الناصر واسلا  
 العين نحن كما قال القائل اقتضينا ما مبطنا **قال** بعض الحاضرين أن الله تعالى قد سئل نعت هذا العالم وزاد  
 ويرتد وحسنه وشبهه ونظمه وهن به وقومه وظهر عليه البهجة واطن في إضائه للمكة وحققا بكل ما لها العقول  
 تصفحه ومعرفة وحشاه بكل ما حاشا النفوس في تقليبه والتعجب من أعاجيبه واتبع الأنوار بحاسنه وأودعها مول واستحق  
 أسرار ثم حرك أوليك عليها حتى سئلتها ولقطتها واجلتها وعشقتها وولدت عليها لأنها عرفت ما ربهها وأخافها  
 والأهها وأضع وضايدها وناصرها وحاشدها وخافها وكافها ثم أنه قباله وتقدس من كل ما فيها بعض وركب  
 بعضه على بعض وسل بعضه من بعض شجع بعضه في بعض أمه بعضه من بعض وأحال بعضه إلى بعض بوساطة من اشخاص  
 واحساس وطبايع وأنفس علوم وعقول وتصرف في ملكه بقدرته وحكمته لا يعيب الفضل ولا هقل الاختيار ولا مردود  
 الحكم ولا يجوز الذات ولا تجد الصفات وهو سبحانه مع هذا كله لم يستفد شيئا ولم يفتع بشئ بل استفاد منه كل  
 شئ بحسب ما تدركه المنقادة وصورة المعتادة ولم يثبت بشئ وثبت به كل شئ ولم ينجس بشئ وحض به كل شئ وهو العا  
 القادر والمواد الواهب والنيل الفضل والأول السابق والواحد المطلق فلما كان الباعث عن العالم العلوي يتصف بكذا  
 ومعرفة ما كثر وأثاره ومواقفه وأساره متعرضا لأن يكون مشابها لباريه متناسبا لربه بل العوج المعروف استحالة أن  
 يستفيد بعلمه كما استحالة وبطل أن يستفيد خالقه بعدل لأن فقه لصق به وحكمه لزمه وحليته بدت منه وصفتة عادت  
 عليه وهيئة تعلقت هذه حال إذا فطن لها وأشراف عليها بصيرة ثاقبة وتحقق حقيقةها وتولى الخبرة ينسج ما فيها



علم اضطرار عقليها انها اجل واعلا وانفس واسنى وارفع وارفى واعظم وازكى وادوم وابقى من جميع فوايد سائر العلوم  
 التي جازها اليك العالمون لان اولئك اعلموا فوايد علومهم فيما حفظ عليهم حد الانسان وخلقهم وما تدروا وشهدوا وخذوا في  
 اجتناب نفع ودفع ضرر ونقصت رتبهم مشاكسة ومناسبة والتشبه بنحاسيتهم والتحلي بحليتهم وكذلك خبر الله نقصهم في  
 علمهم بفوايد نالوها ومنافع اخبروها ووطار قضاها بسببها فاما من اراد معرفة هذه الغايات والاسرار في هذه الاشياء  
 ولا توارى على ماهيتها لم يعيبت عليه ونظمت به ورتبت فيروزييت بحاسنه فهو حقيقي جدير ان يعرى من جميع ما وجده من  
 كل علم من المراتق والمنافع على ما اتسع القول به في فاتحة هذه المقالة ونيفر بحكم من رتبها على ما هي عليه غير مستغنية  
 غاية ولا جدوى وهذه لطيفة متى وقف عليها حق لتوقف وتقبلت حق لتقبل كان المدرك لها اجل من كل تلج ان علمها  
 بخشيرة صادرة الالهية وجسمية استحالت روحانية ولطيفية انقلب نور يتو مركب عاد بسيطاً وجزو حال كلا وهذا من  
 قل ما يرحل على ليد ويتبهر عليه ثم ان بعد هذا كله قلت لابي سليمان في خلوة ايها الشيخ تكررت في هذه المسئلة كلمات  
 جافية بشعة ما تيه مكر وخنة لا اراها تسلم وتسلم قال ما هي قلت مثل قول القائل مشاكها بالبر ومناسبا بالارثيو مثل قوله  
 لصق به وحكمه لزمه وحليته بدت منه ومنته عادت عليه قلت لعربي ان تقلد يسار يارى بحق هذا كله وينصب به ويظهر  
 ينفير ولكن اذا عرفه واشار اليه وكفى عن ربوبيته وافصح عن الالهية لم يجد بل من هذه الكلمات التي هي الطغى ما في ملكه  
 واشرف ما في قوته والراقي التي هي فوق الرام التي ترسل بين الخلق في عباراتهم واشاراتهم لكنها مستعارة في حسي  
 وحرمة المعرفة من روعة المقادير عما يدنسها وينيلها ويفسد ها ويحيلها على مائة اهل اللشاق والاسماء والصفات والحروف  
 والاحداث وانما يوحى الى هذه الغايات بهذه العبارات ايها لانها تقوت ذرع القول كما تقوت ذرع العقل وتسبق لمن  
 القدر كما تسبق وهم المستشعر وهذا اضطرار لاجتماع اهل اللغات في عند اخبارهم عن الالهية كما كانت معرفة من  
 جنس معرفة العامة واستبصاره من تبيل استبصارها وعبارته في طريق عباراتها والعامة لا توحيد لها ولا حقيقة  
 معها ولا مبالاة بها قلت لابي سلمنا في هذا الوضع حصل لنا في هذه المسئلة جوابان احدهما من هذا من النظر في هذا  
 العلم على ما طال الشرح فيه والاخر على هذه الفايذة التي تكاد الروح تظير معها طربا عليها فهل يجوز ان نقتله نسا  
 احد الجوابين وهو ما نهى عن التبصير فيه والاخذ بالخط الوافر من ليكون الجواب الاخر جامعا لوجوب الحق فقال الجوابان  
 وذلك ان هاهنا انفسا خبيثة وعقول لاديرة ومعارف خسيصة لا يميزن لاريها ان يشقوا ربح الحكمة او يتطاولوا الى غرابيب  
 الفلسفة فانهم خرج من اجلهم وهو حق والحال هذه الحال فاما النفوس التي قوتها الحكمة وبلغتها العلم وعدتها الفضائل و  
 عقدتها الحقايق وذخرها الخيرات وعمارتها المكارم وهمتها العالي فان النهى لم يتوجه اليها والعيب لم يوقع عليها كيف يكون  
 ذلك وقد بان بما ذكره القول في ان فايذة هذا العلم اجل نايك وثمته احدى ثمة ونتيجته اشرف نتيجة فليكن هذا كله كافيا عن سوء  
 الظن وكافيا لك عما وقع القول فيه وطلال بين هؤلاء السادة المحجاجة في الفهم والعلم والبيان والتفصيح **هذا** ابقاك الله  
 اخوما قلت به من حكاية هذه المقايضة بين هذه الطائفة الفاضلة وقد علمت رت اليك في خلاصها من ارامن قصور لا حيلة  
 لي فيه ومن تقصير لم اقصدا اختياري اليه وطني بايثارك لستر القبيح على اخوانك ونشر الجليل عن املاكك جميل والله كافي  
 كافيك ونعم الوكيل **مقابلة اخرى** جرى عند ابن سعلان يوم كلام في الاخلاق وحضرة جماعة منهم عيسى بن ثقيف  
 الروحاني والمسيح وغير هؤلاء من مشايخ النصارى وكانوا متفرجين بالفلسفة ومحبيين لاهلها وكان محصول ذلك من ارا

سئل



ان يكسب نفسه هبة جميلة وسجية محمودة فهذا لا يتأتى الا بتقوىها وتطهيرها من الاناس التي تفسد بها نفسه امران متباينان احدهما  
عسر ذلك وتعلمه والتواءه فيظن لذلك ان الامر الذي يحيا له محجوز عنه وان غير مقدور عليه فان الوصول اليه محال ولا خير  
استجابة ذلك واستنياده ومطاعته وامكانه فيظن لذلك ان الغاية التي يوجبها باجتهاده وقصد ورايه وعزمه وانيرة معرفته سهلة  
قريبة والثالث على هذا من الشاهد في اخلاق الانسان موجود من اعتبار امر البدن وذلك ان الانسان انه اقصد لما اقترب له وتدل على ذلك  
اعضائه وتقليمها الفار من غير القذى عن عيشه وتسميح شعوره وترجيل حبه وتقيته انما عجزوا ان الله الذي عن معانيه بيده يد غيرهم  
في الحام وغيره وقدر على ذلك ووجله السبيل اليه سهل حتى يخرج من الحام ما في البدن نقي الاطوار قد اكتسب ما حبه صباغة وظل  
وضياع وخفة ظاهرة من ثقل ما كان عليه ولا زعم من الوسخ والذرة فان اراد بخلق الله ان يكون فطرا نقيما وزرق عيشه حورا نقيما  
لنانه استمر ارا اراد المحال وجاؤل العجز عنه وتوف سوء الاختيار وحكم عليه بوار السعي بطلان الاجتهاد ومع هذا فليس ان  
يأثر من اصلاح ما هو مستطاع ليا من غير مستطاع وليس ايضا ان يرجو صلاح ما ليس بمستطاع لا قتال  
على صلاح مستطاع فطلب هذا المذلة في الاخلاق على ان تخلصها وتطهيرها وردها الى قوارها وقسوتها وتعديلها  
الصعب العسير والمتعذر لكنها مع هذا كله ممكنة من نفسها في اشياء خاصة وفي مواضع معلومة بعضا لا مكان وتماشية  
الاستحالة فيها بعض الضمان فعلى هذا لا ينبغي ان يلج في اصلاحها كل الطبع ولا يقطع الرجاء عن اصلاح الممكن منها كل القطع وكان  
في كلامهم خشو كثير حصلت خالص قبل تدماعها فذكرت جملة الناس من اول الدهر انما يتكلمون في الاخلاق على هذا  
تلك الكتب السالفة والاشعار النقلة والواعظ القايم والمزاج المتروكة ومع ذلك كله من طبع على اللب ان ليس شيء من شئ  
يلج على الغيرة لم يكن ان يغفل ومن وجد في مومسة شيئا ابداه ومن كان في قوته شيء اظهره ومن استكن في مزاجه شيء اصله  
رايه على الايام والاختيار في الاشياء قوة ضعيفة جدا الاثبات لها مع الضرورة التي ترد تاهرة وتوافي بحيرة فان الاختيار  
ايضا في الاول من جملة تلك الضرورة في عرض القسمة السماوية وان اذن لم يد او ظهر وسعى وسفر وان تكرر الاخرى بطل حكمه وسعى  
وارفع عيبه وتعلم وقد شاهدنا من ملج الجود ويحث عليه ويحسنه ويدعو اليه وهو ابدل الناس من العمل به والقيام بحكمه وقد  
وجدنا من يلوم المتعادل في الحرمة وما يجري معها ويبحث على الغيرة والصرامة فيها ونحو ذلك من اجل عارض في بابها وطولها  
الناس غفلا لا ينها والاهمهم اختلا لا عليها فكان ما يقول احداهم اما وما حاهو غير ما ينبغي ان ياتوا بتركه بحسبنا وكما اورد  
يقول كثير من اخلاق الانسان تحفى عليه وتطوى عنه وذلك جلي لصاحبه وجاره وعشيرته وهو يدرك اخفى من ذلك  
على صاحبه وبليسه ومعامله وقريبه وبغيلة وكان في عرض هذه الاحوال عالم جاهل ومتيقظ غافل وجبان شجاع وحليم  
طامش يرضى عن نفسه في شيء هو المتعادل على غيره من اجله قال وهذا كله دليل على ان الخلق في وزن الخلق وعلى لنا خبر  
يعيسر منه ما يعيسر من هذا اولى سهل من هذا اما يسهل من ذلك قلت له عند التقاف الكلام في هذا الحد ما الخلق قال شعاع  
قلت فما المحمود منه قال ما الشامة لنفسه لافاضلة في المزاج المعتدل قلت فما المذموم منه قال ما توربه الطبيعة في مخرج شقا  
والكلام في الاخلاق مطرب وكل هذا الكتاب فيها ولهذه اما يجب ان يخطى وان امكن عدت اهلها في اثناء غيرها فالعرض كله  
تقديرها بالتقساط وتطهيرها من الاناس التي عليها امر هذه الخلق مقها **السياسة** اخرى سمعت ابن مقفاد يقول  
الاب في وضع الناموس الا ان الذي يتوجه به افاضة الخير وترتيب السياسة وما يورث سكوت الببال ويجسم مواد الشر  
توطد دعام السنن ويبحث على قشر هذا النفوس تزيين الاخلاق ويقررب الطريق الى السعادة المطلوبة وبواصل اسباب  
الحكمة ويشوق الارواح الى طلب الحق وايقار العقدة وتقدم دواعي العدل والنصفة والرحمة والكوفة من الاخبار التي تقسم بين

بج

ما هو



ما هو صدق محض وبين ما هو صدق مزيج وتكون الألفاظ التي تدور بها اللغات التي ترجع إليها كثرة الوجود سمحة عند التأويل وإنما وجب ذلك لأن الناس في أصل جبلتهم وبدء خلقهم وأول سكنهم قد افترقوا بجموعين واجتمعوا بفتنيتين واختلجوا بمزيجين واشتغلوا بمزيجين واجساسهم متوقفة ونفوسهم جوارية وعقولهم متفاوتة وأذهانهم عاطلة وأرائهم ساجدة وكل منهم منفرد بزاج وشكل وطباع وخلق ونظر ونكر وأصل وفرع واختيار والصناعة وضرورة وفرة واستحسان واستقباح وتوقير وتفضيل واقدام وجساراة واعتزاز وشهادة وبهت ومكابرة هذا سوى أعراض كثيرة مختلفة لا يمكن لها عندنا خالصة ولا صفات متميزة **قال** ومثل هذا الكثر رجل أصح طعاما كثيرا وأصح مختلفا من كل لون وجنس وصداق ومراحمه ووضع وتصدد وحرارة وبرودة وحلاوة وحوضنة ونصبه على ما يملك واسعة عظيمة فجمع في نفسه على وجه فمقي لم تكن المائتة ذات ألوان مختلفة وأطعمة مركبة متباينة في القلعة والكثرة واللوحنة والحراقة وأمرقة المتقصد من كل ما يقبل كل الإنسان على ما يفتيق به شهوته الخاصة له ولم يمتد يده إلى ما بالكون الذي تدعو إليه العين لأن للعين نوعا من المطلب ليس للغم والنفس أيضا مثل ذلك اعني النفس لا تعتد به فلهذا أغبر ما هو مطاوع للنفس لمنطقة من الترتيب التكملة ولا يناس والمحادثة **قال** فلما كان الناس لا يهتدون بصحة عامة للكافة وجب أن يستعان عليها بكل ما يكون ردها قولا ومعها وفارشا ما انطوى وموضعا ما اخفى عنها وادعيا بالالطف اليها وضامنا لحسن الجزاء عنها وهذا القدر كاف للخالصة ما وقع الاتفاق به بمقتضى على ما يمكن والحمد لله وحده **مقاييس أخرى** قلت لأبي بكر القومسي وكان كبيرا في الأول بآي معنى يكون هذا الزمان أشرف من هذا الزمان وهذا المكان أفضل من هذا المكان وهذا الإنسان أشرف من هذا الإنسان فقال هذا يشعر بأفاعة الزمان إلى سعادة شايعة وعز غامرة ومركبة قايضة وخصب عام وشريرة مقبولة وخيرات مفقولة ومثورة من جهة شكل الفلك بما تقتضيه بعض دوائر وكذا ذلك المكان إذا قابلته من هذه الأجرام الشريفة والأعمال المنيفة وأما الزمان الذي هو رهم الفلك بمركبة الخاصة فليس فيه جزء أشرف من جزء وكذا ذلك المكان لأنه لا يرد فيلزم ولا صيبيل في مثل هذه المسائل إلى معرفة الحقائق لا بالأمانة التي هي شاملة للعالم غالبة عليه من محيط إلى مركزه وأما الإنسان فلا شرف له أيضا على الإنسان آخر من جهة ذلك الذي هو الحياة والنطق والموت لأن الحد في كل واحد واحد فافد لا شرف من هذا الوجه فإن اعتبر بعد هذا أفضل هذا أو فضل ذلك من جهة الاختيار والإثارة والاكساب والاحتلاب فذاك يقف على الأشرف فلا شرف ولا أصلا فلا عللا بحسب ما يوجد منظوما في نفسه ناعا غيره واقفا موقعا لأخص منسما

**مقاييس أخرى** قلت لأبي بكر القومسي وكان كبيرا الطبقة في الفلسفة وقد لم يحجبني بن علي زمانا وكتب لي في ذلك وكان حلوا لكاتبه مقبول الجملة ما معنى قول بعض الحكماء الألفاظ تقع في السمع فكما اختلفت كانت أحلى والمعاني تقع في الفهم فكما اتفقت كانت أحلى فقال هذا كلام مبالغ فيه ولم يقطع من الصواب والحق أن الألفاظ يشبهها السمع والسمع حس ومن شأن الحس التبدل في نفسه والتبدل بنفسه والمعاني تستفيد من النفس ومن شأنها التوحد بها والتوحيد لها وهذا يبقى الصورة عند النفس ثابتة وملكه وتبطل عند الحس بطولاً وتحججوا والحس تابع للطبيعة والنفس منقلبة للعقل وكان الألفاظ على هذا الذي يجمع والتنسيق من أمة الحس والمعاني المقولة فيها من أمة العقل فلا اختلاف في الأول بالأول ولا اتفاق في الثاني بالواجب وبالجملة الألفاظ وسائط بين الناطق والسامع فكما اختلفت مراتبها على مادة أهلها كان وشيهاً روي واجهر والمعاني جواهر النفس فكما اختلفت حقائقها على شهادة العقل كانت صورتها انصاعاً وانحيازاً وإذا وفتت البحث حقه فإن اللفظ يجزل تارة ويتوسط تارة بحسب اللامسة التي تحصل له من نور النفس فيض العقل

هـ

هـ



شهادة الحق وبراعة النظر وقد يتفق هذا لتحويل الانسان بمزاجه الصحيح وطبيعته الجيدة واختياره المحمود وقد يفوت  
هذا الوجه فينتلأ قام بحسن الاقتداء بمن سبق بهذه المعاني التي يكون اقتداءه حافطاً عليه نسبة البيان على شكله العجيب  
ومؤثره العشوق ومذاق البيان على مهنة التقسيم وتحير اللفظ ورتبة النظر وتقريب المراد ومعرفة الوصل والفصل  
توحي الزمان والمكان ومجاورة العسف والاستكراه وطلب الغنى كيف كان **مقاييسه أخرى** قيل لابي سليمان قد  
جرى كلام في الشر وطيبه والبوح به ما السبب في ان السرا لا ينكتم اليته فقال لان السراسم لا موجود وقد ضرب دون حجاب  
واغلق عليه باب فليد الكتمان والطي والحفا والستر منه عن العرب وهو مع ذلك موجود العين ثابت الذات محصل  
الموجود في اتصال الزمان وامتداد حركة الفلك يتوجه نحو غاية هي كاله فلا بد له اذا من الغنى والظهور لان انتهاء اليها و  
وقوفه عليها ولو بقي مكتوماً ما خافنا ابد الكان والمعد ومرسوا وهذا غير سائغ اعني ان يكون الموجود معد وما يوقبل الوهم  
هذا القبل ان يكون المعد موجود او هذه مسئلة في الهوامل ولها جواب اخر في الشواغل لكن هذا القدر مستفاد من الشيخ  
الفاضل وموايض في كلامه ان الحجاب المضروب على هذا السريث ويخلق لا يترك على هيئته الاولى يوم يقع سرا ويحجب  
مكتوماً قال هذه الخواطر والسوايح على لفظها ووقتها وشدة حقايقها وعموم مشاربها تبتد وتظهر وتقوى و  
تكثر حتى يعرف فيها الشيء بعد الشيء بالخط والتسجية والتلف وضرب شكل الوجه كيف ما ابتد له اللسان ونسجت العباد  
ولعن من كان الى مكانه **مقاييسه أخرى** سمعنا لاطال بالانقسام وكان يعرف بالمتنبي قول الاساس التي هي مادة الحياة  
حيث زنا لاساس التي هي جالبة للموت قيل له فلما كانت الموت على هذا اوله لانها من الحياة فقال لان التوطيع وكل طبيعي لا يخص عنه  
وانما اطلقت الكلام الاول لانك ترى من ينج من الموت بشيء به يخلص غيره الى الموت فلو استطع حصر هذه الابواب  
ما به موت من يموت في ملك ما به يحيى من يحيى ثم قال ولها هنا موت طبيعي معروف به وفي مقابلته حياة طبيعية وهكذا  
ايضاها هنا موت عرضي وفي مواجته حياة عرضية فالموت الطبيعي قد قامت منه الشهادة من الكافة فاما  
الحياة الطبيعية فحياة العقل بالمعقول والموت بالعرض الجاهل الشايع في الانسان واما الحياة العرضية فحسب الانسان كثير  
بسلامته وبكونه مخلوقاً وقوة طبيعته وتصرف ساير ما هو مركب من جهته ثم قال ومن فتح الله بصيرة عقله لخطاه  
هذا الحقائق ترتقي في درجات المعارف وسلايم الفضائل وانتهى الى حق الروح والراحة ونجاة هذه المعادن التي  
هي معادن العطب والتلف ومساكن الافات والهلاك وتنجي في هذا الفصل بكل كلام شريف وكل موعظة حسنة  
وبان من القادرين على امثاله ومثله ايده الله بتوفيقه ومعونته **مقاييسه أخرى** سال ابو محمد الاندلسي القوي  
عيسى بن علي بن عيسى الوزير وانا عنك فقال له قال صاحب كل علم ليس في الدنيا اشرف من علمي الذي انظر فيه  
هكذا انجد الطبيب والمنجم والقوي والفقيه والمتكلم والمهندس والكاتب والشاعر قال وانا لكافي من النحوي  
اقول هذا وهكذا اجد جميع من سميت قال الشيخ عيسى بن علي هذا لان صورة العلم في كل نفس واحدة وكل احد  
يجد تلك الصورة بعينها فيمدح العلم بها ويظن ان تلك الصورة انما هي لاجل وجهه وكذلك صاحب ذلك اطال الله  
بقائه صورة العلم الاول فاما اذا قسمت العلم كما قسمه ابو زيد احمد بن زيد الفخافي الفيلسوف في كتابه السليقي قسم  
العلوم وتنبت مراتب فانك حينئذ تجد علماً فوق علم والموضوع او بالصورة وعلامات علمه بالفائدة والثمرة و  
هذا المعنى الذي يشير اليه يصح لك ولو فرضت نفسك عالمة كل شيء فكنت حينئذ لا يحضر لك علم دون علم بل كنت  
تطلع على جميع بنوع الواحد مع اختلاف مراتبه من فواحي مواده ومورد وفوايده وثمره كنت تجد عالمها واحداً لا

سابع

ثامن

تاسع



حد العلم كان يسبق من كل فن منها على ما هو به من غير خلل عارض ولا فساد واقع قال الأندلسي قد كنا أيها السيد قد  
 هذه للسئلة تحقيرا لها وامتثالها بالقدر لها وفيها هذا الجواب الذي لو رجل اليه من قنوط شاسع وغرر عليه مال كثير  
 ذلك دون حقه وما أكثر ما يحقر الشيء فيصير صلة الشيء لا يحقر لو كان عمرى ليستملكه الفضول كنت البس لهذا العلم مبدار  
 المنكش واصبح نفسي مبنعة المتحققين **مقاليسنة أخرى** قال ابو بكر يا الصيرى لا بى سليمان ان اذ انك الباري  
 لا يفعل ما يفعل ضرورة ولا اختيارا فعلى ابي نحو يكون فعله فانه ان كان كاستنارة الهواء عن الشمس فهو ضروري  
 ان كان كفعل احدنا فهو اختياري وما خلا هذين فغير معقول وما لا يعقل فغير مقبول قال ابو سليمان قد قال كذا  
 الاويل انه يفعل نوع اشرف من الاختيار وذلك النوع لا اسم له عندنا لا نأمننا نعرف الاسماء التي قد عهدنا اعياها  
 او مشبهها بالناسل ان اصلها واشياءها مواسم لان اسمها فرع عليه وعينه اصل له واذا ارتفع الاصل ارتفع الفرع هذا  
 ملاذ ناع له ولا امتناع منه وخواص الخواص معد ومرة الاسماء ونحن نحس بمعاني جملة وقوايد كثيرة ولا نستطيع حرقها  
 عن انفسنا وقد التبت بها وقرت في فنانها ومع ذلك اذا حاولنا اسماها ها عجزنا بل قد نعتاض من الاسماء القائمة  
 اشارت بصفات وقشيبات تقوم لنا من بعد مقام الاسماء الفاسدة ولكن لها فينا اعمال وديرة وايها مات عندنا  
 فاسدة ولكن ليس لنا في هذا توجد من الوجود جملة فمن جملة ذلك هذا الذي نحن فيه انه قد عجز بالبرهان ان فعل  
 الله قدس وعلا ليس باضطرار لان هذا انت عاجز ولا داع لهذا القول وليس باختيار ايضا لان في الاختيار معنى  
 قويامن الانفعال وهذا مسلم عند من الف شيئا من الفلسفة وشك بعض علم الاويل فلم يبق بعد هذا الا انه بنحو  
 شريف يضيق عنه الاسم مشار اليه والرسم مد لولا به عليه ولو قال لك رجل لم خبرت عن الله بالتذكير دون التانيث  
 لما كان عندك ان تقول هذا اما قد وعليه وليس عندي لما هو حقه في الخبر عنه اسم يحضر واكثر ما امكنت في نقى لما  
 به الانش وهذا لان التذكير والتانيث معنيان يوجدان فينا وبهما اشبهنا سائر الحيوان وهما منفيان عن الله  
 تعالى من كل وجه وكل وهم ثم قال بعد هذا الذي قد من القول والذي اختاره في هذا الجواب نعم هذا  
 التقييد الواقع قولنا يفعل لا يصح معناه في الابد في البتة بل قولنا يفعل عبارة عن انفعال الاشياء لان الاشياء  
 له وان الاشياء كلها مشتاقة اليه متوجهة نحوه مستأنسة مقبسة منه وذلك اتصالات وجوده قد خولت  
 الى اتم وشوقها الى قرب وبث الوسائط بينها ثم ضرب مثلا فقال الا ترى ان الطبل يضرب عند الرجل من قبل  
 الملك فترى كل احد يتحرك حركة لا ياقة به موقوفة عليه نحو الملك من غير ان يكون قد تقدم الى واحد منهم بما هو به  
 بل هو على سكونه وحاله السابقة فانما لاخ لهم منك لايج فتحركو امشتاقين متشبهين ثم قال وينبغي ان تعلم ان لا فاعل الا  
 ويعتري نوع من انواع الانفعال في فعله كما انه لا منفعل الا وهو يعتري نوع من انواع الفعل في انفعاله لا انه في الانفعال  
 خفي جدا والفعل في المنفعلة خفي جدا فلهذا لا يطلق على الفاعل الا الاسم الاشمل له الاول ولذلك لا يطلق على المنفعلة  
 الا الاسم الاخص له ولا عم لجملة وهذا وان كان لا إطلاق ولا استعمال على حد ما حقق القول فان المفعول لا سبيل الى  
 انكاره وناظر حقيقة لا طريق الى وجوده فقد بان ان قولنا يفعل ولا يفعل وقاعل وغير فاعل كلمات مطلقة على  
 المجاز والعادة **مقاليسنة أخرى** سمعت ابا اسحق الصابي الكاتب يقول لا في الخطاب الصافي علم ان  
 المناهب والمقالات والفعل والآراء وجميع ما اختلف فيه الناس وعليه كدائرة في الفعل فحق فوض فيها قول جميل  
 مبتدأ الخوال انتهى منه الى اخر ما يمكن ان يقال فليس من قول لا وقد قيل او يقال وليس من فعل لا وقد فعل او سيفعل

شت  
 ح

ح  
 ح



وليس من شيء الا وقد علم او يعلم وهكذا في لفظ والراي وغير ذلك وامثال هذا ايقن في كل ما اردت واذالك انك  
 لا تشير الى رأي ونحوه الا امكك ان تنظن بكل ما ظن وينظن ويقول كما قيل ويقال وانما يضيق محم احدا ونيغش  
 الاخر لان الظاهر يسخ مرة ولا يسخ مرة والقلب يتسع تارة ولا يتسع تارة واللسان ينطق وقتا ويمسك وقتا  
 قال ابو الخطاب هل للنواظر والالفاظ والارام والمقالات نسبة الى المزاج والطينة والهواء الى انما من الجملة فقال  
 نعم لها نسبة قوية وعلاقة شديدة ورباط متين الى هذه الامور التي تنظر فيها وتطيف بها وتطل عليها ولا سبيل مع  
 ذلك الى اتفاق الناس في حال من الاحوال ولا سبيل من السبل ولو امكن ذلك لوجد الاتري ان لا سبيل الى ان يكون  
 الناس كلهم طول القدر او قصارها ونضام الروس او مغارها وفصمها الالسنه او لكتها او على من ذهب واحتاج  
 ومتعابله واحدة كيف يكون هذا او يظن هذا والطبيعة انما تعطي صورتها لكل شيء بحسب قيوته وتهيئته ومواناة تليو  
 الزند من عطية الطبيعة ولكن على قدر قبوله وصلابة الحجر من عطية الطبيعة ولكن على قدره فاختلفت الصور لما تنشا  
 من اختلاف في المواد وهذا اصل لا اصل له وعلته لعلها لا تدري فاعلم فاعلم على ذلك بل الصورة من شأنها هذا والمادة  
 من شأنها ذلك والامر مسبب على سبب ما ترى فعلى هذا اكل احد فيقتل ما شاكله من اجده ونفس عليه عرقه ونوع اليد شوطه  
 وعجن به طينه وجرى بعد ذلك عليه ما يدبره مقاليست اخرى سمعت الفوارزمي الكاتب يقول لا يمسك  
 الصابني بن هيثم بن هلال لما اذا قيل لعصف او كاتب وخطيب او شاعر في كل كلام قد اختلفت في منوبيت قد  
 اختلفت نظمها ونظمه فلق مصابره هات بل هذا اللفظ <sup>اللفظ</sup> وكان هذه الكلمة كلمة وموضع هذا المعنى معنى آخرتها فتت  
 قوته وصعب عليه تكلفه وبعد بمزاولته ذلك راير ولول اننا نشاء تعصيلة مفردة وتجيير رسالة مقترحة كان عسر ما عليه  
 اقل وكان فهو مشربها العجل فقال رقع ما وهي يحتاج الى تقدير قد فات اوله من جهة صاحب الاول والثاني كان اولي يد  
 كان كالأب له وذلك شبيه بعلم الغيب وقد من ينفذ في حجب الغيب مع العوائق التي دونه وليس كذلك اذ القترع  
 هو كلاما وابتدأ فعلا واتعصب حال لا يستقل حيثن بنفسه ولا يحتاج فيه الى شيء كان من غيره او يكون تعلقه بقطعة  
 يعطيه تمام ما قد فتح عليه سدا وقدح عليه زنده ولم يكن هكذا حاله في كلام معروض عليه لم يمسك قط في نفسه  
 ولا اعد له شيئا من فكره فقد يعجزه ما لم يتأهب له ولم يرض نفسه عليه وفي الجملة كل مبتدئ شيئا بقوة المبدأ فيه تقضي  
 به الى غاية ذلك الشيء وكل معقب امراته بد أبغويه فانه بتعقيب يقضي الى جمل ما بل بر في تعقيب ويصير ذلك مبد  
 له ثم تقطع المشاكلة بين المبتدأ وبين المتعقب مقاليست اخرى قال يحيى بن عدي قول القائل العلة قبل  
 المعلول لا مدخل للزمان فيه وكذلك قول النحويين الاسم قبل الفعل لا يتضمن بعضا للزمان ولا نرجار في قضايا  
 الدهر والفرق بين الزمان والدهر بين ولعله سيمر في موضع من هذا الكتاب قال له البديهي فقولنا الأب  
 قبل الابن اين هو من الزمان قال من جهة لا مدخل للزمان بينهما وذلك ان الزمن فيهما ان هذا علة هذا ومن جهة  
 يدخل لا يصير موزنا بان هذا كان في الزمان قبل هذا في الزمان وما قول النحويين ان الاسم قبل الفعل فمعقول  
 ان ترتبه مقدم عليه والافتي وجد الاسم وجد الفعل ومتى وجد الفعل وجد الحرف فمرتبة الوجود واحدة  
 في الجميع ومراقب الاعيان مختلفة في الجميع ثم قال وينبغي ان يصفوا للحظ الذي تجرد في نحو الاشياء الاول التي هي كثيرة  
 بالاسماء والنوع عند الاستعمال وواحدة بالحقائق والذرات فان هذا النظر انما صنف في موزنة عظيمة  
 رمارا عزنا مقاليست اخرى قال يحيى بن عدي في من يلد بي هي عليه سنة احدى وستين

سب

١٣  
ج

١٤  
يل

منه



وثالثاً وأنا حاضر مبدأ الجوهر الصورة والمادة ومبدأ الكمية النقطة والوحدة ومبدأ الكيف السكون والحركة قال  
 وهذه المبادئ هي وأصل العالم العلوي والسفلي والعقلي والحسي وصاروا أيضاً بهذه التخليص بحيث لعقل واستنباط  
 النفس وشهادة الحال وحقيقة المطلوب أن حاول محاولة زيادة على هذا المستطوع وإن رام رايه نقصاً منه لم يقبل  
 لأن انتظامه بالعلّة الأولى وتماه من أجلها ودوامه بدوامها والحركة والسكون والنقطة والوحدة والمادة والصورة  
 لم تختلف في أعيانها بل القوابل التي هي بها وبجسبها انعكست النعوت عليها واشتركت العبارات فيها ومتى يمكن تشكّل  
 المخطط إلى الغاية وإلى النهاية المتناهية لم يوجد إلا الحق الذي هو هو لا شيء هو به بل كل شيء هو به وهو له وهو من  
 أجله ثم قال النقطة في الجوهر صورة والصورة هي في الكمية نقطة والوحدة في جميعها مستولية شاملة محتوية غالبة فألها  
 يجب أن يرى الرامي ومنها يجب أن يحصى الحامى فليس فوقها مذهب ولا دونها مبتغى قال العروض ما كانت  
 الوحدة مستولية كما بان من القول فما بال الكثرة أدنى إلينا وأسبق إلى النظرنا وأعنى من طلب الدليل فيها فقال  
 لا نابها وهي بنا فمن هذه الجهة وجب أن تشتد العناية في تحصيلها وتقليمها حتى تظهر الوحدة في الثاني كما ظهرت  
 الكثرة في الأول وهو الذي يسمى سعادة وإليها وقع التوجه وطبقها قصر السعي ودخل أبو العلا صاعد فأنقطع الكلام و  
 أن يبلغ أقصى ما عند **مقاييس أخرى** قلت لو هب من يعيش لرقى لم صارت الكيفية قسري من الكيف إلى  
 الأول والثاني مثال ذلك الرابطة التي للتفاح فانها تسري إلى الدماغ وليس كذلك الكمية من ذي الكرم مثال ذلك  
 تفاحتان وثلاث عند زيد لا تسري كميتهما إلى عمر وقال الكمية اقرب إلى الجوهر فاشتد توحد أبداً على المواصلة  
 والتشبيث والوحدة وليس كذلك الكيفية بحسب الكثرة مخالفاً لاعتقادي الكيفية بحسب الوحدة لا ترى أن الكيفية تارة  
 لما ترى أو الحس وأسبق عن الطبيعة لا ترى أن الكمية تابعة لما ترى أي العقل ومتصل بالنفس **مقاييس أخرى**  
**أخرى** لمرار الإنسان إذا زور كلاماً لمجلس يحضره ويصغر ينظره ومناصب يعاقبه لا يمكنه إذا وقع في حال ما يشاء  
 المراد ويخفى عن الغرض ويتوخى غاية ما في النفس فقال لأنه في الحال الثانية يصير أسيراً في يد ما قدمه وقومده فهو  
 يحتاج في تلك الحال إلى قوة حافظة وقوة مؤدية ورهماً خائفاً أو خائفاً أحدهما وليس كذلك إذا لم يجد كلاماً  
 واقتنع معنى فأن يكون مطلق الثبات في ضرب التعريف وإفانين التوقي غير موقوف على شيء متقدم ولا متخلف شيئاً  
 يحتاج فحاشاً على خلاف تقديره في وهمه ووضع في نفسه يخاف من الحال وسلاطة اللبال بغضيان به إلى آخر ما في نفس لأن  
 الوساطة الحائلة ساقطة والموجب مخروقة والأولية مغيبة والوحدة مساعة لا تسرع أي ذلك الله إلى الطعن والعيب في هذا  
 الواضع التي نزل قليلاً ولا يبلغ تلك بها فان الجميع اخذ من هو لا الجلة الأعلام حسب ما كانت المذاكرة والمقاييس عند  
 بهم ومقران عليهم وكان الغرض كل أن يستفاد كل ما تنفسوا به وتنافسوا فيه فان شاركته على ذلك فالحكمة فوضو بيننا  
 والحق مشاع عندنا والغايمة حاصلتنا فان الحبب فجلت لك وفطنتك لم تخرج من جميع وجه العدل إلى الظلم لكن تبعد  
 عن الحق الجليل وما يليق بالرجل الأصيل وأساس الثبات في الاجتماع والتعاضد والافتقار والمفاضة بين الناس بكل  
 ما ينطق بالتودد والأيناس على الكرم والتغضيل والرعاية والحيا والابقاء والأغصلا على الشراسته والغناد لأهلها لا يحمل ذلك  
 الحكمة والفضل والحفاظ والله يبالغ بك ويحسن على اقتباس الحكمة عونك ويقرا عيننا بمكانك ويهد بنا جميعاً للزلفى  
 عينه والمكانة فيه بمنه وإحسانه على أنك إذا استشفعت هذا الكتاب كله وقلبتة وعرفت غرايبه وعجايبه علمت  
 أنك ظالم إذا عتبت وأنى مظلوم في يدك إذا استزكرت ووالله لقد قميت في تحصيل ما قالوه وخاطرت لأن برواية

يد

يو



ما تقاسوه ولو قمت مقام هذا الخطأ كحلي ولا خلوت من عبرى من بعض ما تنجس به على كان الله لك واخذ بيدك  
 وادام الصنع الجميل لك **مقاييسه اخرى** سئل ابن سوار وكان ابن السمع بباب الطاق هل ما فيه الناس من  
 السيرة وما هم عليه من الاعتقاد حق كذا واكثره حق او كذا باطل واكثره فقال للسئلة هائلة والجواب حين قيل انك اذا  
 الله فان ركية العلم لا تنزع وان اختلف عليها الدلاء وكثر على جافاتها الواردة فقال صدقتم واعلموا انه اذا اخطأ استيلا  
 الطبيعة عليهم وعليه اثارها فيهم فالراي المعتقد والسيرة المؤثرة فاكثر ذلك باطل لان سلطان العقل في بلاد الطبيعة  
 غريب والغريب دليل وان لحظه حكم العقل وما يجب به ويلقى بحوره ويحسن مضا فالير فاكثر في ذلك حق كان المصنوع  
 واياد سيرة وعادة او خليفة وعلى حسب هاتين القيليتين يكون القضاء ويقع الحكم والحق لا يصير حقا بكثرة معتقد به  
 ولا يستحيل باطلا بقلته من تحليه وكذلك الباطل ولكن قد يظن بالراي الذي قد سبق اليه الاتفاق من جملة الناس  
 انما ضلهم انما اولى بالتقديم والايقار واحق بالتعظيم والاختيار لانه يكون مقوما بالبحث مجورا بالفكر مصقولا على الزمان  
 كليله وتجليه كل عين ويصير ثباته على صورته الواحدة دليلا قويا وشاهدا زكيا على حقيقة لا يزيها حيثك من هوى  
 من تعصب ناصر ويبقى بصورة الخاصة ويجري مجرى السكينة التي لا تحتاج الى علاج العلاج وتموير المعوه وانقلا  
 المتقد وتنفيق المنفق وحيلة المحتال **مقاييسه اخرى** سالت ابا زكريا العيسري عن الانسان يقول حدثني  
 نفسي بكذا او كذا او حدثت نفسي بكذا او كذا هذا غافى اجد الانسان ونفسه كجارين متلاصقين يتلاقيان  
 فيتحد ثنائيا ويختصمان فيتحاضران وهذا يدل على بينونة بين الانسان ونفسه فكذلك الانسان انما هو انسان بالنفس  
 والنفس ما هو انسان والانسان له صورة بحسب قبوله من النفس والنفس نفس بحسب ملاسته بالبدن وتصرفها  
 له وتديرها فيه فانما قال الانسان حدثني نفسي او حدثت نفسي فانما ذلك لشعوره بشرف نفسه بقدر ما  
 استفاد من صورتها الخاصة به واستنارة العقل عليه هذا ان كان الحديث موافقا للحق اخذ بقسطه منه وان كان  
 الاخرى دخل الفساد من ناحية المادة والخلط والزاج والقابل الا ترى انك لا تقول حدثني عقلي بكذا وكذا ولا حدث  
 عقلي بكذا وكذا الان اتفق العقل اصلي وعالمه اربع واثره الطيف وانقى ونسبه اشرف واسنى والانسان متقوبا  
 حتى ان المظها بعينه التي له منها اساغ له ان يحد ثها ويحد ث عنها ويحقق بناءها وهاله وهى العقل بوجه اخر  
 والعقل هو بوجه اخر ولكن العبارة عن هذه الخفيات قاصدة وان كانت النفس بها مستنيرة فعلى هذا الانسان  
 يحد ث نفسه بما يقرب منها ويحد ثه نفسه بما يغلب عليها منه وهو طوى وهو ولكن بنوع ونوع وحاله وحال  
 واسم وما يخص وما يخص وتقريب وتقريب وهذه معان اختلفت من مذكرات هذه المشايخ فلم يكن ان توضح  
 تامة مستقصاة لان الكذب التي توضح هذه الحقايق موجودة ومن يشرح مشكلها ويفتح مستغلقها حاضر فليكن  
 التعويل في بلوغ غايات هذه المواضع على العلماء والكتب والقرون **مقاييسه اخرى** خرج ابو سليمان  
 يوما ببغداد الى الصحراء بعض يوم الربيع قصد التنقيح والمواصلة ومحبته وكان معنا ايضا صبي دون البلوغ  
 جهم الوجه بغيض الحيا شتم المنظر ولكنه كان مع هذه العورة يترنم ترنا نديا عن جرم ترف وصوت شهو  
 نغمة وخيمة والطرائق حلو وبان معنا جماعة من طرائق المحلة فلما تنفس الوقت اخذ الصبي في فند وبلغ اقصى  
 ما عنك فترج اصحابنا وتهادوا وطربوا فقلت لصاحب لي ذكرى اه اترى ما يعمل بنا شجن هذا الصوت وتذا هذا الطلق وطية  
 هذا الصحن وتقنن هذه النغم فقال لو كان لهذا امن يخرج به ويعنى به وياخذ به بالطرائق المولفة والالمان المتخلفة لكان



يظهر انه اية ويصبر فتنة فانه عجيب الطبع يدبج الفن غالب الدين والشرف فقال ابو سليمان قلت قد شوقني بمآلتم فيكون  
 الطبيعة لم احتاجت الى الصناعة وقد علمنا ان الصناعة تنحكي الطبيعة وتروم اللحاق بها والقرب منها على بقولها ادونها  
 وهذا اراءى صحيح وقول مشروح وانما حكمتها وتبعته رسمها وقصته اثرها لا مخطاط رتبته اعنها وقد زعمت ان هذا  
 العذر لا تكفه الطبيعة ولم تغض وانما تعينه وانما قد احتاجت الى الصناعة حتى يكون الكمال مستغادا وما خوذ امن  
 جهتها والغاية مبلوغة بحوتها واصولها فقلنا لماندرى وانما مسئلة فقال وفكر وافعل نالرو قلنا انما قد تلجنا ولو  
 مننت بالبيان ونشطت لنشر الغايده كان ذلك محسوبا في بيض اياديك ونحرفضا تلك فقال ان الطبيعة انما احتاجت  
 الى الصناعة في هذا المكان لأن الصناعة هنا تستملى من النفس والعقل وتعمل على الطبيعة وتقدم على ان الطبيعة  
 مرتبتها دون مرتبة النفس وتقبل اثارها وتمثل امرها ونكمل بحالها وتعمل على استعمالها وتكتب باملائها وترسم  
 بالقائما والموسيقى حاصل للنفس وموجود فيها على نوع لطيف ومنفذ شريف للموسيقى اذا صادف طبيعة قابلة ومادة مستجيبة  
 وتوجيه موازية والتمتقادة افزع عليها بتاميد العقل والنفس لبوسا موقنا واليقام مجببا واعطاها صورة معشوقة  
 وحلية مرموقة وقوته في ذلك تكون بمواصلته النفس لئلا تطفئ فتنها هنا احتاجت الطبيعة الى الصناعة لئلا تصلحت  
 الى كمالها من ناحية النفس لئلا تطفئ بمواصلته الصناعة الحادثة التي من شأنها استملاء ما ليس لها واملا ما يحصل فيها  
 استكمال بما تاخذ وكالا لما تعطى فقال له البخاري وكان من تلامذته ما اشكرنا على هذه الصلوات السنية وما احلنا الله على  
 ما يطيب لنا منك من هذه الفوائد الدائمة فقال هذا الجمر اقتبست ونجبركم قدحت والى ضوء ناركم عشوت واذا صغى  
 ضمير الصديق للصديق واحنا الحق بينهما واشتمل الخير عليهما وصار كل واحد منهما رذا الصاحب وعونا على قصد  
 سببا قويا في نيل ارادة تروى بك بغيتة ولا عجب من هذا فالنفوس تنقاد والعقول تتلاحق والالسنه تتفاح واسرار  
 هذا الانسان الذي هو العالم الصغير في هذا العالم الكبير كثيرة جمته واسعة منبهة وانما يحتاج الناظر في هذا النمط الى  
 عناية بنفسه في طلب سعادته ورعايته لحاله في السلوك الى غايته غير عاجل على زهرة العيون ونضرة الحسنة الوقت  
 فانه بهذه المقدمات يصل الى تلك الغايات ويحني تلك القرات ويجعل تلك السكاكين مرتفعا عن هذه الاقدار  
 القاذورات واول هذه الامور اخره بالله ومن الله اللهم طمّر قلوبنا من ضروب الفساد وحجبنا الى نفسنا طرائق  
 الرشاد وكن لنا دليلا ونجاة تاكفينا بمنك وجودك الذين ما خلا منهما شيء من خلقك العلوي والسفلي ولا فائتا  
 شيئا من صنعك الجلي والحقى يا من الكل بواحد وهو في الكل موجود هذا ما خلاص من هذا الاجتماع وهو ظاهر  
 الشرف اتيت به على ما لقيته فاشركني في استحسانه وقبوله وكن معينا لي على طلب نظيره والتعاقب على الخير والتناصر  
 على البر سيرة الفاضلين وعادة اهل التقى والدين **مقاله اخرى** قال ما في الجوسى وكان ذا حظ وافرن  
 الحكمة لابي الحسن محمد بن يوسف العامري وكان من اعلام عصره ايها الشيخ اني اجد النظر في حال النفس بعد  
 الموت مبنيا على الظن والتوهم وذلك ان الانسان كما يستحيل منه ان يعلم حاله قبل كونه وجوده كذلك يستحيل ان يعلم  
 حاله بعد كونه لانه يصير مشفى علمه ومستفيض مراده علمه ما لا يقتبس منه علمه شيء بوجه ولا يستفاد منه  
 معرفته حال لا فيما يتعلق بالحق ولا فيما يتعلق بالباطل فقال في الجواب ليس النظر في حال النفس بعد الموت مبنيا على  
 الظن وان كان شبيها به ولن يجب ان يثبت القضا في هذا المعنى بالظن للشك بغيره وبين غير لان الفصل حاضر والفرق  
 ظاهر وذلك ان الانسان لم يحبل حاله قط فيها سلفا لان الطريق الى تبين ذلك وتحصيله مسلوله والشاخص



على شئمة المطلوب تأييم والتقريب يدل على ذلك في هذه الوثيقة وإن كان البرهان في الصناعة موجودا إذا أخذت  
على ترتيبها الخاص لها في معرفة المنطق الذي هو آلة واستقرار الطبيعة التي هي مراق وفي معرفة النفس التي هي طبيعة  
كل ناظر في علمه ومتحقق بخلة كان الإنسان لاخر سيرته في هذا العالم فلما صمدت النفس لها حركت الطبيعة على  
تأليفها وتوزيع المكالات المختلفة فيها واعطتها النفس بوساطة الطبيعة صورة خضتها بها ودبرت اخلاطها  
وهيئات مزاجها فظهر الإنسان في الثاني بشكل غير الشكل الذي كان لأجزائه التي مردها في آخر البحث الى الهيولى  
بالقول المجمل والكلام في هذا وشعب وذوايب ثم الإنسان في معارفه التي يفرق في درجاتها يجعل لنفسه قنينة ليست  
كسائر القنينات وهيئة ليست لجميع الهيئات اعني الحكمة التي هي علم الحق والعمل بالحق فيجول طلبا لبقاءها  
ناظرا وياخذا من حقيقة ذلك حائر الى ان يبلغ بفرط العناية وجودة الفحص وحسن مشاورة العقل الى الحد  
الذي يفصح لربان النفس ليست تابعة للمزاج ولا حادثه بلا خلاط بل هي مستتبعة للمزاج ومقومة للاخلاط  
بوكالة الطبيعة التي هي نزل من ظلالها وقوة من قواها وان النفس ليس لها استعانة بالبدن ولا بشئ  
منه وانها خالصة لا مشوب فيها وتايمة بغيرها غنية بنفسها عما يفسدها ويحطلها ويحسوها ويؤثر فيها وكيف يكون  
ذلك وهي لا تفعل البتة ولا ردة فيها البتة فهذا او شياهاه يفتح للانسان ان النفس يمكن ان تطلب علمها  
بعد مشاركة البدن بالامر الطبيعي والسبب الضروي قد تجلي وانكشف ان البحث عن ذلك ليس بمحتاج من  
مطلق بل هو بحث عن احوال منزلة مشهورة مرتبة محدودة بل هو بحث عن ما يتصور غايته ويطمان اليه تارة  
بالبرهان المنطقي وتارة بالدليل العقلي وتارة بالاياء المحسوسة والامر الالهي وقال ايضا في مثل هذا الموضع ما  
يجب ايراده وان طال الفصل واسأمر ذكره ان المحسوسات معابر الى العقليات ولا بد لنا مادنا باحثين عن حقائق  
العقل ولا نقدر ان نخلص الى عالم دقة واحدة من سبيل نسلكتها ومثل نستعملها وشواهد تستبطها و  
نشق بها ولو امكننا القول الى عرصات القول وبلاذه كان التفاتنا الى الحواس فضلا لا اننا متى اخذنا الامثلة  
من الحواس فليس يجب ان نتسبب بها الى التسبب ونطالب بها العقولات كل الطالب بل الذي يحكم به الحق  
يقضي به الحزم ان ناخذنا الامثلة من المحسوس فاذا وصلنا الى العقل حينئذ فارقتنا عنها مستريحين منها ومن  
خرجها واضطرارها ولما كنا بالمحسوس في صلب الطبيعة لم تنفك منه ولما كنا بالعقل في دل الجوهر لم نجعل فضلا  
فلمن اما اشتغلنا بالمحسوس ولم نقض به وصلنا الى العقل ولم نغتنز عليه وهذا اقتضاه قول عرض في جملة كلامه  
وذلك انه في كل محسوس نخل من العقول وليس في كل معقول نخل من المحسوس ومتى وجدنا شيئا في المحسوس فله  
اثر عند العقل به وقع التشبيه واليد كان التشويق وبه حدث القدر والانسان متى لم يخلع اثار المحسوس خلعا  
لم يتجلى بوس العقل تحليا وانما شق الاقرار بمعرفة حال النفس بعد الموت لان المحسوس لم يساعده في تسليم  
ذلك بشهادة يسكن اليها وان كان العقل قد استوضح ذلك بالامثلة الضرورية في اقامة البيئة عليها وفي  
الجملة هذه المسئلة عن راضيفة وعجاء مشككة ولكن العقل الذي هو خليفة الله في هذا العالم يجول في هذه  
الضائيق ويلتصق هذه الموانع والعوائق ولولا هذه العناية الموقوفة والحالة المشوقة بهذه الاوائل المشروحة  
والابواب المفتوحة لكان الياس يزهرق الارواح ويئلف الانفس ولكان العالم بكل ما فيه من العجائب والآثار  
والشواهد لشيء لا حقيقة له ولا حكمة فيه وان شبيه بالعيث والمعب وليس له محصول ولا فيه شيء معقول ولا



حاجة بعد هذا البيان الذي نورد حادير وطرب سامع في هذا المكان الأتلة الصبر على النظر وسوء العناية في طلب الحق وإثارة الراحة بالراحة وتقطع أيام العسر بالعتى وتوجيه التهمة إلى الحق وتبسيط الجدل على الاستنصار والاعتماد على البهت والوقاحة ولا فان الحق معرض لك بل بارك عليك بل نازل عندك بل حاضر عندك بل متجمل بك موجود فيك وإنما يؤقي من جفائك في الطلب في سوء العناية في التحري لأمن تولى الحق عنك ولا من اشتباهه عليك وليس مع الجفا والعنف وصول إلى الحق ولا مع الزنى يأمن من الحق الحق سبق إليك منك وأعطف عليك وأرفك منك والمهر فيك منك فيه وكانت وثيا بهذا الباب فيما عليه وسقط عنى شيء كثير مع هذه الله وفيما حصل تعلل وعلى الله التمام **مقاييس أخرى** سمعت أبا سليمان يقول فضيحة حسيب لا ادب لها فطع واشنع من فضيحة ادب لا حسب له فقال ابن الوراق النحوى ولم ذاك فقال لأن هذا أصل ما يقوم بنفسه ويكمل ذاته وذلك فقد ما يقوم أصله ولا يستر قد يمد والنفس رنج من الأصل لأن الأصل راجع إلى الولادة والنفس دالة على النقص والزيادة ونعمو على الشقا والسعادة وقد يحس الإنسان بنفسه الجيدة سقوط ابوير فيثلا في تكتسب الخير وإثارة الجميل وشدة الأدب وقصد العلم كل ذلك سقطة كايحس الإنسان بشرف ابوير فيتكل على ما سبق لأوليته ولا يشغل زمانه العزيز في تخليته نفسه بجلى ابائه واجلده وإخواله وأعمامه يكون ذلك زينة له في حياته وذكر العقبه من بعده فلا جرة أخرى من صاحبه كثير أشم قال سمعت بباب الطاق في هذه الأيام والناس من انكار السوق يقول الآخر من ضربا يشر فك ميت وشر في حي وشر فك أخرس وشر في ناطق وشر فك أعمى وشر في بصير قيل له ما ذاك أراد بهذا قال أراد أنى بنفسى على هذه الفضائل الشريفة والحال المتناهية وانت بنفسك على ضد ادعك لا تحبى ولا تنطق ولا تبصر لم تنفعك ارونك البهتاء ولم تضر في جرتوى السوداء ومتى نالك امر فتحلث بشرف غيرك فكنت بمنزلة الخصى المدل بهن غيره وهذا املا لا يجمل عليه عند البضاع **مقاييس أخرى** قلت لأبي سليمان انى اجد بين المنطق والنحو مناسبة فالبهت ومشابهة قريبة وعلى ذلك فما الفرق بينهما وهل يتعاونان بالمناسبة وهل يتفانان بالقرب به فقال النحوى منطق عربى والمنطق نحو عقلى وجل نظر المنطوقى فى المعانى وان كان لا يجوز له الاخلال بالالفاظ التى هى لها كالحلل والعارض وجل نظر النحوى فى الالفاظ وان كان لا يسوغ له الاخلال بالمعانى التى هى لها كالحقائق والجواهر لا ترى ان الخلق يقول بخبر وهو يفعل والنحوى فيما خلاه اللفظ ونظاير هذا المثال شوايع ذوايج فى عرض الفنين <sup>النظيرين</sup> اعنى المنطق والنحو وكان التقصير فى تحجير اللفظ ضار ونقص والمخطا فذلك التقصير فى تحرير المعنى ضار ونقص والمخطا وحل الألفهام والتفهم معروف وحل البلاغة والمخطا موصوف والحاجة إلى الألفهام والتفهم على عادة اهل اللغة اشد من الحاجة إلى الخطابة والبلاغة لأنها متقدمة بالمعج والطبع اقرب إلى البناء والعقل ابعد عنها والبدية منوطه بالحنث وان كانت معان من من جهة الحس وليس ينبغى ان يكتفى بالألفهام كيف كان وعلى اى وجه وقع فان الدينار قد يكون رديى ذهب وقد يكون رديى طبع وقد يكون فاسد السكة وقد يكون جيد الذهب عجيب الطبع حسن السكة فالناقد الذى عليه المداير واليه العيار يبره جرمه برة برة هذا او مرة برة هذا ويقلبه مرة بمحسن هذا او مرة بمحسن هذا ولا فها ألفهامان رديى وجيد فالاول لسفلة الناس لأن ذلك غايتهم وشبيه برتبهم فى نقصهم والثانى لسائر الناس لأن ذلك جامع للمصالح والمنافع فاما البلاغة



فانهما زيادة على الاضمار الجملية بالوزن والبناء والسجع والتفخيم والحلية الاربعة وتخير اللفظ واختصاص الزينة  
بالوقت والجزالة والتأني وهذا الفن خاصة النفس لان القصد فيه لا طراب جد الاضمار والتواصل الى غاية ما  
في القلوب من معنى الفضل بتقوم البيان قلت له فما الضم فقال على ما يحضر في الساعة من رسمه على غير تصنيفه حكا  
وتفخيمه انظر في كلام العرب يعود بتحصيل ما تالفه وتعمده او تفرقه وتعلك منه وتفرقه وتخليه او تباهاه وتلك  
عند وتستغنى بغيره قلت فما المنطق قال التي بها يقع الفصل والتمييز بين ما هو يقال هو حق او باطل فيما يعتقده  
وبين ما يقال هو خير او شر فيما يفعل وبين ما يقال هو صدق او كذب فيما يطلق باللسان وبين ما يقال هو  
حسن او قبيح بالفعل قلت فهل يعين احدهما صاحبه قال نعم واي معونة انا اجتمع المنطق العقلي والمنطق الحسي  
فهو الغاية والحال قال ويجب ان تعلم ان قواعد الضم مقصورة على عادة العرب بالقصد الاول فاصرة من عادة غيرهم  
بالقصد الثاني والمنطق مقصور على عادة جميع اهل العقل من اى جيل كانوا واي لغة اباؤنا الا ان يتعدى  
اسماء عند قوم وتوجد عند قوم فحينئذ الحال في التفسير تنويع على تعدد الاسماء او على وصفها على الخلاف  
اما بالتقوى ولا سطرارح واما بالطبع ولا سماع قال وبالجملة الخوير تب اللفظ ترتيبا يؤدى الى الحق المعروف  
او الى العادة الجارية والمنطق ترتيبا لمعنى ترتيبا يؤدى الى الحق المعترف به من غير عادة سابقة والشهادة في المنطق  
ماخوذة من العقل والشهادة في الضم ماخوذة من العرف ودليل الضم لماعى ودليل المنطق عقلي والضم مقصور و  
المنطق مبسوط والضم يتبع ما فى طباع العرب وقد يعتريه اختلاف والمنطق يتبع ما فى غرائز النفوس وهو  
مستمر على ايتلاف والحاجة الى الضم اكثر من الحاجة الى المنطق كان الحاجة الى الكلام فى الجملة اكثر من الحاجة الى  
البلاغة لان ذلك اول وهذان ثان والضم اول مباحث الانسان والمنطق اخر مطالبه وكل انسان منطقي بالطبع  
الاول ولكن يذهب عن استنباط ما عنده بلا همال وليس كل انسان مخوفيا في الاصل والخطا في الضم يسمى الخطا  
في المنطق يسمى احواله والضم تحقيق للمعنى باللفظ والمنطق تحقيق للمعنى بالعقل وقد يزول اللفظ الى اللفظ والمعنى  
بحال لا يزول ولا يحول فاما المعنى فانه متى زال الى معنى اخر تغير المعقول ورجع الى غير ما عهد في الاول والضم  
يدخل المنطق ولكن مرتب بالرو المنطق يدخل الضم ولكن محققا وقد يفهم بعض الاغراض ونوعى لفظه من الضم  
ولا يفهم شئ منها اذا عرى من العقل فالعقل اشد انتظاما للمنطق والضم اشد انتظاما بالطبع والضم شاكل  
سمعى والمنطق شكل عقلي وشهادة الضم لمباعية وشهادة المنطق عقلي وما يستعار للضم من المنطق حتى يتقوى  
اكثر مما يستعار من الضم للمنطق حتى يصح ويستحكم فالمنطق وزن لبيان العقل والضم كيل يصاع اللفظ ولهذا  
قبل في الضم الشدة والنادر وردى المنطق ما جرى مجراها فلهذا ما استدلف من قوله وهو باب مفتوح يمكن ان  
يقال فيه من هذا الجنس ما يكون شاهدا لما قال والسلام **هنا ليست اخرى** قلت لابي سليمان كتابا من  
يجلس ابي على القوم منى فخرى كلام في الظروف فقال له لا تدلسى ايها الشيخ لم صار الظروف الخصوص بالزمان  
اكثر من الظروف الخصوص بالمكان فسكت هنيهة ثم قال لا ادري وليس هذا من الضم والضم هو في هذا ان تعرف ان  
الظروف ظرف زمان وظرف مكان وتخصى اسماء هذا وتبينها من اسماء هذا وتقف على المواضع  
المخصوصة بهما والاعراب اللازم لها وبها يقال ابو سليمان صدق اباؤ على فلقد ظلمه لا تدلسى من اين يعلم ذلك  
وليس عليه في مساعته ان يبحث عنه لان مبادئ كل صناعة ماخوذة من ناس اخرين قوامين عالمين قلت فلماذا



فيد شيا فقال الطرف الزمان الطف من طرف المكان والكافي الكف من طرف الزمان وكانت المكان من قبيل  
 الحس والزمان من قبيل النفس وكان الزمان من حال المحيط والمكان من حال المركز فوجب لهذا ان يكون تصرفه في الطف  
 اكثر من تصرفه في الكف وبحسب تصرفه تكون اسما احواله في تصرفه اكثر من ان يكون منسوب الى حركات الفلك فجوه  
 شريف والمكان من جوه المحيط فجوه محطوط والفلك اقرب من الامور العالية فكذلك مرسومه الذي هو الزمان  
 قال وما يشهد ان الزمان الطف انك تقول زمان حاضر وزمان ماض وزمان مستقبل هذا بالنظر الاول وقد احس  
 به كل الناس وهو يزيد بالمنطق على هذه القسمة زيادة بينة ومن اجل تصرفه في الزمان في الوجوه الكثيرة استخرج يحيى بن  
 علي المنطقي من قول القائل القاييم غير القاعد وجوها تزيد على عشرين الف وجه كلاف ورسالة في ذلك حاضرة ثم  
 قال وما يزيد لطافة الزمان وضوح ان الزمان الواحد يحل في اكثر من واحد الى ما لا اخر لها والمكان الواحد متى شغل  
 بالواحد يخرج عن الثاني ثم قال واني نظرا شرف من نظر الفيلسوف الذي يرتقي من السفلى فيجول في الوسائط ويبلغ الى العلو  
 ويرى ما يتحد من العلو فخرق بمدة المحجب كلها بينا عنها وعن جملتها وتفصيلها بمعرفة موزونة من العقل وروية  
 مقيمة بالبصيرة ومقاييق بالعدل موزونة وتصنع بالغالى الحد الاقصى بلا طرف ولا قرب ولا شك ولا مرتبة بل علم ثاب  
 ومعرفة راسخة وميان جلي وشاهد قائم وبرهان موجود ولا مشغوف بالحكمة في هذه الواضع مواد ومسرح ومرج  
 ومنفتح وذلك لان الالهية عالية وعلايقها متشاكله متناسبة ومواهبها متقاربة متواصلة كشف الغطاء بالنظر والخصو  
 بان منها ما يهر كشتاع الشمس وكان نضر الله وجهه ان اسلك هذا الوادى سال عرفاه ولم يدرك طرقاته وكان  
 يخرج من باب الى باب ومن صنف الى صنف استراحت من طول جامد وانساب من يفهم منه بعض مراد ذلك انك انما تخرج  
 مطر حافيل سكونه ويتضاغفاريه فانه احرك اذ في تحريك انفتح وانفج وتترك القسية الوحشة والمدار  
 الثقيلة وكان ربما تشد بعد هذا الشوط الطويل والنفس المديد قول المشاعر لو كنت اقدر ان اقولا  
 لشفيت من قلبي غليلا لكن لسا في صاوم مئكت مضاريه فلو لا مقاليستة اخرى سالت ابو سليمان  
 يوما عن الطبيعة وقال كيف هي عند اهل النحو واللغة اهي فعيلة بمعنى فاعلة او بمعنى مفعولة قلت لا اكره ان اتجمل  
 الجواب عنها العلى ارفع فيد الى لا اعتك ومنه ثلاثا سألنيها اباسعيد السدي في غلنا ان شاء الله فهو اليوم معالي العالم  
 وشيخ الدنيا ومنفتح اهل الاوص فقال انه كذا ااجعله منك على بال وتلطف في تحصيل ما عندك اجمع في هذه  
 المسئلة فسالت اباسعيد عنها فقال هذا من قبيل الاسماء المحضة لا من قبيل الاسماء المشوبة فلا يقال لذلك انه  
 فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر ولا يقال انه فعيل بمعنى مفعول كذبيح ولكن يقال هو فعيل في صله كبير و  
 اثير ومع هذا فمعنى الفعل بد اقرب من معنى الفعل منه ولفعل اسرا ووجوه وقد كان بعض الناس زل  
 فيد عند بعض الامراء وان لم يكن بد من اعتباره على طريقة هذا السائل فلان يكون بمعنى مفعول اولى وذلك  
 انا نقول طباعر كذا وكذا او طباعر كذاى ما ليج عليه وبمعنى فعل والمفعول فيد ايمن واخوانه يلدن على فلان اعنى  
 الضريبة والسليقة والسبيحة والغريزة والخبرة قال وهذا كلام كاف في الحرف فاستر فتر فاندفع فاني باشياء  
 لك فشرهاها هنا كالحواجب وان لم تكن محتاجا اليه من كل وجه ولكن الكلام له صورة لا تملك وغاية لا تدرك  
 واذا اعادة هازدته بغايده لعلها تشاكل نفس ما نحن فيد وتسهل له وتحدث عنه فقدر بينا من العنف واللوم و  
 الاقراط في التوبيخ ان شاء الله تعالى قال واعلم ان للافعال مراتب مختلفة ومواضع متباينة فالظاهر منها مرتبة



ضرب وما مماثلة فانه نأخر اى مهمل ولست اعنى بما مماثلة ما كان ملاشيا بل ما زاد عليه ايضا ولكن بعد ان يكون  
 له اثر منفصل من فاعله ثم ما عد احد ايضا مراتب على ما يكون كقولك خلا وعدا وكوم وظرف وعلوم وسلمو  
 ثبت ورتب ثم قال ما زاد ايضا مثاله هذا احكمه كقولك تدحرج واخر نجم ولا انسان له فى كل شئ من هذه  
 الاشياء شكل بياين شكله الاخر ضربا من المباينة يشعر بمرّة وفيه من عند اخرى ومجموع الانعال فعل يحدث بك  
 من غيرك مثل ما يحدث لغيرك منه مثاله ضرب وضربك يحدث بك منك مثاله حسن وسمع وضرب يحدث  
 فيك مثاله نجل ورجل ونسب وفي نوع ما يحدث بك ما يجوز ان يورثه وان ينهى عنه مثاله اشجع ولا تجبن و  
 اعلم لا تجمل وما هنا ضرب تحدث انت فيه او تحدث به مثاله كن وجد واعلم وما اذا حققت النظر كانت المطابقة  
 اغلب على جميع هذه الضروب الا ما يميز عنها ولم يلتبس بها الى ما هنا حصل ما اتصل بما كنا فيه وكهنا اختر له  
 عند وعود فانه صدر ابدات به فى هذه المقايضة بجزء نعم فبادرت بالجواب الى ابي سليمان وقصصته قراءة  
 عليه فقال هذا احسن مقبول ويدل ان ما سمعته من هذا الشيخ غيض من فيض وشرارة من حريق ثم قال و  
 انما يصح قوله هذا اذا لم يخص المعنى الذى خصت الطبيعة به من قبولها من النفس وانقيادها لتصرفها و  
 انفعالها بتغيرها فان الطبيعة كالحدث لما اعنى النفس وكالشيء الشاخي فاه المتظن لما يلقي اليه ويرسم له  
 لا يتعدى حكمه ولا يوصى امره ولا يخالف نظمه وهذا شأن النفس مع العقل ولكن اعلا من هذا ان الفيز  
 الاول والجود الاول لا واسطة له ولا شوب ولا عارض عليه ولا كره فيه ولا اختلاف ولا تراحم ولا اختلاط ولا تدا  
 فع ولا اعتراض بل على نوع الخالص وما يزيد على ما يقع فى النفوس ثم التزليل والتدريج والتوشيح فيفيض لك  
 كل فى الطبيعة بصباياتها وسعافاتها ويقوا فيها ومعانيها ويظهر عند ذلك الاشكال المختلفة فى الاشخاص وتبدل  
 قواه بوسائط المساع والاحساس فاما اذا وفى حقها فيما يقبل منها ما دونها وينقاد لها وياتمر لامرها ويمر  
 على رسمها ويظهر شكلها فى الاجراء المتشابهة المختلفة العناصر المختلطة والمتميزة والمواد المستعدة وال  
 بية والاشتهات المتلازمة والمتباينة فانها فى حد الفاعلة التى تطيع وتنقش وتصلح وتجمع وتؤلف وتنقص  
 وتغفر وتبيح وتندو وتستنحج وهذه الرتبة حصلت لها من تقبلها للنفس لانها اعطتها صورتها وكانت  
 فاعلة بها ولا يما قبلت منها فكانت مشغلة لها فاعلا المرتبتان والمعدان بنظر ونظر ووجه ووجه قال واذا وقف  
 على هاتين الحالتين الاولى بهوجب اللسان العربى والثانى بقضية الاعتبار النظرى لم يبق فى الطبيعة  
 من هذا النسق ما يقتضى الى ايضا حده والا بانه عند ان التصفح قد ادى على كل ما كان فى القوة من هذين الوجهين  
 فاما حدها الذى هو لها بالتحقيق وهو ما قال ارسطوطاليس انه مبدأ الحركة والسكون وايضا هذا بين فى  
 الكتب الموضوعية وفيه وفي اشكاله وانما قويت العناية فى شرح هذا القول على قدر ما بدأ من المسئلة والجواب تابعت  
 حاكمك الله من هذه المقاميات الثلاث لانها متواخية فى بابها اعنى انها فى حديث النحو واللغة والمنطق والنظر و  
 بهذا اتبين لك ان البحث عن المنطق قد يرمى بك الى جانب النحو والبحث عن النحوى يرمى بك الى جانب المنطق ولولا  
 ان الحال غير مستطاع لكان يجب ان يكون المنطق نحويا والنحو منطقيا خاصة والنحو واللغة عربية والمنطق  
 مترجم بها ومعنى هو والتحليل على قدر ذلك قد دخل فيها بنقل بعد نقل وشرح بعد شرح مقاليته اخرى  
 قال سمعت شيخنا ابا سليمان يقول معارف الناس بالقول الجمل على التقريب تنقسم اصولها الى اثنى والوهم



الحل في العقل واليقين والشك والغالب السابق والإيهام والأيهام والمخاطر والساح واللامح ثم ان هذه كلها  
تختلف مرة وتلا بس مرة وتراعى مرة وتواري ولن يجلس مطلب من المطالبات لأم من هب من المذاهب من شق  
مثلها على قدر القلة والكثرة والضعف والقوة واللين والشد على حسب المزاج والهيئة والخلط والطبيعة والنشأ والعادة  
وعلى ما يجلب لا سيما من استبداد به أو تقليده ولو خلع من فطوره من موهوم وتميز بحسوس من معقوله وانفصل معلومه  
بجهول و بان ملتزمين هو ان لا يدخل لظن في العلم ولا يدب للحس في العقل ولا يتفشى العقل في الحس لا يكاد الحق  
بالاطل ولا يصفو بالاطل بالحق وتوضعت الاشياء بأعيانها ونقيت من ادراكها وزال شك الناظر في انشائها ووقع على حقيقتها  
وانبائها وعاد تلج الصلابة باليقين وهو النفس بالسكون غنيا عن تاييد القياس البرهان وتصنيف فنون القول البيان  
ولكن الانسان مضروب بالظن والخلط مصنوع بالعقل والحس ومردود بين النقص الزيادة وعرض في كل وقت للشك  
والسعادة لا تكاد لر من جميع ذلك ما في مسكة الطبيعة عقلا الخريف وجهه الكلي التهم الا ان يلهيه الله لياسل الرحمن  
يتشبه غشام العصاة فينكث ان قال قال الصواب وان فعل فعل الواجب وان اعتقلا اعتقلا الحق وان همم هم بالخير وان حق  
نوى الخيل وان حث على الصلاح وان زجر زجر عن الفساد وان لحظ لحظ العلو وان غص غص عن السفل فقال  
بعض الحاضرين فكانه يفارق الطبيعة البشرية وينسأ من العوائق العنصرية فقال يفارقها من وجوب ولا يفارقها من وجوب  
بأنه ميت هو اجساد اماته ويسكن مواضعها فسكنها ويجهل مواضعها اخاءه او يقتدر على بلوغ هذه الغاية اقتدارا ولا  
يفارقها بان يبقى انسانا لا طبيعة له ولا مزاج ولا بشرية هذا كما لا يجب لا يكون قوله ما امكن من ذلك قد راجيا وزكلا  
متميزة ويشرف على حال سنية وهذا هو حال الانكسار من طرفة البصر الا خيا من حال من قد حصرها بالولغى وانكث على  
الذروة العليا وان دفع في هذا او ما شاكله يقوى بدر وتبرم وتمز وكان كاملا بهن الفن لا يوقى فيد من عي وميسر ولا  
من نقص ولست كما جالساه عنه في هذه العنسية وكانا قد نهوا من الخمرة العرف والشراب العتيق وكان كلامه اكثر من هذا  
ولكن الى هاهنا بلغ حفيظي وتتبعي وسيرت عنده ما يشفي القوم ولا يورث السأم انشاء الله تعالى مقابلة ستة أخرى  
سمعت ابا اسحق القصابي الكاتب يقول رايت ثابت بن قرة الحارثي في المنايا على سرير في وسط دجنتنا هذه وحواله  
ناس كثير كان كل واحد منهم من قطروهم على خلق مختلف وهو يعظم وينسبهم في خلال وعظه وكلامه وحصلت  
نكتة شريفة هبت مني في الیقظة وما في ذلك هذا وكنت اسرح تفكرك كثيرا في الظفر والوقوف عليه فلا يقوى  
فلما كان بعد وهو بعد اختلاف احوال ذكرت انه قال خذ يا ابراهيم ثمة الفلسفة من هذه الكلمات الشافية التي  
هو خير لك من اهلك ولدك ومالك ورتبتك اعلم ان الیقظة التي هي لنا بالحس هي النوم والحلم الذي لنا  
بالفعل هو الیقظة والغلبة الحس علينا قد تفقنا ان الامر بخلاف هذا ولا تغلب لعقل مكان الحس تصدع لك الحق في  
هذا الحلم فاز وضع هذا ابا الواجب ان ينبغي ان ينقص من الحس ان ظننا ان الیقظة من ناحية يتلبس بالعقل ان  
ظننا ان الحلم من ناحية وكان ابو اسحق يقول وهذه النكتة تنقش وشيها ولكن بقي ان تفهم مستغابها وتسمع على  
وجها لتقبل لهما على معنى لا اعتراض لهما الفلاسفة هي لطائف العقل فكل من لطف وصل اليها ولطف الانسا  
في طلبها هو تاييد عندنا لنفهم وصبر عندنا لطلب وشانه على البيعة التي تدب اليها الشفقون الناصحون فان النفس  
تزكو عندك لك والصلابة ينشرح والمخاطر يتوالى فلا يبقى حينئذ باب لا انفتح كما مشكل لا وفتح مقابلة ستة أخرى  
سئل ابو سليمان هل يجوز ان يقال لسان ذو نفس كما يقال هو ذو ثوب وذو مال قال اما على التحقيق فلا والله



ان الانسان قد يكون ذوقا مالا وقد لا يكون ويستحيل ان يكون الانسان انسانا الا وهو ذو نفس لا على سعة والمجاز قيل  
له قيل يقول ان النفس ان الانسان قال لا لا بها غنية عن الاضافة الا ترى انه لا يقال ان الثوب ذو انسان وان اليد ذات انسان  
كما يقال ذو ثوب ولا انسان ذو ويد لانه لا حاجة بالثوب الى الانسان وانما الحاجة للانسان الى الثوب واليد ثم كمال واعلم انه ينبغي  
ان يفهم من قولنا الانسان ذو ونفس تد بالنفس انسان لان الانسان عرف بالنفس نه انسان وما يزيل لك بيا ثا انك اذا قلت ذو  
نفس نقلا منعت في الانسان نفسا في الاول ثم منيرة بعد بقولك ذو ونفس وهذا رجوع فيما اعطيت الا ترى انك اذا قلت لا انسانا  
ذو ثوب لم تضمن الثوب في الانسان بل تميز منه حتى يكون اشارتك الى هذا غير اشارتك الى هذا اقلد تكشف ان الانسان  
لا يقال هو ذو نفس لا على سعة ويجوز وما يزيل لك ايضا استبان ان معنى الملك يستحيل في هذا الكلام وقولك الانسان  
ذو ثوب ايضا الملك والملك غير المملوك وليس الانسان مع النفس فانه لا يملك النفس بل النفس كلك الا ترى انها تصرفه  
وتكفره وتستعلمه وتستكلمه فانه معنى الملك الذي يقتضيه اللفظ في جميع نظائر هذا القول والسلام **وقايسة**  
**اخرى** قيل لا يعلم ان هل هاهنا غير المعقول المحسوس فقال الترتيب في القسمة الصحيحة ينفع هذا وزيد عليه  
وذلك ان لنا اشياء كثيرة في هذا الباب وانما محسوس ثم محسوس معقول ثم معقول بحت لا معقول محسوس كما ان المحسوس  
البحث فاما البهيمية وما يجري في حكمها وانما المعقول الخلف فاما الملك باسره وانما المحسوس المعقول مما يتخيله الانسان  
الذي لم يصف بعد وانما المعقول المحسوس فما يدركه النظر والبحث وكلما امعن هذا بلغ الى عالم الاجرام الناطقة **الحكمة**  
التي قد غنيت عن المحسوس بفضل ما لها من الفضل الذي لم يقل له فماذا ابلغ قال قد قلنا مرارا بان تستبين نفسك بالمعاني الصحيحة وتقتل  
سيرته على الطريقة العقلية وتطهر خلاقه من كل وساخ الغيبية وتقل قوته في الامور العالية قيل له فلما استغنى في نهاية المعقول عن  
الحس ولم يستغن في نهاية الحس عن العقل فقال لان المعقول في نهايته حش والحس يحتاج الى ما انفع اليه ولا بد من حس يبين به  
الخالق في العوالم ولا بد من عقل يوصل به الباري الى الخصوص والحس رايد ولكنه يروى ان هو ملا منه والعقل مستزيد لكنه  
يستزيد من هو وانه فوريته العلة في الامل والفرج اصل الوجود ونوع العدم فراجده وانتهت الحال تامة الى ما لا يعرفه الجاهل  
عمى ولا يدرك استحسارا ولا يناله المترف كسلا والسلام **وقايسة اخرى** سمعت النوشجاني يقول قد وضع  
بالعبارة الصحيحة والتصريح الشافي والنظر البليغ ان الفاعل الاول هو علة كل ما يراى يوجد ويعقل ويحس لا قصد له في  
افعاله ولا غرض ولا مراد ولا اختيار ولا روية ولا توجه ولا عزمية ولا معالجة ولا مباشرة ولا مزاولة ولا محاوله فقال له  
بعض الحاضرين لو ايدت هذا القول ببرهان ساطع او بدليل مقنع كنت قد شيدت ما اسست وقويت ما بنيت فقال  
ان هذه كلها رقلت اعمالنا العجزنا وفسولتنا واخطاطنا وضعفنا وقهاتنا وتحولنا وتبدلنا وسيلانا وجيرت مكاننا  
بها وتمت فواقصنا بمواصلتها وانسدت مفاقرنا باستعمالها فاما الباري الحق الذي هو واجب كل كامل كاله وجابر  
كل نقص نقصه فهو على عن الاغراض والعلل والوسائل كما لا السائل فكيف اتفقنا على انه منعوت بالحكمة وافعاله  
على ما زعمت وكيف بيان عن هذا ويحقق حتى يخلص من خواش الخط والقلوب وسائر اللفظ من الاستسنة فقال لعمري  
ان في ايضاحه لصعوبة وعسر وان كان العقل قد قضى بما تقدمه وعلى صعوبة ذلك فاقى اولف على التقريب قولا  
عسى ان يكون السامع فيد رضى ومقنع ان لم يكن فيد مزاء وبمسح ثم ابتداء فقال قد وجدنا في فعالنا ما ينكره في  
بعض الزمان من غير قصد مفرض ولا مراد متوجه ويشتمل مع ذلك على نظم ولا تقان والصواب والاحكام و  
المقامة والسلامة حتى نتج من انفسنا غاية التعجب وتهادى الحديث به وليس منا احد الا وهو يحجب هذا لنفسه



من فعله اعنى اليازر والخارج عن قصد متقدم وعزم مستحكم ورأى مثبت ومقدم مرتبة وحتى يظن كثير منا  
ان ذلك انقلب بلا موازنة وانجس بلا فكرة وانبعث بلا روية وتم بلا قصد وحدث بلا تقدر وعرض بلا علة وكان  
كالشئ البائس بنفسه القارم بذاته وعند اتفاق الامر على التماسه وانتظامه يحش شكنا لله عز وجل وحملنا اياه فخر الله  
كان ضعا منه لنا ولطفا منه بنا وبذلك اسبقت بالحسنى اينا ونعمة من الله تعالى تواتر علينا وقد تنقل ببعضنا  
واعمالنا ايضا بالقصد والغريزة والراى والعلمة والروية وسائر مقدمات العقل واولئك ورادوا عبده وتواضعوا  
ذلك تزل عن شرح النظام وتعدل عن طريق التمام وتعيد عن سنن الغاية وتزول عن بلوغ الحد والنهاية فاما  
الاول النادر منها من حاج لنا ان نعلم ان العامل الاول احكم فعله ذلك الحكم بلا اجل منه ايضا كثيرا وانما ضربنا  
هذا المثل تمثيلا وان الذى كان منا فى القينة بعد القينة والفرط بعد لفرط هو الذى يكون منه على الديمومة  
والسرمدية على هيئته اشرف مما يعتاد وليس تأنف والثاني النادر منه ايضا طريقا لنا الى ان نعلم نقصنا في كمالنا  
ونجزنا في قدرتنا لان القدرة تخصص والروية تتقدم والغرض يقتصب والفعل يمكن والتخييل يقع ومع ذلك  
لا يتم الفعل ولا يصح المقصود وفي النادر الاول يتم ذلك كله وليس هناك داع قوي ولا ضعيف ولا شئ من مو  
اياه ولا حصيف وبين هذين النادرين محبة الافعال بالاستطاعة والقدرة والقوة والتمكين والدواعى  
يدفعها دافع ولا يمنع من الاعتراف بذلك متمنع فقد شهد العقل في مراتب هذه الاضداد بين ما قدر في الطرفين وبين  
ما استمر بينهما بان العامل الاول يفعل ما يفعل بغير قصد ولا روية ولا اختيار ولا عرض بشهادة ما بد ومن الاشياء في وقت  
دون وقت ولوقت افعال الانسان ابدى بلا قصد ولا روية ولا عرض ولا ارادة ومار هذا النادر منه ما لو كانا كانت هذه  
القوى فيه فضلا او معشا ولو كانت ايضا تتم ابدى اياها ومعها وعند ها ومن اجلها كان مضافا اليها ونحوها عليها غير موقوف  
في عرضها على اسرارها ولا مدعو الى البحث عنها ولا منبئة على اعتبارها واستتارها فاعار الله هذا الانسان هذه  
القوى عارة والجسد هذه الجلايب الباشا وترفع فيها تصرفا فان يربها شئ فلان العوق حاش هذا الانسان  
الى لانه عان والطاعة تلت له وقد بلغ بهذا الموضع بعد انبها ووجهه ولم يد ومن الانسان ما بد وفي الاول قال  
فيه جنسية الالهية وجزاء ربانيا يقسق به ما يتسقى ومن اجله يتفق ما يتفق تلت فلم يد ومنه الباد والثاني قال لان  
هيولى عالية وطينة سالمة وصورة التي هو بها ما هو متمترجة ولا بد للهوى من الانفعال الذى هو من شانها  
كالبدن للصورة من الفعل الذى هو من شانها وكل متقدم منها فله اثر منها ظاهر الى ان يطلب سلطان الصورة فيبطل حكم  
الاتفعال ويطلب سلطان الهوى فيبطل حكم الكمال والفرج بين هذين هو الذى يسلك الى الغاية التى يسعد بها والى  
النهاية التى يشقى بها ونحن نسئل الله عصمة تقى ونعمة تزيد وتغنى قد زال ابقاله الله عن سعى وبصرى ومردى  
كثير من كان مله لهذه الجملة والبقية كاترها ويصالحها العقل بالنخبة والرجب فيتلقاها بالبشاشة والبشر وليس  
بوصل الى اعماق الفلسفة وعويع الحكمة الا لاهية الا بلاشارة والايماء والرمز ولا يماض منها لاهية اخرى  
تدل على ذكرها الصيرى بابا لطاق في الوراقين وابوسليمان حاضر بلغنا انك لا تقول ان البارى شئ وهذا من ذهب  
كالشئ ان لم يكن كالحال والمعروف غير عند كافة الناس فقال قولنا شئ ليس باسم ولا فعل ولا حرف ولا نعت  
ولا مصدر ولا ظرف ولا حال ولست اجد ايضا باقتر فيه ولا منزعا يترج اليد وانما صار له مفهوم بحسب اتصاله  
بغيره وانضمامه الى ما يتم به كقولك هذا شئ اذ اضممت الى نفسك وهذا شئ اذ اضممت الى مخاطبك وهذا



شيء فلا بد على هذا التوبة المعترف بها وأما قولك شيء على نكرته وأصله وتجرده فليس يجلب فائدة ولا يحد ثمرته ولا يوجب  
 علما والنفس على تأخذ منه معنى والفهم لا يخلو منه جملة والحس يفرغ منه ضرورة واحدة فاما ان عزته بالالف واللام  
 فقلت الشيء فانه لا يكون له ايضا ثمرته حتى تتصل المعرفة المجتلية اليه بغيره وتكشف اللام الا ان يكون بينك وبين ما  
 عهده بشيء من الاشياء فحينئذ ذلك العهد يشير الى غير ذلك الشيء الذي في نفسك ويدرك عهده بك وعهده بك  
 ثم قال فان قلت مستزيد المراد لا يكون للاسم قيل لانه لا ينبغي ان توجد شيء من الاشياء ثم يولى سما بانه زيد او قلت  
 بانه قيل او حال بانه قائم وخاصه بانه ضاغط وساير ما يتبع هذه الاوائل مما لا يحصى كثرة وهو مشهور عند كل احد  
 فان سئيت ما لم يوجد فذلك لانه اعزته اسم اخر موجودا فان قلت فله لا يكون نعمًا قيل لك لانه قبل ان ينعت  
 يكون شيئًا وانما النعت بقرده وعينه ويحليه ويوضحه عنده فان قلت ومن اين كان هذا هكذا قيل لا شتمالك قولك الشيء  
 واحتوائه الا انك تطلقه على المعدوم وعلى تفاوت درجاته كما تطلقه على الموجود على تباين طبقاته وتعين ما في الحس  
 قبيحنا كما تشير به الى ما في العقل اشارة وتستعمل فيما يفرغ من زمان غير حقيقة كما تستعملها فيما هو موجود لحقيقة  
 خلقه وعمره على كل ما مد مروجه ويعلم مروجه وما وجب ان لا يطلق على من كان يعلم على كل شيء وهو منبعث بكل شيء  
 وهو على كل شيء ما على ما هو به من جسم وجوه وتحسوس ومعقول ومفروض ومعلوم ومشهود وهو هو وما به  
 وثابت وكنت سمعت الشيخ علي بن عيسى الرافعي الصالح يقول الشيء مصدر وشأ يشأ شيئا كقولك جاء  
 جيا والمشية كالمشيئة وانما اعلم على ما ترى لتعلق ما نجد حسا وعقلا ولنا وهاهنا المشية والشيء بهذا المعنى بعض خصا  
 الاسم وخرج به عن اصل المصدر ولهذا اشباه وقال ابو سليمان في هذا المجلس زائدة في هذه الغاية لا ينبغي  
 ان يطلق على البارئ موجود قلنا ولم قال لان الموجود مقتضى للواجد لا محالة والواجد في صيغته مقتضى للموجود  
 لا محالة فالرباط قائم والتعلق بين الله تعالى يجلب عن هذه الرتبة لانه لا ووجد له ولو كان له ووجد لما كانت مرتبة  
 الواجد فوق مرتبة الوجود بدلالة سائر الاسماء والصفات قلنا قد قيل معبود ومحمود وموجود وما ضارع  
 ذلك فقال اما اذا تجاوزت في الكلام ونفسحت في العادة فكل هذا على باج واحد وانما الخصوصية للذين  
 دققوا في التوحيد من هذه الجهات الغامضة والاشارات اللطيفة على ان الذين اباها هذه الاسماء اعاروها اياها  
 لانهم نقلوه عن غيرها وغتوه بها وذلك غاية طاعتهم ومبلغ علمهم ونهاية جهلهم ثم قال ان اطلق الموجود على انه  
 فقط جاز لان الموجود في الاول انما اقتضى الواجد وما من مضمنا بدلالة التمس بالصفة فاما اذا جرد اللفظ من معنى  
 النعت واستعمل على مد رجة الاسماء لم يكن كبير تقصير لامن وجده واحد وهو ان هذا الاسم بعينه هو صفة في  
 مكان اخر فالشركة حاملة ضرورية والتوحيد مبين للشركة كانت الشركة بجانا او اشارة او تثبيتا وحقيقة وهذا كما  
 قبح وما ازيدك استبصارا وتجبانا منه واستغرابا له وهو نسط ما سمعته من صنف من اصناف الناس فان سرك  
 فاستغفرك وان سقط عليك فدعه لاهله فليست الغيار على هذا المطلق مقابلا لشيء آخر سمعت مقلا يقول  
 لو انت غرض من تقدس وعلا في الانسان مع هيئته المعروفة وحليته المألوفة الى ان يموت ثم لا يكون له بعث  
 ولا نشور ولا معاد ولا منقلب لما كان ذلك قادحا في الهيئته ولا متجيفا لطرف من اطراف حكيمته ولا معاندا لما  
 يليق برؤيته فكيف وقد نصب لعلامات واحكام الشواهد والبنات واقام البرهان والايات على تحقيق المعاد  
 وحصول السعادة والشقا بحسب لصول الموجودات لواحد واحد ثم قال لو سئلنا العقل باسرهم او سئلنا



اعقلهم فقلنا ما تقول في ذلك اذ ابطال باصره ولم يبق منه شيء الا العين التي من شأنها ان تبصر الاشياء فان جوابهم  
لا يثبت وان يكون اذ الركن بد من فناء جميع البدنات باجزائه فلا تنال العين وهي اشرف ما فيها والسمع وهو في الشرف  
خير من ان لا يبقى شيء ويبطل كله ويضمحل جميعه قال فيقال له فكذلك النفس في بقائها بعد ان يصرح عنها  
قشورها وتفرق غشاوة لبوسها قال وانما ضربت هذا المثل وعزمت هذا التشبيه لانه مما لا يمكن ان يكون الانسان لا يبقى  
فاذا الركن الانسان فائدة فائدة فيما يبقى منه اولها واخره قال وهذا الوجه بل مثل بمن له ولد اعشى لو قيل لا سبيل الى بقائه  
بل انك لا تتحمل ذلك بعصره ولكن يبقى بعدك ولدك الذي هو بضعة منك وفاضل عنك لا شقيقا وولد من بعد  
ايشاء احسن اطيب لنفسك فانه يرعى ولدك منها وهو هو لا نزيلا مصاصته وخلاصته ويصاصته وسلالته ولا يكاد  
بينه وبين نفسه الا بالشخص والشخص فقط ثم قال موضعنا لما اتصل بصمد وكلامه اعلما ان الانسان لا يبقى انسانا  
الا انسان بما هو انسان بجدة المنطق فاذا صفا ما كان به كذا وان بسط الى ما كان عنده كذا وانتهى عما كان به كذا وما كان  
بما كان به هابطا محطوطا وخلع الصورة الملائكة للحش والفساد الا صق به من ظاهره فانه حينئذ يكون الباقي الذي  
كان مرة انسانا كان الانسان اسم للجد المعروف اعني الى المناطق المائت فاذا ارتفع الحد ارتفع الاسم وحقت الحقيقة التي  
كانت لنفس موجودة بها حاصلة الا ترى ان الانسان اذا قدم فكه في حاله خالية الايام الماضية قبل ان يحوي حركه وملك  
صورته واقفني به خاصته ونومه وفصله وجنسه وعرضه ثم انه كان على حال اخرى ولم يكن يجب من ذلك ان لا يكون في  
الثاني على هذه الجملة فكذلك ان كان على ما هو عليه ثم تحول عنه الى ما ليس ان عليه ليس ينبغي ان يكون منك امر و  
متجسسا من مجوده لان الذات باقية كما كانت في الاول وانما انحلت حجبها وقطعت طرفها واستعملت اشكالها وظهرت  
أحوالها واستعملت استكمالها ونالت شرفها وعلوا وجلالها **مقاليس اخرى** سمعت عبيدة الكاتب يقول لابي  
محمد العروضي وكان ابو محمد يتفلسف ولم يجيئني بن عدي هرا انا قليل الوقت يا وقد سألني هذا وقد خلت ان ذا من  
عني اقلب فقال ابو محمد هذا يكون من امرين مختلفين امرين كذا والنفس بالجسد وظلمتها بالعبادة والنجاة  
صورتها بصمد الدهر وقلة اقتناء المعارف وشدة انجرادها من الغير وهذه حال دماء العوام واما الاخر فهو ان  
تطو النفس في مراتب المعارف وترتقي رياض العلم فيصير حالها في العلم قسمة حالها في ليقطة الى الكهانة حتى اذا احل  
قوس واذا اظن ظن واذا وهم هجم واذا اعتبر عبر ور بها تحولت الى ما رفل العقل فقط باستخراج الدقائق وتأليف  
المقدّمات واستنباط النتائج والوصول الى سواد الحق ويجوز حجة الصواب ور بها صارت الحال مصارفة للحقايق  
بزوال الوسايط اى من غير اعمال اداة واحضار له قال وهذه كلها من درجات النفس تارة من ناحيتها بالبحث  
التنقيح والنظر والتغليب وتارة بالوحى والالهام واللقاء والسنوح والموافقة والمصارفة وما جرى في نظائر هذه  
المعانى والتبس بما يكون شطرالها وهذه حال تنفع أولا في مزاج معيها وترتيب معدلي وطينة حرة ثم يظهر ثانيا بتنهيد  
النفس وتطهير الاخلاق وتنصيف الاعمال وقمع الشهوات وكل من كان قسطه من الحال الفلكية او فركان مضارة في  
الحال البشرية اظهر وهذا باب طويل الذي لا يمكن ان يوصف النفس عليه ووصلت الى اشارة اليد بلاغ لمن اراد شدة  
وقصد حفظه وبذل سعيره وامر غايته ونقنا الله لما يجب واستعملنا فيما يرضى انه قريب مجيب **مقاليس اخرى**  
سئل ابو محمد العروضي مرة عن الحركة والسكون ايهما اقدم فقال اما عند الحش فالحركة اقدم ولما  
عند العقل فالسكون اقدم وبعد فالسكون على الحركة وكل حش نقول انه بالحركة وكل عقل فصورته بالسكون و



نظامه بالهدوء واختاره بالطائفة واثاره بالقرار وتوحيده بالنفس وكان من قبض العلة الأولى وجوده لأن هذا النوع  
 مادونه فالاستعارة له بالواجب والحقبة والسكون عند العقل عدم الحس والحركة عند الحس تأثير العقل و  
 احوال احواله شدة ربه عنى كثر قوله وسبعت ابا سليمان يقول ما هو هذا القول وجار معه فان سكوت العقل  
 في نوع الحركة وحركة الحس في نوع السكون لان حركة الحس الى الاضمحلال والنكول وسكون العقل الى الحال  
 والمحصل وتقال انما الحركة التي تقتل لها ضل اعنى السكون هي الحركة التي لا تقاوم وبلاذ الحس فاما الحركة لنوع السكون  
 فلا ضل لها وبوجه ان العقل كل بمعنى واحد واحد بمعنى كل وله هذا الاشتغال بالهة الأولى عليه واقتباسه منها و  
 قد وضح ان السكون عدمها فكيف يكون هو معنا وجوده قيل لفي هذا المكان فالعالم ساكن أو متحرك فقال لو كان متحرك  
 الحركة المعرفة لقلق واجتهد ومال وتهاوت ولو كان ساكنا لبقى ذلك على حال ولكنه متحرك حركة استدلاله فلذلك ما  
 يظن به لسكون وساكن لسكون قابل للفيض فلذلك يظن به الحركة فالتشويق حركة ولكن عقلية والدوام على التشويق سكون  
 ما ولكن عقلى كل ما قد فاض من العلة الأولى في يقبله العلول الثاني وهو موجود على مراتبه المتباينة ودرجاته المتعلقة بين  
 الطرق لادنى الى الطرف الاقصى مع ذلك فقد وتف المخرج تجاه كل متصفح وقبالة كل باعث فليس ين هب من جميع  
 ذلك شئ الا بسوء الاختيار وقلة الاقتداء بلا فاضل الا بخيار حفظك الله ولو انتفعنا ببعض هذه الفقرات لزمنا سعدنا و  
 لنا من يتنازل ربك ذلك بالتضرع اليه والخضوع بين يديه مع العبادة الدائمة والبحث اللطيف التؤدة العتادة و  
 الاخذة الى البرية فانك تعطى نعميتك وتبلغ غايتك وتناول سعادتك ان شاء الله تعالى **مقابسة اخرى** سمعت ابا  
 يقول وكان مصعب عيسى بن عدي حرا وهو حلقى بلعونه اللطيفة الى مجلس من البين ان الوجود على ضربين موجود  
 بالحس موجود بالعقل وكل واحد من هذين الموجودين وجود بحسب ما هو به موجود اما حسي واما عقلى فعلى  
 هذا النفس لها عدم في احدى الموجودين وهو الحس وانما وجود في القسم الآخر وهو العقلى وقد كان الدليل على  
 هذه الحال خاضر في هذه العالم وذلك انما كانت تنقله ومستفطره وتقل وتستهطى وتنظم المقدمات وتدل على  
 نتائج المعلومات وتعالى الى غاية الغايات وليس الحس معها شركة والله عندها معونة ومادة فكيف لا يكون النفس التي  
 هي عنوان كتابتها وصريح كتابتها وفاضل عنايتها بعد مفارقة القشور والحواجر والحيطات والمواجب والغواشي والملا  
 عن الحس اغنى ويجورها اعلا وبخاصتها اسنى وهذه الاشياء عنها ابعد وعن شرفها ابط وهذا الشئ  
 الاعادلة وهذه البينة لا مقبولة وهذه الحكم الامرضى وهذه النشال الابتن ثم قال والهايف الحكم لا يصل اليه الحس  
 الجاني والغليظ القدم واللف العمام والعبلاجة العلفوف وانما هي تعرض لنص دهنه واتسع فكه ودق مجته  
 ورق قصمجه واستقامت عادته واستنار عقله وعلت همته وخد شره وغلب خيره واصل رايد وجاد تميزه  
 عذب بيان وقرب اتفاده قليله هذا عن زجل الآن

٣٤

ما سمعته الان فسر نفعا الله به وجلا تابا زينه واستعدنا بقبوله **مقابسة اخرى** سمعت ابا اسحق  
 المتكلم وكان من علمان جعل يقول ما اعجب من اهل الجنة قيل وكيف قال لانهم يقولون انك هنا لا عمل لهم الا الا  
 والمشرى والكاح اما تضيق صدورهم اما يكون اميريون بانفسهم عن هذه الحال النفسية التي هي مشاكلة الى حال  
 البهيمية اما ينفون اما يضحون واخذ في هذا وشبهه يدوح مستعظا وكان يقول بشكا فوالادلة ويجب عن اكثر  
 الناس يفلح فيه ابن الخليل وينا قل عليه ولعمري ان من طلب طائفة النفس يقين القلب ونعمة البال بالبرية اما الجدل

٣٥



واهل البلا والبلل واحاط به هذا الشقا والكلام كله جلد ودفع وحيلة وايها وتشهير وتمويه تزيق وتزلف  
 ونخالة وتورية وتفسير بلا لرب وارض بلا ربح وطريق بلا مزار واسناد بلا معتك وورق بلا ثمر والمبتدئ فيه  
 سفه والمتوسط شال والعاذق فيهم مشهم وفي الجملة اخته عظيمة وفايدته قليلة نعم فاعلمت على ابن سليمان  
 قوله بنقته وحكيت له شهايله فيه فقال في الجواب انما غلب عليه هذه التعجب من جهة الحسن لا من شيء اخر وهكذا  
 فرض بالحسن والخط بالحسن انه قد صح ان شان الحسن ان يورث الملل والكلال ويحمل على الضجر ولا يقطع على  
 السأمة والارتاع وهذا منه في ولا حساس ظاهر معروف وقاعم موجود وليس كذلك الا في المعاد اذا فوض  
 من جهة العقل لان العقل لا يعتريه الملل ولا تصيبه الكلفة ولا يمسر الغوب ولا يناله الصمت ولا يتخيفه الضجر وهكذا  
 حكمه في لشاهد الحاضر والعيان القاهر لولا عقله النسيجي نظرا لآية الربيل انه كان في هذه الدار على شوبها وفساد  
 وكدرها وبثورها كان العقل لا يكل معقوله ابدا ولا ينقضه من ابدا البتة ولا يطلب له الراحة عند بوجده بل كان العقل اذا  
 وجد معقوله وتوحد به صار هذا اقل حجي لا يوجد بينهما بين بحال فكيف اذا كان القلب في عالمه الصرف الذي  
 لا حيولة ولا تغيير له وهو الوجود المحض والامر الصرف والشيء الذي كما عرفت بالصفة بعد الصفة كان عنها اعلان  
 وكما اوضحته بالعبارة كان منها اخفى واطال هذا الفصل وعلقت من جميعه قد ما قررت في هذا المكان ولعلك  
 تجد بها اكون منصورا فيه عندك غير ملوم على اسائك وفي الجملة القول في حصول النفس بعد خلق الحد الذي يخص  
 به الانسان صعب ولولا امثلة توضح ايضا حاشيتي به الانسان مرة بعد مرة لكان باب معرفة حالها قلا ربح والطريق  
 قد سدد وقد بين هذا كله بالبرهان المنطقي في مواضع المعروفة ان كانت الثقة تقع كذلك فاما هذا المقدر فان  
 جرى في عرض مقابسة هؤلاء المشايخ بينهم بالحديث والاسترسال فيكون العذر فيه مقبولا عند له بحسب الحال التي  
 قلبت ظهرا لبطنها لك مرة بعد اخرى فهذه الولوج مني بلا اعتدلا راحساس بالتقصير اما من جهة فلسفة الروايتي  
 اما من جهة تلك الدراية فانا اسئل الله رب العالمين ان يفرضني لبلوغ غايته هذا الامر ببقية عمرى فانها فيما الخا  
 قليلة وما يرجو المرء بعد الالتفات الى خمسين جهة قلا ضاع اكثرها وقصرت في باقيها الى ان اراد الله بخلق عبد توفى بالخلق  
 من عند مقابلة اخرى سمعت النوشجاني يقول الباري الحق الاول والاحد متبجس الاشياء كلها و  
 عنه تفيض فيضا فيه وتفيض فيضا لا على حد اللفظ الذي يرسم في عن فصلا وفي في وصلا بل على حد العقل  
 يقتضي بالشيء على الشيء من غير اثبات بينونه ولا تاسيس كينونه فان الاشكال والحدود من الأقوال والأعراض  
 منفية في ساحة الالهية لكنهم رسوم محركة للنفس تحريكا وكلمات مقربات من الحق تقريبا تبلغ بالسامع الى  
 ذلك كلمة تبليغا وكلمات كانت هذه الرسوم اتم واحسن والكلمات ابهى وابين كان التحريك الطف والأدراك اشرف  
 ولهذا ما يضرب عن بيان الحيات ويؤثر كلاما على كلام ومثال هذا التحريك حاضر من الاشكال والخطوط والصو  
 والنقوش ثم قال الوحدة شايعة في جميعها ومحيط بها كلها ومشملة عليها باسرها فصارت على هذه الاشياء  
 بالوحدة تتشاكل وتساكمل وبالكثرة تتخالف وتتفاضل فالعنى بالتصغير الموضع بالتحريف قد يلوح له تارة كالمركز  
 من المحيط وتارة كالمحيط من المركز كالدرة في الفخر اعني بهذه الفقر ملا ما بينهما فافطن له فاذا الخط  
 الأول فكانه صادر مع الصوادر واذا الخط الثاني فكانه واربع مع الموارء واذا الخط الحشويين الطرفين فكانه  
 كل هذه او كل ذلك ومن اجل الأحاطة الشايعة ولا شتمال الأول ما انقسم المطلوب عند الطالب بين المحيط والركن



انفسا مافروضا لا محقوقة فان نسبت على هذا واحدة والوصلة ثابتة ولكن القوايل مختلفة والوجوه والامكنة متباينة النواحي  
 ولان منتهى هذا يختلف الفروع والراجعة الى الاصل المبدأ في الرفع وهذا كلام غامض من وجوه من رجع الى فطنة  
 وبائية وقبحية صافية لحظ من هذا اكثر ما ضمنت العبارة وانت عليه الاشارة **مقابلة اخرى** قال ارسطو  
 لما ليس فيما ترجم من كلام عيسى بن زرعته المنطوق ابعدا على بوعلى الانسانية اتفق والانسان متحرك الى اقصى الطبع و  
 دأثر على مركزه الا انه موقوف بطبيعته ماسوفا باخلاق بهيمية ومن ربح عصاه عن نفسه والحق قبله وسيتب هواه في ربه  
 وله ضبط نفسه عاتد عواليه بطبعه وكان لين العربية لانتهاج الشهوات الرديئة فقد خرج عن افقه وصار الى رذل من  
 البهيمية لسوء اثاره هذه الاخر ما ترجم من هذا الفصل وهو كما ترى وعظ بحكمة وبقاظر رافة وتعليم بنصيحته واثرا  
 ببيان لوروى هذا الحسن البصري ومنصور بن عمار وضرباها ما زاد على ذلك وقد تفتت اراؤا وكل كلامها على اصلاح  
 السيرة وتصحيح الاعتقاد والسعي فيما اثر واجدى والاغراض عن كل ما شغل البال واثرا الشهوة لتبلغ الغشاق  
 وتسعد في عاقبتها ولا يكون لها عكس في هذا العالم ولا تردد على ما قد خوف من ذلك كثير منهم والسلام **فيها**  
**اخرى** قلت لابي على هذا ما معنى قول القائل العقل يحرك كيت وكيت العقل نطق بكيت وكيت فقال معنى ذلك  
 استفسانه الحسن واستقباحه للقيح والاستحسان تحسين لك والاستقباح تقبيح عليك والتحسين الملاق والتقيح  
 حظر وانما كان هذا من العقل هلكية لذى الطبيعة لا نيز مع الاول والطبيعة هي معن من لدن خلقنا فاذ استحكم  
 سوء ادب ذى الطبيعة وطال انفسك حتى يصير كأنه بعض هذه البهايم في الجهل او بعض هذه السباع في التفرق و  
 الوثوب وكان في الاصل محذورا بالنطق ظهروا من قوته بالعقل ما حفظ حياته عليه ونشر فضله وشحن جوهره وشر  
 امره واظهر مخونه وذلك كله تنبيه العقل وتحريكه وتحسينه وتقيحه فمن استجاب كلف غرام طبيعته وامادت  
 هاج شهوته بالتدريج والترتيب ليكون من اصفاؤه الى نفع العقل وهذا يشاء ان يكون استضاءته بنوره اتم  
 واعم فلهذا كان للعقل تحريم وتحليل وحظر وابطاح ووجع وحث والطلاق وقيد وحبس وبعث لا  
 على ما يظنه من اخيرة له بالمقاييق والاستجابت له عند اعال رشده **مقابلة اخرى** قيل لابي سليمان كيف يفعل العاقل  
 اللبيب والمانع الا ان يب ما ينه عليه وكيف يقبل على ما يعقبه تبعه وياق ما ياباه بعقله ويكون هديته ويخاف من برئته  
 ويكونه جادة تدوين منه غيره بنصيحته هذا مع اختياره الذي هو اليه واستطاعته التي هي حاصلة لديه مع عقله  
 الذي هو الجاهم والزام والقاضي والامام فقال الاختيار والاستطاعة والقوة والقدرة والحكمة والفرمة والرأي  
 الروية والشهامة والصبرية والتحصيل واليقظة وكلما كان في قبيلها وجاريا في حيلتها ومشاكلها ونازعا اليها وما خلا  
 في حرمها ليست هي الا انسان على طريق الملك يصرفها كيف يشاء ويقلها كيف يريد بل هي له من جهة التملك فلو  
 كانت على جهة الملك ما زل زلة ولا ضل ضلة ولا ند من ندم ولا ذعة ولا التزم مومة موجعة ولا زحم زحمة ولا  
 ولا كسر على عقبيه متحيرا ولا بقي منكس عامبه وراحتي كانت عندك على وجه التملك من مالها بقيت منها بقايا  
 عند مالها متى شاء تمام فعله امك منها بما يتم له فعله فلا يظن ظان ان ذلك لا استقلاله بنفسه وكما له بقية  
 واستغناؤه عن ملكته بل يتم له شيء ليرتاح له ويشكر مقبضه لينيله بلا غدا بنقطاع شيء اخر ليرفع الى ربه  
 بهمسئلته ويتبرأ من حوله وقوته ومن علمه وبصيرته ومن جلده ونجدته ومن انفته وشيئته بل يلقى  
 بمن هو اولى به ويستمد من هو املك له ويستامر الى من هو اقل عليه ويلقى مقاييله كلها اليه ويخرج كاهله

٣٧

٣٨

٣٩



بين يديه وهذا بيان في موجبات النبوية ومقتضى العبودية لا ينكره إلا من لا يبالى بالله في وادع ذلك وما عي ربح انتشر وفي اي  
 بحر غرق وفي اي غشاء طاح قلت له هذا كلام على الصالحين واهل الديانة من اصحاب الشرايع قال يا بني لا تعجب من هذا  
 قال انبياء ولا صفيا ومحمد وبنو ندفون حول ظهور النفس في الاجلته وخلامها في الاجلته والقول وان اشتبه ولا اشأ  
 وان غمضت فالمراد بينك والمطلوب شيقن وهل الحكمة الاموكة الديانة وهل الديانة الامتمة للحكمة وهل الفلسفة  
 الامورة النفس وهل القباية الاسيرة النفس وكنت قد خدثتني عن شيخكم الحضرمي الصوفي انه قال التقب  
 كثيرة والعروس واحدة فقد ارتفع الشناقض وسقط التنا في وانما قطعت هذا الامر في طلب الحياة الدائمة التي لا  
 شوب فيها من الولا عارض من اذني ولا خوف من انقطاع مقابله **أخرى** قال ابو بكر الصيمري الجماعة عند  
 ونحن في طاق الخواني في الولاتين وقد ذهب بالقول في كل عرض وجد هذا الى كل بابا لعل الحياة التي في حياتهم و  
 الجاهل موت الحي في حياته فاذا كان الجاهل ميتا في حياته فماذا الذي يكون بعد مماته وانما كان العلم حياة التي في حيا  
 فلا شك انه يكون حياة له بعد وكما ترى قال العلم لا الهية في السر لا من ساطع العمل الصالح والحق المعتقد والخلق  
 الطاهر والطاعة المستمرة والراحة في العاقبة ومن عرى من العلم ولزم العمل كتابا بطعشوا ما يفوقه اكثر مما يجده وما  
 يفسد اكثر مما يصلحه ومن لزم العلم وخلا من العمل كان كل بس ثوبي زور العلم فنون واشرف معرفة الحق  
 الاول والعلم قوام المعقول والعمل قوام المحسوس ولو لا المحس لاستغنى عن العمل لأن العمل انما هو رايحة  
 النفسين اللتين تعاندا النفس لنا طقة اغنى الشهوة والغاضبة فاما العلم فهو كله في تقدير العقل والمعقول والعقل  
 اليهم وطلب الاتصال ببر الفرق في بحر والوصول الى وحدته والعمل مقوم للقوى التي ترجع كثيرا بالزيادة والنقصان والتمحيض  
 والهيئات والعلم منافع الى الغاية التي لا مطلوب وراها والعمل مهيئ لك نحو المسلك الى سعادتك والعلم مشرفك  
 على سعادتك والعمل يوصل والعلم يوصل والعمل حق عليك لا بد من ادائه والعلم حق لا بد لك من اقتضائه  
 العلم كله نور واثره ما اضاءك وسطع عليك واسفر بك وجلا عن حقيقتك وتحلى بعقيدتك والحق  
 قشورك عنك واهز زيك منك وصقلك وزينك وابهجك ونورك واهلك لدرتك حدرك واحلك دارك املك  
 وقرارك وصار الصق بك من شعارك وبنارك هناك تبقى ولا تنلى وتغنى ولا تنقص هناك الواصل والموصول  
 والعالم والمعلوم والعاقلي والمعقول في فضاء الوحدة ومعاني القدس وخطة الراحة ومراد الطائفة والجلد  
 والمقمة والسكينة وعصمة الهية لا تفرقة ولا تمييز ولا كثرة ولا اختلاط ولا تنازع ولا اختلاف حال بخلاف  
 الممارات الحال واهل بطف عن رسوم الامر على هذا اسكت العبرات وطالت الزفات اتظن ان الرقي في سلايم العز  
 والتناهي في غايات التوحيد هي من سهل وقريب ممكن هيئات ان يكون ذلك كذلك ولكن لو اريد جعل واحد  
 يخص الواحد في عالم واحد وفيه واحد وكان كلاما طول من هذا واشفى وهذا احاصل منه في الله  
 اسئل تقبله والوفاء به والقيام عليه **مقابله أخرى** قال ابو الحسن العامري ان الغمض من ارباب الحكمة يبد  
 بفكرة فلا يلدركه المحل في بصره من غيرهم وذلك ان الحس يحطوط عن سماء العقل والعقل مرفوع عن  
 ارض الحس فجاء الحس في كماله يظهر بحسره وعرضه ونجاء العقل في كل ما بطن بك اترو جوهه والحس ضيق الفضاء  
 قلق الجوهر سبال العين مستحيل الصورة متبدل الاسم متحول النعت والعقل فسيح الجو واسع الأرجاء  
 هادى الجوهر قار العين واحل لصورة ثابت الجسم متناسب الحيلة صحيح الصفة والفكر من خصايص النفس

١٤

١٥



الناطق والنطق في النفس ينفتح العقل بنور ذاته والحس رايد النفس بالوقوع على خصايصه وما قد يصح ان الحس كثير الاثبات والاستحالة فكذلك قد وضع ان العقل ثابت على ما له في كل حالة والحس يفيدك ما يفيد في محض الالة التي اصنعاها الماد والعقل يفيدك ما يفيد على هيئة محضه لانه نور تميزه العنا نرى عاتلا يتحول من معقول الى معقول وينتقل من رأي الى رأي وينصرف من معتق الى معتق فعمل هذا الا لان السيلان الذي يراى في الحس تدربا ليدور على فيه وما هكذا يرى من اعتقد معتقد ابشهاد الحس فانه اثبت رايا وارسخ يقينا اظهر سكونا وعلى هذا الحس يفيد العلم الذي تسكن معه النفس ان العقل يفيد العلم الذي كانه مغنونا فقال هذا الكلام من لم يرض بحكمة القدماء ولم يرتق عما عليه العامة والاضحى ان الالهات لا يلدن وات احسان قوية وليس لها حكم على شيء من حواله الا من جهة النطق النفس والد يوضح هذا ان الالهات لا يلدن وات احسان قوية وليس لها حكم على شيء من حواله الا من جهة النطق النفس والد بالحق الدالة على الصحة النفسية الى لقد مات المستوحية للثمرات وانما وقع لك هذا القول لانك ظننت ان كثير من الناس يظنون انفسهم انهم خاصة من ناحية الحق بل ليس الامر كذلك لانهم يعتقدون اشياء متزوجة مشوبة بمختلفة كرس في اشياء اعلام العقل وسما دره ومحاكم ياكل ونها من اشباح الامور في صفحات الاحوال فلو اهر الاشياء ولذلك ما نزلون عنها بشرعة ويستوحشون منها عند كل شبهة وليس كذلك الفلسفة فانها علم العلوم وصناعة الصناعات لا تعطيك في موضع الشك اليقين ولا موضع الظن العلم وكلها تعطيك في كل شيء ما هو خاصته وحقيقته ان شككنا وان يقينا يقينا وسنصل به الى المقايسة في الكتاب ما يكون بياننا وشاهدنا بهقته ولو ان هذا الاوراقا شملت على نكتة ما فيها فقط وكان ذلك لا يكون كاف في معناه موف على قضاء لان بحر هذا العلم عظيم وقيمتها لا تزر ولكننا نكتة بنكتة ومقايسة بمقايسة تدكير للعالم وتفرج النفس استدعا للنشاط ودلالة على من اضع السعة والغلبة ولا فصل منها الا وهو يوفى على كتاب ضخم اذا حوت على كل ما في كل ما يتعلق به ويصرف فيه وشبهه فاذا اعتبت على ابقاك الله في بعض لتقصير فقارب واقتصد فلما ضمن لك خلوا ما اقول من بعض الشواذب وانما عزوت ذلك كله الى هؤلاء الاعلام الذين كانوا من كورين في الوقت من غير ان استبدت بشيء عليهم الا بما لا بال به ليحسن ظنك ويقل تعبك بها في تهجينهم والله يبينك بلطفه ويواصلك بتوفيقه انه قريب مجيب **مقاليس اخرى** قيل لابي الخير حدثنا عن معرفة الله تقدس وعلا ضرورة همام استدلال فان المتكلمين في هذا اختلفوا اختلا فاشد يدك وتنا بد واعليه تنا بد ابعيد ونحب ان يحصل لنا جواب فيفسر على هذا الاختصار مع البيان فقال هي ضرورة من ناحية العقل واستدلال من ناحية الحس اما كان كل مطلوب من العلم اما ان يطلب بالعقل في المعقول او بالحس في المحسوس قال وهذا هو الشاهد الغائب وساغ ان يظن مرة ان معرفة الله اكتساب واستدلال لان الحس يتصنع ويستغوى بموازرة العقل ومظاهرتة وتحصيله وان يظن تارة اخرى انها ضرورة ان العقل السليم من الافرة البرى من العاهة بحيث على الاعتراف بالله تقدس اسمه ويحظر على صاحبه محبة والكاف والتشكيل فيه لكن ضرورة لا تقة بالعقل لان ضرورة العقل ليست كضرورة الحس وذلك ان ضرورة الحس فيها جاذب واختيار وخلو الكراه فاما ضرورة العقل فهي لطيفة لا لانه يفظ ولا لطف وينصح ويحقق وكان بعض محابنا في الوراقين ببغداد يضرب في هذا مثلا زعم ان هناك في هذا امرأة حسنة مقربة ذات وقاحة وخلاعة قد جلست الى شاب طويلا شطرا لها وعليه مسجحة من

الذين جهة النفس الامر العقل والامر

٤٤



حسناتها تحل عديجها وتلوه عن نفس نفسها وتبدل محاسنها وتطعم في تمليه منها وتشتغل في حاجتها و  
 تحشر على قضاء اللذة والوطئ منها فاما مثال العقل فكانه شيخ هم قاعد على جدي ليس به نهضة للزحوف اليه والجلول  
 بينه وبين ما نزل به من صاحبته الوثقة الفاضحة الا انهم في ذلك يصيح ويأوه وينادي بصوت يجره واسره وبسط  
 يده ويخط ويلطف ويعد ويخوف ويضمن ويرفق ويشفق ويخوفان تأثير هذا الشيخ الهم المحطم من تأثير  
 هذه الخالبة الغالبة المختالة المعتالة هذا مع قلة اصغاء الشاب الى الشيخ وسيلانه مع هذا واراد بهذا المثال الفرق  
 بين العقل فيما يبدع اليه تسعد والحس فيما يملك عليه تشقى هذا في جميع ما يراوله ويحاوله ويهم به ويتوجبه  
 نحوه فعلى هذا فان الله تعالى قد سد معروف عند العقل بلا اضطراب لارباب عنده في وجوده ومستند عليه عند  
 الحس لا يستحيل كثيرا ولا يثبت اصلا فمن استدلل ترقى من الجزئيات ومن ادعى الاضطراب الحذر من الكليات و  
 كل الطرفين قد وضع بهذا الاعتبار وكفى مؤنة الخطب والاكثار وهكذا كل شيء يطلب صله وفصله بالنظر الفلسفي  
 والبحث المنطقي ولا اقراء الا الهى فاما ما ينظر من في الجدل فلا يرث الا انسان منه الاشك والمرتبة والحسبان والظنية  
 والاختلاف والفرقة والحيلة والعصبية وهناك للهوى ولادة وحضنة والباطل استيلاء وجولة والتحير  
 ركوب واقامة اخذ الله بايدنا وكفانا الهوى الذي يوقينا وضع لنا بالذي هو اولى به مناد السلام مقابله  
**اخرى** قال العامري الطبيب احوال النجم ونظيره وشبيه الحال به وذلك ان الطبيب قد يرسم بان حفظ الصحة  
 بالذبيح الجود وازالة العلة بالرأى الصحيح وكما علم الطب اشرف من موضوعه وموضوع علم النجوم اشرف  
 من كماله والصناعة محتملة للحيلة والزرق كما انها واجفة الى الصحة والحدق وقد يتفق في ذرق الزرق صواب  
 كبير كما يعرض في حلق الحاذق خطأ يسير والحيلة بين هذين الاتفاقيين بحال وللمعرض عليها مقال ففضل  
 الحال بين الرجلين صعب والخطب مشكل وليس له صيب بالزرق ان يجعل ذلك قاعا واساسا ولا للخطي  
 ان يقطع منه ياسا كمال وقفت هذه الصناعة هذا الموقف وقد رجت هذا التدبير لان الله تعالى كما اراد بالعافية  
 والبرء والسلامة والنجاة انعاما وامتنا ناكنا ذلك اراد بالعلة والمرض والياس اختيارا وامتحانا ثم اشاع الله العلم  
 بالطب تعليلا للطبيب بسبب رزقه منه وتعليلا للمريض بسبب تخفيفه عنه فكل الرجلين اعنى المعافى والعليل  
 الى غاية مضر وبه على اسباب محسوبة وغير محسوبة ولو عاين الله تبارك وتعالى بالطب ابدا لاتخذ الناس الطبيب  
 ربا ولولم ينفج بالطب احد السجرات الناس لطب حجر بل جعله علقة مدة مع احصاء ايام العافية وسبب العافية  
 مرة مع التنبيه على موقع النعمة ولدغ البلية قال بها هذا امره ومرجه الى امر اللار وما انقسمت عليه وتر  
 اهلها به وصرف سكانها فيه فمن لم يفتح بصره ليرى ما فوقه ولا ما تحته ولا ما عن يمينه ولا ما عن يساره كذا ذلك للغيب  
 سبحانه لم تطلع على سر هذا الشاهد ومكون هذا الجلي وباطن هذا الظاهر ومعقول هذا الذي تم عليه الحس  
 وخفى هذا الذي وقع عليه الحدس كمال والمرض والعافية في الا بالان بمنزلة الغنا والفقر في الاحوال والغنا والفقر  
 في الاحوال بمنزلة العلم والجهل في القلوب والعلم والجهل في القلوب بمنزلة العمى والبصر في العيون والعمى والبصر  
 في العيون بمنزلة الشك واليقين في الصدور والشك واليقين في الصدور بمنزلة الغشغش والنصح في المعاملات و  
 الغش والنصح في المعاملات بمنزلة الطاعة والمعصية في الاعمال والطاعة والمعصية في الاعمال بمنزلة الحق والباطل  
 في المذاهب والحق والباطل في المذاهب بمنزلة الخير والشر في الافعال والخير والشر في الافعال بمنزلة الكراهة والمحبة



في الطباع والكراهة والمحبة في الطباع بمنزلة الهجر والوصل في العشرة والطهر والوصل في العشرة بمنزلة الرذالة والجودة في الاشياء والرذالة والجودة في الاشياء بمنزلة السلام والفساد في الامور والفساد في الامور بمنزلة الضعة والرفعة في المراتب والضعف والرفعة في المراتب بمنزلة القبح والحسن في الصورة والقبح والحسن في الصورة بمنزلة العي والفصاحة في الالسة والعي والفصاحة في الالسة بمنزلة الأعوجاج والاستقامة في الاعضاء والأعوجاج والاستقامة في الاعضاء بمنزلة الحياة والموت في الاجساد والحياة والموت في الاجساد بمنزلة الشقاء والسعادة في العواقب فما اوجع هذا الانسان بعد قيام هذه الامور اذ اعته وحلده وطرفه الى نقطة ما يكيس في معاشه ومنها يقتبس المعاري يقتضي ما يحل ويبر وجهه واه ويحسب ما يصير سببا للشقاء في عقابه فباب الخير مفتوح وداعي الرشاد ملج وظاهر الجرم وعرض ووصايا الاولين والآخرين قايمة وزاجتهم موجودة والخوف عارض والامن مظنون والسلامة متمنة فماذا ينتظر المرء اللبيب بنفسه بعد هذه الايات التلوة والاعلام النصوية والحالات المتقلبة والمنعم المتقلبة والاعمار القصيرة والامال الكاذبة اما يتعظ اما يعلم انه من جنس ومحمول على تدبيره وان لا تمالك له كمالا من حوله يرض الخلال تركيبة واستمالة عنصره وانقلبه الى حال بسيطة ان خير الخيرة وان شر الشر ان شره على علم ولكن علما مدحولا ويعقل ولكن عقلا قليلا ويحس ولكن حسا قليلا كما قال الاول شعر الشكوال الى الله جهلا قد منيت به بل ليس جهلا ولكن علم مفتون واعلم ان الغرض كله في هذا الكتاب جميع ما ثبت عن هؤلاء الشيوخ انما هو في يقاظ النفس تايد العقل واصلاح السيرة واعتقاد الحسنة ومجانبة السيئة فاستصحب الغرض بالنية الجميلة فلعنك توكل للفلاح والسعادة عند توزيع هذه مقابلة **أخرى** رأيت فضلا من القلا سفة وهم الذين قد فُهِتْ باسمهم مرارا يكثر من الخوف في معنى الامكان وتبيل ولون المسئلة والجواب فيه وقد اقتبست منهم ما روينه في هذا الكتاب على طريقة قريبة والفاظ معروضة فاشركوني في تعيد الفايذة ان كنت طالب فايذة ولا تسبق الاستعانة والاستقياح والتخطيط والتصويب قبل التقطع والتصفيح والتقليب والتفكير فانها مسألة صعبة فمن ذلك قول القايل زعم ان لا طبيعة للممكن وانما هو موقوف على فرض الفارض وهو لو اهر ووضع الواضع وظن الظان وليس الواجب الذي هو ثابت على وتيرة واحدة وجديلة ممدودة معلومة والحد قائم الطبيعة لا كالممتنع الذي هو ايضا على هيئة واحدة لا يرتقي صعدا ولا يتماثل سفلا والبرهان على ذلك ان الواجب لا يستحيل ممتنعا البته لا بزمان ولا في مكان وان كان كذلك بذاته لا بشئ اخر وكذلك الممتنع لا يستحيل واجبا على مثل حكم الواجب لا في زمان ولا في مكان بل لا يخط الواجب الى الامكان ولا معقولا ولا موهوما ولا مفروضا ولا مطلقا ولكن لا يسمو الممتنع الى الامكان في حال من حالاته على ما سلفا لبيان عنده وقال لغرض هؤلاء المجلة مما يؤيد هذه المصادرة ويحققها ويوضح مشكلا ان كان عرض منها انك اذا قلت هذه الالفاظ الثلاثة وفحصت عن عناصرها وترتبت معنى كل اسم منها من جهة وزنه وقربته وصنعه وخلقه وجلت وجوهها المختلفة دالة على معانيها المختلفة وذلك انك اذا قلت هذا واجب وهذا اللوزن وزن فاعل من جهة اللفظ وانما قلت من جهة اللفظ لان الفاعل من جهة المعنى مقتضى المفعول والواجب مثبت لنفسه يكون هو مفعولا وعما يكون هو له فاعلا والفاعل من المضاف وكذلك المفعول ليس الكلام فيها واذا اعترض من ناحية وزن الاسم ونبرا من كل صفة موهومة هذا التبرئ وقيامه بنفسه واستغنائه بجوهره



كما لم يرد أن يروا على الثمرة الأولى والحال لأعلا والمتنع إذا طابت معناه من ناحية وزنه وجدة فيه معنى من معانيه  
 ونظائره فالبيئة تشهد بذلك وهذا نظر يستهلك نظر النحوي ويؤيد عليه لا بقوة في الشرف وإن كانت قوة النحوي  
 وشهادته مستعارة لم تكن قد استضاف فعلا ما إلى نفسه كما استضاف تحتل ومشتبه ومتببس ومقتصد وتقرير  
 هذا لطيف إلى التقريب دون ما طال وأمتد وكما استوفى في الواجب لصورة الكمال استيفاء وجود انتفى المتنع من  
 الصورة في كل حال انتفاء عدم فليس في الواجب من أجزاء العلم شيء ولا في المتنع من أجزاء الوجود شيء وبالله  
 لفظا بآخر المتنع ثم إن الأمكان بعد هذا كله استعار من الواجب شيئا واقطع منه ظلالا واستعار أيضا من  
 المتنع شيئا واسترق منه ظلالا وذلك هو عدم ما فصار من أجل الاستعارة والاستراق ينقسم إلى ثلاث  
 ثلاث إلى الأكثر والأقل والوسط فقال بعض من حضر هذه المقابلة العجيب أنه أخذ الشبه من اثنين وانقسم إلى  
 ثلاثة فقال له قائل في الجواب أنه إذا أخذ الشبه من الواجب في الأغلب لقوة الواجب في صحة نفسه وثبات  
 جوهره وصفاته عينه وفي الأقل لأخذ من المتنع وقوة المتنع بازاء قوة الواجب وضعا وتمثيلا وقد تقابست  
 القوتان الطرفين على تعاندتهما لا ترى أن الكثرة من الوجود والقلّة من العلم أعني أن صورة الوجود في الكثرة  
 منها في العلم والوجود بأسره في الوجود والعلم في الاستعارة ونفي ما هو بهما أعني ما استلف من الشبه المأخوذ من  
 الواجب والشبه من المتنع لا نه إذا وفي ما قد استعار من الشبه من الطرفين وفي أيضا ما له بالوسط و  
 اختلاف ابغية هذه الكلمات دليل بين وحجة واضحة على تعاد ما بينهما من الحقائق فإذا كان الأمكان قد خلا من طبيعة  
 يستقل بها وعزى من صورة ينسب إليها وعاد وحكم حكم المركبات في الحس المفروضات بالوهم قال وما يزيد  
 يضي من القول وضوحا أن الواجب لا يقف على إيجاب موجب في وجوبه والمتنع لا يقف على منع مانع في امتناعه  
 فإن عرض في نفسك الواجب فاعلم أنه قد اقتضى شيئا ولكنه الموجب واستنواه ولم يفصل عنه ما يقتضى شيئا  
 آخر ولا يبقى لضمائه ما يقتضيه شيء آخر وهكذا المانع في قياد ذلك قد اقتضى المنوع واستنواه ولم يفصل عنه  
 ما يقتضى شيئا آخر ولا يبقى منه أيضا ما يقتضيه شيء آخر وخرج حكم المكن من الحكم الذي للواجب والحكم الذي  
 للمتنع لأن المكن كان طالب لما نه والداعي لنفسه فيكون مكانا وهذا كله لتقلقه في قضائه وقلة استقراره في بابه  
 لأنه عادم لحق وطبيعته وإنما يغلب عليه تارة ما يغيره الواجب من نفسه وصورة فيصير كالأمكان القريب من الوجود  
 وتارة يغلب عليه ما يستعير من المتنع فيصير كالأمكان القريب في الوسط لا يظن برفع الحجاب ولا الخراف كالأماكن  
 الواجب عن الحقيقة عن الكثرة والقلّة والانقسام والعلّة وعن استعارة صورة عن ذي صورة فصا المكن  
 المنقسم إلى الكثرة والقلّة والوسط لأن الكثرة والقلّة قد ران وأبطل ما يكون ذلك بطل القدر ومما  
 جرى بين هؤلاء الأفاضل في هذا الفصل ما يدخل في حاشية هذا الكلام الذي قلنا عجزني عن إداته على وجهه  
 المستقيم سواء الثافي فيما يحقق المراد ويحيط ثقل الظن وقول إخراج الواجب واجب أن يكون واجبا والمكن واجب  
 أن يكون مكنيا والمتنع واجب أن يكون متمعا فالوجوب صورة الجميع لأن مقتضى العلم الأولى وإمكان المكان والاستعارة  
 فإنه يشار إليهما بعلة الاعتراف بالوجوب الذي قد نفذ سلطانها فيهما وملك ستمه جلتهما واحتوت مقتضى عليهما  
 والواجب لطيفته لم ينقسم لأن الوحدّة تامة فيه محيطه به موجودة له خاصة عليه ولو انقسم لانتقلت الوحدّة إلى  
 الكثرة وتشعبت عما هي عليه في الحقيقة وكذلك المتنع لأنه يكون في الطرف الآخر يعطى صورة الانتفاء من نفسه توفيرا



لقد الواجب كالأخران يختصر لصفة الجملة مثلاً لا يكون كالوجوب الحق لئلا يطيح ما طال القول فيه وتنازع البحث عنه ولا  
 ان يكون الفاعل قبل المفعول وممتنع ان يكون المفعول قبل الفاعل ويمكن ان فاعلان معاً في مكان او منفعة  
 معاً في زمان وممكن ان يكون فاعلان معاً ولا منفعة بل يكون كل واحد منهما منفرداً عن فاعل آخر وكل منفعة  
 منفصلاً عن منفصل آخر فلهذا كما ترى مثال آخر واجب ان يكون الفلك محيطاً بالأرض وممتنع ان يكون المركب  
 بالفلك وممكن ان يركب الأمير عند اخلو كان الامكان حد غير معترف بما قد تقدم القول فيه لكان لا يقف على الوضع  
 والغرض والرميم والوهم والظن والتحيز لا تراكم لو نسبت هذه الامكان الى الفلك لم يصح اعني انه يستحيل  
 ان يقال ممكن عند الفلك وعند الله ان يركب زيد عند او في الاول جاز عندنا ذلك لا نأقلناه تقديرنا وتطيننا و  
 وتوهمها ولا وضع عند الفلك ولا ظن ولا تقدير ولا توهم ايضاً عند الله تقديره وتعالى جده وكل آخر  
 من جملة القوم ليس بشيء وجود ولا وجوب الا الباري الحق ولا حقيقة اذن شيء الا له لانه هو الواجب كلها  
 عنه فانه هو واجب به وممتنع وبه ممكن والوجود الحق له فكل وجود يرسم له ممكن والتمتع فانه هو بلا استوار  
 والتقريب التحلية والتشبيه فاذ الفسخ كلها عدى العلة الاولى من الوجوب ومن الوجود الا على قدر ما يبلغه  
 الفيض يصل اليه الوجود ويخلص ما هو بالحقيقة وبالتحقيق هو فيه هذا مبلغ حاصل من قول هؤلاء المشايخ ثم  
 الذين نشر تلك حديثهم وذكر اسماءهم وذكر علي مقاماتهم مراراً في هذا الكتاب وجل النظر في هذه المسئلة  
 على ما انفردت من الفلسفة الداخلة اعني لاهية المحضه فلهذا اما ما قد من زيادة لعلها تخط قد والمغري الذي  
 سلف القول فيه وسقط المعنى عليه والسلام **مقالة ثالثة اخرى** ذكرت طبيباً شاهداً بجملة نيسابور شي  
 العلم فما اذكر تلك المذكرة وتلك المسئلة وتلك الفائدة الا سمع شخصاً لك الشخص وكان يكنى بابا الطيب لعيني  
 وتمثل في وهمي حتى كان اراه قريباً معي وحاضراً عندي وطال عجبى من ذلك فرايت اباسليمان في المنام فصار  
 عن الحالة التي قد شغلتنى بالتعجب منها والامر الذي قال لي من اجله فقال لي في الجواب قولاً ميقظاً ما انان من جملة  
 في اليقظة ما انا راسمه وحاكبه في هذا الموضع قال اما تعلم ان المبدأ الاول والاصل والعلة مفتقر اليه بالطبع والضرورة  
 ومعترف به بالوجوب لذى ليس فيه مزية ولا شبهة قلت بلى قال فالثاني مشعر ببداً بالاول والاو لمشعر بنفسه الثاني  
 مشعر به ايضاً ولكن الاول والاو مع هذا هو الثاني والثاني هو الاول ولكن اختلفت الرسوم ولم تختلف  
 الحقائق الى ها هنا يخلص الى ما يتبعته وهو ظاهر كما به كمال لما كان من صل والمذكرة من حصة وتمت بمطالعتي  
 وحصلت الفائدة بوساطة اشتاقت لنفسى تلبست بصورتيه وجل تامنها للمبدأ وزاعما نحو الاول وانتشيت  
 للسكون معللاًها تعشق بالذات ابد الاول ويعشق كل اول للشبه القائمة فيه والشبه الموجودة به من الاول والاو  
 فكل مريد من كل ضرب طبيعي وارادي وفكري وخلقى ومناعي والهي يجيها ويؤنسها وينقي وحشيتها وتلقاها  
 ويستعمل بذلك شوقها الى الاول الحق الذي هو اول بالاطلاق واستكمالها ذلك الشوق هو استدلالها بها  
 وثباتها على صورتها وطربها على ما حصل لها والكلام في الاول والمبدأ في كل ما ضرب فيه لبهم وانتهى اليه بوجه لا يمل ولا يمل  
 ولا يشيع منه ولولا ان بضاعتى في هذا الفن فرجاة وعبارتى عنه منقطعة لكان ما يعقل من ذلك ويستبان  
 ابين مرأى واحلاً مسهلاً وعلى كل حال فقد كتبت ما امكن التصرف فيه والشغل به والزيادة على ذلك  
 تقتضى تجزيل القول على تقدير السؤال والجواب التمثيل ولايضاح فان تقس الله الخناق قليلاً وانح



لا زواج شمالا نقطعا اتيت على ذلك شوشعا واظمت عليه متلا فيا ان شاء الله تعالى **مقابلة اخرى قال**  
 النوشجاني يوما في جملة كلامه اقتضيه في قسام الوجود ان كل صنف من اصناف الوجود في حكم العدل والحسنة ونقص  
 وتفاوتة وفساد طبيعته وطوس فيبائه وتبع صورته وانحماص مجتهده وجموده شعاعه ونقص تمامه ونقطع نظامه  
 استيلاء زبيلته وبطلان فضيلته فلا يكون في مقابلة صنف اخر من العدل في حكم الوجود بعينه فهو  
 ونقاسه جوهره وكمال فضيلته ونظامه عفته ونجدته وبهاء همته وغلبته على الترويقا سخنة وضعاء سوسه وطهارة  
 عينه وظاهره يتبدد وام نضرة وتناسب جملة وتفصيله وسائر ما لا يحيط القول به قال ولاشارة في هذين  
 الفصلين بيت مكشوف ومتمم نقف عليها من تلقاء نفسك بضياء عقلك وذكاء قريحك فصل اليها من جهة  
 ارباب الحكمة والعلام الفلاسفة فانك متى جريت هذه الاعراض وتخللت هذه المعارف وثبتت على سمة العدل فكيف  
 الخيرات عاجلا والسعادات اجلا فتكون حينئذ موجودا وان عدمت وباقيها وان غنيت وحاصلا وان  
 فقرت وثابتا وان غنيت مغبوطا وان رحمت وحيا وان مت وظاهرا وان بطنت وجليلا وان خفيت وواضحا  
 وان اشكلت وشاهدا وان غبت وقادرا وان عجزت ومعرفا وان انكوت وعالما وان جهلت هناك تصل الى غنى  
 بلا قنيرة وتنطق بلا عبارة وتفعل بلا آلة وتصيب بلا مشورة وتعقل بلا مقدمة وتبقى بلا آفة وتنتج بلا  
 استحالة وتقال بلا كبح وتحيا بلا اذنية وتسعد بلا شوم الهيمنة ورثةا من البشرية وروبويرة وصلت اليها  
 من اليهودية ومملكة استوليت عليها بالانسية وحال جلت عن رقم قلم تري وبق جبر واستقصاء بيان وتجل  
 وهم كرم قال وقد مر الكلام فيما تقدم من حال الانسان في وجوده الثاني من السعادة التي حصلت له والجمهور الذي  
 ظفرت به قال وانما نلطف هذا القول عليك لانك تنظر الى هذا الانسان من قبل وهو في سائر الحس وحله الجسم  
 وتشوهر البدن وتحال التركيب وتصرف الطبيعة وسيلان الطين وذو بان العنصر هذا مع سوء الاختيار  
 وفساد العقيدة وقلة اثار العفة والنجاة والاخذ بالرخصة بعد الرخصة في مساعة الشهوة وتسلط الارادات  
 المردية المهلكة ومتى يكون لهذا الرجوع وثمره وفايدة ولعمري لو قدس نفسه وباين هواه واختار الحق معتقدا  
 وائر الخير محبتا ونال من ضرر كرات الطبيعة مقتصد الان تعشت روحه واستنار عقله وذكت بصيرته وفتحت  
 قريحته وعلم قاطنه ووضح حلسه واصفا فراسده وكان لتوفيق قائم والسعادة غائبة والغبطة طليقة والبقار حليف  
 والابد نعمة وما اسهل هذا الوصف على ما اقول ومليك بالسماع وما اصعب علينا جميعا بالعقل وكيف لا يكون  
 ذلك صعبا والانسان منوط بالطبيعة من طرف ومضاف الى العقل من طرف فبما يقع الى ما هو فساد واهلاك  
 وبالعقل بخار ما هو صلاحه وكما له لكن اختياره ضعيف فيدله مال في حق العقل الذي هو موجب الواجب المحسن  
 الحسن وارادته الطبيعية قوية فيدله اناشيته منه وكامنة فيه ومترددة عليه والنقص على الجمهور في كل حال وامر وان  
 العجب كل العجب من يكمل في دار النقص ويصع في عزمه الحلال ويسلم في خطة البلوى ويلد الصاب والعلقم ويعقل  
 عن غاياته ما ينبغي وكان بعض الاطمين يقول لاحسان من الانسان زلة والجحيل منه غلطة والعدل منه غريب والعفة  
 فيه عرض ضعيف وما يزيد له ثمة ما يصرف من القول به نقص هذا الانسان الذي قد اكفاه الفساد من كل جهة  
 وملكه الجحيل بكل حال انا وجدنا في هذه الايام من نظرو الى واد اعن بالكلية استحقاق الارض بخضرة  
 وندي وحسن الخف حين خالف عينه في اطرافه وبلغ به العجب الى ان قال ليتني كنت بقرة فكنت اكل من هذا



كله كلاً ذريعاً وهكذا من اعلاه الى اسفله ومن اسفله الى اعلاه وكان يقول هذا وهو على شكل ظرف لا سبيل للعلم الى معرفة  
 وادامه على وجهه وحقيقته واللسان ايضا لا ياتي على خواصه ومعانيه وهو متحسر في قوله على هيئة الجنون لغلبة  
 الارادة الطبيعية وقوة الحركة الحيوانية وصوت العقل الانساني وبطلان الشرف الجوهرى فلما ضاع عنه هذا الحديث  
 وكثر قال له بعض الفقهاء معنفاً ولا يثا ومنها لم يعل على خصاصته يا هذا هل رايت قط من تمنى وهو انسان ان يكون  
 بسبب مكان معشب وكلام كثير فقال له عجيباً وهو واقع النفس رضى البال حاضر الفكر ساكن البطن ايها الشيخ لو رايت  
 بعينك ما رايت لتخمين ان تكون كما تمنيت وهذا يدل على ان الذى اثار شهوته في ذلك المكان لم يكن جوعاً قد توالى  
 ولا شهوة قد غلبت بل كان قد آلت النفس ولثوم الطباع وسقوط الجوهر في عبادة الروح وقلة العقل فلهذا ظن خطا  
 الله بعد هذا من هذا حديثه وحلمته وتفصيله ان يتعشى من صرعته او يستبصر في شأنه ويهتدى لسعادته  
 او يلتفت الى معاده وهذا بين هذا وبين الحمار الذى هو حيوان نهاق فرق بل قد سمعت بمن قال ان الحمار خير من  
 هذا بكثير لان الحمار لا يرم لحذاء غير متخوف الى ما ليس في قوته وهذا اقل بطلاناً بانه قد رجع النفس كله الى نفسه  
 بغير شهوة وفساد امنيته على انى شأهت قبل هذا الانسان تاماً ساكناً وكان له حظ من التجربة بالسنة العالية و  
 السفر البعيد وكان متميزاً به للصوفية يقول يوماً وقل بصر حماراً يمشى ليتنى كنت هذا الحمار فنجبت منه  
 فضل عجب وانكشف لي انما تمنى لك ليكون ناجياً من قلائدك ومؤنة ما هو جرحه وصاحبه عاجلاً وما هو  
 ما خوذ به ويخوف منه بعد له اجلاً فكان عنده عندى اخرج من كل الجهل وادخل في بعض الموهوم وانما  
 هذا في ضميره وجاش على لسانه واقصم بذكره والتشدة فيه لانه كان جاهلاً بالجوهر الذى هو اشرف من الانسان  
 بحاله الخالص من كل شوب فنزل من تلك الربوة العالية والذروة الشاهقة الى الجواهر الطولية الابدائية  
 ان يكون حيواناً هو اخس من الانسان عند كل انسان الا يحتاج في تسليم هذا او معرفته الى عقل متين وتجربة  
 بلا علم يراى والتسليم له ضرورة لا لشيء الا ليقض من عوارض الدنيا وكلف الحياة وضروحات الطبيعة  
 ومطالب الحواس والاداء لثبوتها شيئاً ومغفلة وحكمه لعمد نحوه وطلب الانتساب اليه والاشراف عليه والنظام  
 فيه والتمام به والبقاء معه ولم يعد ناكساً على عقبيه متمنياً لان يكون على هيئة شيء هو لان بنفسه اشرفه نفسه  
 اكمل صورة واقوم فعلاً واحل وزناً وابقى شخصاً ولكن جوهره اواصل هذا الفصل بحد يث اخر وقصا عليه  
 في هذه الايام لتكون هذه القابضة مستوفاة ولعلك لا تخلوا فيه ايضاً من فائدة تكون رطباً الماسبق وايضا بالنفسك  
 في المستقبل ترى الانسان يصر فيها بل هي عيونه التي يرى فيها بل هي بخوله التي يستثمرها ونواصيده التي اذا قيل فيها  
 عرف كيف العرس والمسرى وكيف الصبح اذا بدا وانجلي بصر بين يديه كمداب ودرج ونشأ شاهداً في هذه الايام  
 شيئاً من اهل العلم سأت حاله وضاق ذوقه واشتد نفور الناس عنه ومقت معارفه له فلما توالى هذا  
 عليه دخل يوماً منزله ومد حبله الى سقف البيت واختلق به وكان قد نفسه في ذلك فلما عرفنا حاله جرعنا ونحو  
 وتناقلنا حديثه وتصرفنا فقال بعض الحاضرين لله دَرَه لقد عمل عمل الرجال نعم ما اتاه وانقاره هذا يدل  
 على عراة النفس وكبر الهمة لقد خلس نفسه من شقاء طال به وحال كان محمقاً في مهبجور من اجله مع فاقه  
 شديداً واصنافه متصلة ووجهها امة اعرض عنه وباب كلما قصد دونه غلق عليه وصديق اذا سأل العتلى  
 عليه فقيل له هذا العاذر ان كان قد تخلص من هذه الذى وصفت على انه لم يوقع نفسه في شقاء اخر اعظم مما



كان فيه والاهول وادبر واعظم وابقى واعزى نعم ما عمل للعباده ما احسن ما اهتدى الى به وقوى عليه وينبغي لكل عامل ان يندفع الى ما دفع اليه يقنطري به ويصير الى رايه واختياره وان كان قد سمع بلسان الشريعة اتي شريعة شئت الفل من والحد يشترى النهي عن هذا واشباهه فقل في بما جعل الله به العقوبة واجرى عليه عذاب النار سبحانه الله اما كما يسمع من كل عاقل واييب وعالم واديب ومن كل من يرجع الى مسكة ويعرف له في فضيلة رجع من يرجع الى قوله نيتي الى الصواب مره ويتهادى فنون سيرته وحاله النهي عن مثل ذلك والرجوع عن ركوب ما هو فيه وكثير فكيف لم يتهم نفسه ولم يتعقب رايه ولم يندفع الى ما دفع اليه اكله بسبب حاله لو انها كانت تنكشف عنه بما يتنبى بعد الخسار بها الى كثير مما ينسى معه القاسى وقد علم ان ما في هذا الفعل المكروه بالعقل الفاضل بالسمع المقتضى منه بالطبع ما يجنب عليه التوقي بسبب ما قد انتشر بالشرايع واجمع عليه الاول والاخر من كل جليل وطرف في النهي عنه واستسقاط ما اظهر عليه لانه امر متى ركب بالظن والتوهم الذين لم يؤيدوا بصيرة من عقل واعرضوا على ما قل ثم استبان له في الثاني ما اثاره وعطاه ما عمل به فانه التلافي ولم يكن الاستئذان ولا الرجوع فلو لم يكن في هذه الا ما يوجب عليه الشغل والاستنباط من اجل ما قاله العقل او ورد به الانباء بالعقل والوحي لوجب ان لا يلقي بيده الى التهلكة ولا يختار ما يهجه عليه اهل الروية والبدعيه واصحاب الدنيا والروية ولا ينقص له عادة القائمة ولا يخالف الاراء الحاصية ولا يستبدل براي لطبيعة فكيف وقد قضى العقل قضاء جزميا ووجب لنظر الجا باحتمال انه لا يجب ان يفرق الانسان بين هذه الاجزاء الملتحمة والاعضاء الملتحمة وليس هو را بطنها ولا هو على الحقيقة ما لكها بل هو ساكن في هذا الهيكل لمن اسكنه وجعل عليه اجرة السكنى بعارة المسكن وحفظه وتنقيته واصلاحه وتصريفه على ما يعينه على طلب السعادة في العاجل والاجل ويكون سعيدا مقصودا على التزود الى صواب صدق ولا بد له من المصير والمقام فيه على امر شامل وخير عام وراحة متصلة ومغبرة دائمة وجوب مستصحب حيث لا افة ولا حاجة ولا اذى ولا حيرة ولا اسف ولا كمد ولا فوت ولا تقدر وهذا مع السيرة المرضية واشارته الاخلاق السنية ومع اعتقاد الحق وبث الصديق والاحسان الى جميع الخلق فاما اذا كانت الحال على خلاف هذا فاشتاء الذي يتردد فيه وينعقد به ويرفع اليه يكون في وزنه لك ومقابلته لسئل الله الذي بيده ملكوت كل شيء ان يهدينا للتي هي اشد في العاجلة واسعد في العاقبة فاننا ان خلونا من صنعك اللطيف وبره المألوف هلكنا وخسرنا انفسنا وعدنا في الثاني شرم عار مع طول حيرة وشدة اسف اللهم ما رحم ضعفنا واشملنا باحسانك وتوفيقك حتى تتوجه اليك قاصدين ونفوسنا مرنا الى تدبيرك راضين ونسوك عليك منيبين ونصير الى جوارك مشتاقين فخلصين يا رب العالمين قد تضمنت هذه المقابلة فنونا من القول وما اظن اني اسلم فيها عليك لشدة نظرك وتقليلك ومع ذلك فهي غير خالية من بعض الغايد وانا اسالك ان تقبلها على تخيلها وتذهب بعضها بعضا لتكون اخذ بالحكم المروءة جارية على هدي في حق الفضل في حسن الاعراض عن شيء اعلم نيتك منه بعض الاختلاف ولا ينال من الصواب كل المنال وانت تفعل ذلك ايجا بالحق اخيك وذها باع احسن اخلاقك التي هي نيك فمما يستحقه اخرى قبل لا يسلما بان شيء تعرف ان في العقل مع شرفه وعلو مكانه انفعالا فقال باستحقاقه واستحقاقه لان هذين انفعاليين ولكنهما انفعالا على طريق الاستحالة وكأنه يدور على نفسه او يقتبس من الذي هو اعلا منه ويثب عماد ونه ويشنع عليه فلهذا ايوبهم بالا نفعالا على جهة التقريب لان مرتبة هذا



الانفعال فوق مرتبة كل فعل بما هو ونا العقل وما يزيدك استبانة لهذا المعنى واستقامة اليه ان هذا الانفعال  
 هو الانفعال الاول الذي ليس فوقه انفعال البتة فالحق لاولية نسبة الى الفاعل الاول الذي لا فاعل فوقه البتة  
 وكلما هبط الانفعال في المنفعل بعد المنفعل بحسن وتعدل عن ذلك الشرف الذي كان بالنسبة الاولى كالفاعل  
 الذي كلما هبط ايضا في الفاعل بعد الفاعل بحسن ويعدل من شرف الفاعل الاول بالاطلاق الذي هو علة كل ما هو علة  
 له فانت اذا اعتبرت فاعلا بعد فاعل حتى تنتهي من عندك الى الدرجة القصوى مررت باقسام الفاعلين ومراتبهم  
 ايضا كذلك اذا اعتبرت ايضا منفعلا بعد منفعل حتى تنتهي من هناك الى ناحيتك الدنيا مررت باقسام المنفعلين  
 ومراتبهم وهذه امور رقيقة اتم بيان وثابتة على كل بهجة وافضل رتبة لا يتخللها خلل بوجه ولا سبب لا يخلل  
 منها الحسن للذوب الذي لا يوثق بقضائه ولا يسكن الى حكمه فاما التصفيح العتلي فقد اتى على هذه كلها بما اهدى  
 الى النفس لسكون ونقي عن حقايقها الظنون والسلام **مقابسة اخرى** قلت لابي سليمان اما الفرق  
 بين طريقة المتكلمين وبين طريقة الفلاسفة فقال ما هو طاهر لكل ذي تمييز وعقل وفهم لطريقته مؤسسته  
 على ما ييل اللفظ باللفظ وموازنة الشيء بالشيء اما بشهادة من العقل مدخولة واما بغير شهادة من البتة  
 ولا اعتماد على الجدل وعلى ما يسبق الى الحس وبحكمه العيان او على ما ييسر به الخاطر المركب من الحس والوهم  
 والتخيل مع لال والعادة والمنشأ وسائر الاعراض الذي يطول احصاؤها ويشق الاثبات عليها وكذلك  
 يتعلق بالغالطة والتدافع واسكان الخصم بما اتفق واتمام القول الذي لا محصول فيه ولا مرجوع له مع بقاء  
 لا تليق بالعلم ومع سوء ادب كثيرهم ومع قلة تاليه وسوء ديانتهم فساد دخله ورفض الوجع بتجمله والفلسفة  
 ادام الله توفيقك محمودة مجدودة ستة كلها تدلك على انها بحث عن جميع ما في العالم بما ظهر للعين وبطن  
 للعقل ومركب بينهما وما ييل الى حد طرفيهما على ما هو عليه واستفادة اعتبار الحق من جملة وتفصيله ومهم  
 ومرشده وموجوده ومعدوم من غير هوئي يمال به على العقل ولا الف يقتصر بعد جنائز التقليد مع الحكماء العقل  
 الاختياري وترتيب العقل الطبيعي وتحصيل مائد وانقلب من غير ان يكون او ايل ذلك موجودة حسا وعبانا  
 وكانت محققة عقلا وبيانا ومع اخلاق الطهيته واختيارات علوية وسياسات عقلية ومع اشياء كثيرة  
 ذكرها وتعللها ولا يبلغ اقصى ما لها من حقايق شرفها ثم قال وكان شيخنا يحيى بن عدي يقول اني لا عجب  
 كثيرا من قول اصحابنا اذا ضمنوا واياهم مجلس نحن المتكلمون ونحن ارباب الكلام والكلام لنا بنا أكثر وانتبه  
 وصح وظهرك ان سائر الناس لا يتكلمون اولى سوا اهل الكلام لعلمهم عند المتكلمين خسر وسكوت اما  
 يتكلموا قوم الفقير والصوي والطبيب والمهندس والمنطقي والمجتم والطبيعي والا الهى والحد يثيخ  
 الصوفي قال وكان يلهج بهذا وكان يعلم ان القوم قد احدثوا لانفسهم اصولا وجعلوا ما يدعونها  
 عليها ومسا ولا من عرضها وان كانت المغالطات تجري عليهم ومن جهمهم بقصد هم مرة وبغير قصد هم  
 اخرى قال وكان يصل هذا كثير بقوله والدليل على ان النحو والشعر واللغة ليس بعلم انك لو لقيت في البادية  
 شيخا بدويا قاحلا لم ير حضريا ولا جارا ولا عجيبا ولم يفارق رعيه الا بل وانبتا المناهل وهو قبيح هيئة  
 التي لا يشق غبار فيها احد منا وان كلف فقلت له هل عندك علم لقال لا هذا وهو يسير المثل ويفرض  
 الشعر ويبسج السجع البديع ويأتى بما اذا سمعه واحد من الحاضرة وعاه واتخذ ادبا ورواه وجعله



حجة وكان يقول هذه الاشياء والعلوم هي قشور الحكمة وما يكثر منها على فائت الزمان لأن القياس المقصود في هذه المواضع  
والدليل المدعى في هذه الابواب مع ما اطل يسيير من البرهان المنطقي والبرهان الالهي ولا قضاء الفلسفي وقد بينت  
باب ارسطوطاليس في الكتاب الخامس وهو الجدول كل ما في الامكان من التعليق به ولا احتياج منه مع التوضيح  
والمخالطة بل كثير من المتكلمين لا يصلون الى غايات ما كشفه ورسمه وحد ربه واثان عنه وان انصوا مطيهم  
وابلوا جهلهم سوى ما اتي عليه قبل هذا الكتاب وبعده بما هو شفاء الصدور وروقة الاعين وبصيرة الالباب و  
الكلام في هذا الطويل **مقابله اخرى** قل يحيى بن علي الحركة صورة واحدة لكنها توجد في مواد كثيرة  
وبحال مختلفة وبجسب ذلك تولى سماء مختلفة وقد يظن من اجلها انها في نفسها ليست واحدة وان لها  
اخوات ونظائر والبحث الفلسفي قد اقرن واحدة بواحدة على ما دل الاسم عليه في الاصل وذلك انه يقال الحركة  
كون وفساد ونمو ونقصان واستحالة وامكان وانما يتبين ذلك له اسما ملحان تحققت في النفس بلا اعتبار  
القبح في الحركة في النار والهب وفي الهواء والريح وفي الماء موج وفي الارض زلزلة هذا باب كما ترى قد حصل  
في الاستقصاء ولم يباد منه شيء ثم ان الحركة بعد ذلك في العين طرف وفي الحجاب ختلاج وفي اللسان منطق  
وفي النفس بحث وفي القلب فكر وفي الانسان استحالة وفي الروح تشوف وفي العقل اضاءة واستقصاء وفي  
الطبيعة كون وفساد وفي العالم بأسره شوق الى الذي به نظامه وبجوده قوامه واليه توجهه وبه تشبهه ونحو  
تولده وتبدله ثم قال وهذا بين الحجج وكل شارب من الفلسفة شيئا يسلم هذه الاشارة ويتوصل بها الى ما هو  
من جنسها اقتداء بما يترامى منها ويشيع عنها والكلام في الحركة في غاية الشرف لانه دال على كل ما قد اشتمل العالم عليه  
من العلويات والسفليات ولا مانع من تقصير الا العجز عن حلم والكسل عن بعضه وبين هذين ذهاب  
العلم وضلال الفهم وهكذا احكم من قلت دواعي الى الشيء وكثرت صوابه عنه الى الله تلجج فيما دهمنا وفيما نرى  
بنا من غيرنا فما خسر من لاذ به في السراء ولا خاب من عاز به في الضراء انه نعم الرب والكا في والمعين والكا في و  
المرشد والناصر به يوجد كل مطلوب ويملك كل محبوب وينجي من كل اذية ويتعري عن كل رذيلة لطيف التدبير  
عجيب التقدير جيب جميع الامور لا تنكر ذاته ولا يدركه كنه جل معبود او عز موجود امشهورا **مقابله**  
**اخرى** سئل ابو سليمان عن الكهانة وما يلحق بها من امور الغيب وعن التنجيم وما يقبل به على الحكماء المستقبل  
وعن النبوة التي هي في محالها الاعلا ومكانها الاشراف فتصرف في الجواب بحسن تصرف على سعة من اللفظ والمعنى  
ولكن لو نقلت كثير من نسبوه للكفر وقلة العناية ومقدار الحاصل منه قد اشتهر في هذا الموضع خوفا من ان  
يذهب شيئا فان واقفني فيه معاملة حاصلة واوصلت لي محالة محتملة وما علي الا الجهد وبذل المطاق  
وان اعدت في المتكلم المنصف لمر احفل بالمتعنت المسرف والله يعين اهل الحق بلطفه تكل الكهانة قوة الهيبة  
توجد في شخص بعد شخص بسهام سماوية واسباب ملكية واقسام علوية فاذ انوسطت صارت في مصنف البشر  
والرؤية في شئ يكون ما يبدى بها مشير الى الغيب امور الدنيا والغيب امور الآخرة على حد يكون على سواء والطلب  
مع ذلك لا امور الدنيا لان الانسان بالطبيعة اكثر منه بغيرها في الاعم الاغلب والشايع الا شغل فان تحدثت  
هذه القوة قليلا كانت الاشارة الى امور عاليتها شريفة ومحل النبوة بين انباء هذه القوة بالترقي والتقدم وكلها  
كان التماس لنفس الزاج الموافق وكان النور المقتبس من هذه القوة اسطع واعلى فعلى هذه قوة المنجم انما



الكواكب تتبعها ضعيفا لان الالة لا تساعده والصبر لا يوافيه وذلك انه يتلقا هذه الامور المنتشرة من تلقاء نفسه  
ومن ناحية اختياره وقصده  
ولا لقائه والوحى والسامع والطاري فان اجتمعت لقوتان اعنى قوة التبع بالصناعة وقوة الاقتباس بالكهانة  
ظهر كل امر عجيب وسمع كل قول غريب ثم قال وعلى ما تبين فان الكهانة اقوى اذ كان صاحبها لا يشوبها بشئ  
من الخس والقها على صناعاتها وتقائها لان قوتها تنكسب من المحل الاعلى بنسبتها بالعلمة الاولى لا تامة وقوة  
صحيحة واضحة قلت له فهل يخطئ الكاهن كما يخطئ المنجم فقال نعم وليس لخطا محكما منه لان قوته لا تبلغ  
الغاية في الخلاص بل بسبب تركيبه الذي هو سبب استحالة ما يحاوره بنفسه قال له ابو العباس البخاري هل  
يخطئ صاحب النبوة قال لا ولكن يسهو كما في حديث ذي اليمين وسهوه لا يقدح في الحال التي رشح لها وشي  
بها وجعل سفيرا الى الخلق من اجلها بل يحرس حراسته ان لا يرف عند كل الظنة لم تعلقه كل غفلة قلت له في هذا الموضوع  
فهل يخطئ بقوة النبوة من غير ان يستقرها ويعرض للخلق من اجلها فقال لا ولكن يعرض له خيال كما في حديث توب  
نخل الانصار ثم رجع عن رأيه وقال لهم انتم اعلم بامور دنياكم ولا مانع من ذلك ولولا هذه القوة التي على جلود  
بها ومايتها في شئ خاص للعناء والبررة ما كان يصح حده لا تصدق نفس لا يتحقق ظن ولا يتوضح وهم بل هذا امر في  
غاية الغلبة والظهور حتى في كثير من انفس العوام ثم حكى هذا الفاضل ان رجلا كان له ظلام وكان مكاريا صاحب حيرة  
يخند صر عليها غلمان ويشق به في عمله تجار كبار وان في بعض طرقه واسفار سبب الخمر وطرح الاشغال وقال لما خذ  
من شاء ماشا وعاد الى بيته على ويره شديدا لا ينطق بحرف ولا يتعلق بامر ولا يستوضح خياله شئ فساء اهله ذلك فمعا  
فما تبوه واطا لوالديه فلما كان في بعض الايام وقد احترسوه بكل قول وهو من كل قوس توجه نحو الحايطة وقال  
يا قوم مالكم ومالي وما هذا التعجب والاكثر امارا ايتهم من كان قاعدا على منزلة فنبعت من بين يديه عين صافية  
بماء كالزلال عذب حلوي فشرب منها وتبجح بها وعاشت نفسه بحبا وترها وكانت سبب ربه الذي لا ظلم بعده  
وطهره الذي لا دسره هذا تمام الحكاية قال قائل عندك هذا الفصل لابي سليمان حدثنا عن قلبه في هذا الموضوع  
فانه قد جرى ما لا مزيد عليه ولا تقصير معه ولا بد من انتهاك كل فرصة يجتمعا هذا الباب وقال الكلام الذي يلي به  
صاحب هذه القوة يظهر محتملا للطعن وتحلنا للتممة وطريقا الى الغاية الشريعة فقال هذا بالواجب ان صاحب هذه  
القوة يرسل الكلام ارسله بجدلة قوية ممتدة ومجمود هامة وتوسطها اخرى ولها في نفسها شان بلاضافة الى مزاج  
صاحبها بل بلاضافة الى كل حال عارضة والى كل سبب واقع والسنة عاملة علمها والبشرية جارية على خاصيتها  
يخرج ذلك الكلام بين مراتب ثلاث في الغاية التي لا غاية ورائها وفي الوسط الذي يعتدل فيه وفي الطرف الاخر  
وفيما بين ذلك كله بالانحسار والنقص والاقلة والاكثر والتاويل ويركب منشورها والظن يسرى في طرفها والظلال  
تجد سبيلا الى التشريع عليها فذلك واشباهاه يكون ذلك على ان هذا اذا تأمل بالصفة مقيسا الى الطبائع  
المتخلفة والعادات المتباينة والاعراض المتشعبة كان في مضاب الحكمة ثابتا وعلى مدارجها جارا والى اصولها  
وفروعها نازعا ولولا خفيق اعطان الناظرين في هذه القوامض عن الثبت والانصاف لكان يتجلى هذا كل  
التجلي ويروى عنه الخلاف في كل الزوال قلت لابي سليمان اليس لو صدقت الحال ها هنا من عارض خطأ و  
سالم تاويل ومضروب مثل كانت بلغ في المعنى وانقى للتممة من القدي قال بلى ولكن ليس كل ما شهد به



العقل صفاته وطهارته وبعده عن الدنس والدرن في قعره وعالمه يجوز ان يوجد ذلك على كماله في عالم الحس والشوب  
 المكدر الذي لا ثبات له ولا مستقر وكيف يجوز ان يوجد كل ما هو بالقوة في كل شيء بالفعل في حال واحدة لا تك تربية  
 ان تعري بشرية وحدها لا يكون ولا يجوز ان يكون بل يتفاوت مراتب اصحاب هذه القوة بحسب انصافهم منها حيث  
 انقسمت عليهم فتحملوا بها على مقادير مزاجهم وطباعهم ونفوسهم واحتمالهم وذلك التفاوت هو الذي جعل لخال  
 عن هذا ويحيط شان هذا عن هذا الى اخره ان الانسانية المحتملة لغاية هذه القوة العالية الشريفة ثم ان الاخلاق و  
 الاغلاظ تابعة لها على ما يبدو وابتدأ من ضعف العقل والقوة والبيان والفرز والتوسط ثم كمال والبلاء والا عظم في امر الانبياء  
 ان من الناس يظن بهم انهم كذبة اصحاب حيل ومنهم من يظن انهم لا يجوز ان يقع منهم شيء من القول والفعل يتعلق  
 بما يوجب لهمة ويحجب لشك وكان وراء هذين الرايين من هاتين الصنفين القول الحق الذي لا يكون بهما تلبس  
 كالاويل وذلك انه ينبغي ان يعلم الشخص المخصوص بهذه القوة على الدرجة ما رغب المكان معها ما دام يحجر بها  
 عنها ولا يخرجها بغيرها فانه حينئذ ينشأ عن اعيان الامور وتلويح الاحوال وعواقب الايام فاما اذا عاد اليها فارتقا  
 لاقتباسه اخلا في مادة ذوى الاحساس فهو كواحد من ضرباته ولذا من اسباب في غفلة وانما خطا في غفلة لا تفر  
 في مسلك غيره من البشر ومسلوب من الطين الاول ذو طابع اربع متعادية ومناصرة تشاكرا لا فرق بينه و  
 بين غيره البتة مادام الحال على ما وصفنا وحدها فانما انبعثت القوة بسلطانها وانجست النفس ببرهانها فان  
 هذه الشخص ياتي بكل ما يهدى العقل ويصلح الاحوال ويقنع النفوس وينظم المعامل ويقوم الاخلاق ويهذب  
 الطباع ويكون نور العالمين وجمرة الخلق اجمعين ثم خرج من سيطرة هذا الفرق بين الشريعة والفلسفة وحضر  
 الجماعة المساء ولم يمت وفي ذلك على حقه وعلى عود على هذه القابضة فاق بما يكون محيطا اكثر قوله في موضع اخر عني  
 غير قصد بطلب جمل بالكلام الذي يعقله اوله بالخره وساء تاليه من جميع حواشيه وبان التخصيص في نشره وترقا  
 على انك ادم الله حيا نك لو علمت على حي حال نقل هذه القدر ونفاري وقت قلب ومع اتي شغل لاستكثر  
 قليله وحدث المواقف له وما اكثر ما اخذت نفسي بتحويل ذلك كله الى نمط اخر بطران حق من هذا الطراز وتلقا  
 اشد من هذا الاخترازا اذن الله بنوال ما هم النفس والبال والنفسار ما هم الصغار والكبار بمنه الشايع  
 وفضله المشهور **مقابلة اخرى** قلت لابي سليمان لم قيل تقرير لسان الجاحل اشد من تعريف قلب الجاحل  
 فقال لان تعريفك يوصل الى قلبه مرادك من غير ان يقدر على محاربتك بالمنع والامتناع وذلك انه لا حجاب على قلبه  
 ولا حاجز دون عقله وليس يمكنه تقريره للسانه لانه لا يشكره ما يعرف بقلبه ويميل الى البهت شراد على الحق في هذا  
 مع العنت واللسان يطأ وعد على السكوت والقلب لا يطأ وعد على الجود قيل له قد يكون دون القلب ايضا ان الجاهل  
 وغضا العبارة وضباب البلاء فلا يكون تعريفك موصلا اليه مرادك فقال متى كان الامر على هذا لا يكون قلبا جاحلا  
 انما يكون بما يرد عليه جاهلا وانما استقام الكلام الاول على القلب عرف فعرف فكان التعريف اسهل على القلب من  
 الاقرار على اللسان واستشهد فكلذب فكانت ذات برهان واضح فمن المحال ان يقال بعد هذا قد يكون  
 دون القلب مانع كما يكون دون اللسان مانع لان ما حله نابه المسئلة قد فصل الحال وبين المراد **مقابلة**  
**اخرى** سمعت غلاما من جمل ببغداد يقول السماء هي الجسم الذي فيما بين نهاية كوة تلك القمر التي تلينا الى نهاية  
 العالم جميع اكر السماء على ما صح عند الحكماء وتسع اكرها اليها كوة القمر وسمعت بعد هذا ابن بكير يقول في

٥١

٥٢



ذلك القمر فكان هاسيب المد والجذر يقطعان الفلك في كل يوم وليلة مرتين وكان هذا من اثاره التي تقدم بها ولما جعل هذا واقع  
على شيء منها وخاصة هذا الرأي ولأنه ليس لنا في هذه الصناعة مدخل ولا منفذ لم نقصد الرد عليه ولكننا عجبنا من مخالفتها لا سيما  
الذين قد اقاموا البرهان على خلاف دعواه والصناعة برهانية فليت شعري اي برهان قام له على هذه الدعوى والبرهان معروف  
وهو ان قياس الذي يعطى صورة الحق غير مشوبة ولا حاملة ولا ايضا اشياء اخرى انشاها من تلقاء نفسه وانقلها ودخلها وارجعها  
بها عما يشاء لا بالطبيعية كالاذهيات قد ذكرنا في رسالتنا الى بعض الناس واهلنا لا عايدة في حكايته اها  
ومات هذا الرجل الخجل باسعيد صاحب هذه الاقوال لسبع مئتين من ذى القعدة سنة ست وثمانين وثلثمائة  
**مقابلة اخرى** قيل لابي بكر الصيمري ليركن لكل مسألة من العلم جواب واحد فقال من المسائل ما هو  
الكذب ومن المسائل ما لا يسأل لها توجهات وحواش فيختلف الجواب من المجيبين بحسب نظرهم من تلك الجهات  
الحواشي وبحسب العبارات التي تجوز مرة وتضعف اخرى قال وبعد فالاشياء متشابهة متعاضدة اعني ان  
بعضها يشبه بعضا وبعضها يعضد بعضا لان الفيض الاول والوجود العام واصلا الى كل شيء بمقتضى ملائمة  
لكل شيء فانه وقع بحث عن شيء بمحمول وقعا ضدت الادلة فيبر وتشاهدت المشابهة له وتقاربت النظائر عليه  
فصار الجواب من وجه مخالف الجواب الاخر من وجه فلهذا او امثاله كان ما سالت عنه وطالبت به وليس الحق مختلفا في نفسه  
بل الناظرون اليه اختلفوا الجهات فقابل كل منهم من جهة ما قابلها فان عنه تارة بالاشارة اليه وتارة بالعبارة  
عنه وطفن الظان ان ذلك اختلاف صدر عن الحق وانما هو اختلاف ورد من ناحية الباحثين عن الحق **مقابلة ثالثة**  
**اخرى** سمعت عيسى يقول لوان الاولين اجتمعوا في صعيد واحد واعتبر كل واحد قوة الباقين ليحسدوا  
العقل مطيعين مسهلين ووجدوا شعاعه ونوره وشره وبهاؤه وبهله وكاله وبهجتة وجماله وزينته وقوا  
لما بلغوا منه حدا ولا استوعبوا من ذلك جزءا انظر الى من فقد له شيء منه كيف يرفض ويخجل لا يوازي  
وليست تدل ويحرب منه وليست وحش من قربه وكلامه وحق الذي قد ولد وفصل منه ويجري مجراه قال فامسا  
الحياة فانها ينبوع الفرح والهمم واللذة والمعرفة والحس والحركة لا تمام للانسان الا بها ولا قوام الامعها ولذا  
اذا انقلوا الى الميت استوحش منه وتبرم به وعوجل به الى القبر وابتعد في الاقطار لان الحياة التي كانت بها الاشياء  
وربما طاب بين النفس والنفس فقدت قال وتجري العافية بعد هذين مجراها وذلك ان العليل متى طالت علته  
واشدت ام غلظت تلكا عنه اشق الناس به وهرب منه احبب الناس عليه كالعقل والحياة والعافية اثار في العمر  
الكبرى ودعائم العظيمة الاولى وكل ما عاد له من فحود ونهن وكلما فارقهن يسقط عنهن والحياة وعاء للعقل  
متاع والعافية استعمال ثم قال نسل الله حياة طيبة وعقلا ناضحا وعافية متصلة قيل له لم يلد كذا الفقر وهو  
من قبيل الموت ولا الغنى وهو من جنس الحياة وعاء فقال كل هذه الاشياء بعد الحياة والعقل والعافية فروع قائما  
الانسان بعقله يصبر على الفقر وعقله يجتلب الغنى وبغايته يبلغ الغاية ويكتسب السعادة والعقل في جميع  
احواله فيتصرف بشرة الراحة مرة والصبر مرة ويريد الحكمة فيما فشا سر ويؤديه الى السعادة في كل ما قبله  
ادبر لان العقل متى حل شخصه اضاءه واناره ومتى فارق شخصه اكد به واباره والكلام في العقل مضطرب  
جل خاصته اذا ترنم بتجديد من نور الله حفظ منه وصيغ كلامه وبعضه به ونمى ظاهره وباطنه فيد وبسط  
سله ولحمته عليه ولا ياب من مع هذا الاعتراف بشرفه ان اكتب لك في هذا الموضوع ما يغزو ود وحك ويكفي

٥٣

٥٤



الارضية في نفسك ويشهد ما كل من ذهك ونزج ما غار من ذهك ويفتح تخفيض بصره ويطرده سنة قلبك ويؤلف  
 بينك وبين حقلك اعلم ان العامة وكثيرا من الخاصة لا يعرفون العقل ولا يحقون حله ولا يتصرفون في وصفه و  
 يكتفون في معرفته بان يقولوا هو هذا وجسمها والترابا يتميز هذا التميز ودعا جملها يتكلف هذا التكليف ويكلف  
 هذا التكليف وربما كالا لخاصة منهم هو ما خور من العقول وسمعت البصري المميز بحل يقول العقل هو مجموع  
 هذه اللفظة والعبارة عن العقل اكرمك الله مقسومة على قدر ما يريك منه ويلاحظ به ويؤكد السبيل اليه فاما يقال انه حق  
 ومكتشف فهو سعة الكلام واقتل والقابل وتقريب لعرف وسمعت في بعض ما يقال ايضا في وصفه انه مطبوع  
 ومصنوع هذا قريب من الذي تقدم والذي يقر بك من الحق في هذا وبلينك الى اليقين ولبسك جلبا بسبك  
 ان تعلم ان العقل باسره لا يوجد في شخص نسي وانما يوجد منه قسط بالاكث والاكل والاشد والاضعف والوجوه  
 في العامة وشبه العامة انما هو قوة متصاعدة عن الطبيعة قليلا بعد التماسها بها قد غارت عليها بطل النفس الى طقة  
 على ضعف دون ضعف وتزايد فوق تزايد وبها ياتي كل حيوان دونها مباينة تامة من وجه وضار عوامع ذلك  
 كل حيوان دونها مضارعة مختلفة من وجه فاما وجه المباينة فظاهر بالشكل والتخطيط وانقسام لقامة وسائر الجواهر  
 الدالة على ذلك فله الجزء الذي هو الجنس بالنظر المنطقي واما المضارعة المختلفة فمعرفة بها بشهادة التصريح  
 الاستقراء الا ترى ان الانسان يوجد له زهو كز هو القرس وتيرة كثير الطاووس وحكاية كحكاية القرص ولقن كلقن  
 البها ومكر ككر الشلب وسرقة كسرقة العقق وعمافة كعمافة الغراب وجرأة كجرأة الأسد وجبن كجبن العقرب  
 والف كالف الكلب واشياء من هذا النحو تكثر وهي تجاه العيون وازاء العقول فقد بان ووضح ان قدر الذي حصل  
 لهذه الطائفة وما هو كمره هو بهذا التعريف والتشثيل ثم ان هذه القوة قد ترقى ترقيا بعد ترقى حتى تلبس بالنفس  
 المتطرفة التباسا ما الا انه يكون معها فله من الطبيعة على قلة وكثرة وزيادة ونقص فيكون الصواب الغلب والحرمان  
 اقرب والوجدان اكثب والثقة اكثر والاستماتة به اخص وهذه هي قدر ما حصل للجميع من فضل عن العامة في  
 حاله وعلمه ثم ان هذه القوة تصعوا في تلك الخطط والمعاني التي هي العقل فيلحظ صاحبها الامور بحقايقها مستقرا  
 بحدودها مخلصه من موادها على خاص ما لها من يسايطها وماها هنا يقال ان الولاية للخبر الالهي والمعنى الربوبي  
 وعند ذلك تكون القوتان الاخرتان ضعيفتين اعني قوة الشهوة وقوة الغضب وبالجملة تكون الطبيعة معزولة  
 وحكمها الحكم بعضا لرعية المسوسة بعزة السلطان الملك العدل وهذه حال من وصل اليها وحصل عليها فقد  
 او في على رايه لقد سد وجاز في خاير النفس ونقي من اذ ناسا لانس وذكرت ها هنا كلمات تلتا ط بما سلف  
 كنت سمعت ابا سليمان تناقل بها في عرض حديثه عند طيب نفسه قلت له لم نسمع من المجنون الحكمة بعد  
 الحكمة فقال اتسمع من الذي ليس بمجنون الحاجة بعد الحاجة قال بادر من هذا الكلب ادر من ذلك نقلا  
 الى البخاري فما هذه الاشياء وما الجزية فيها وما العلة الجالبة لها فقال المجنون من جنس العقلي فيحق هذه المشاهدة  
 ما ينطق بالفايلة ويسبق الى الحكمة ويطلع على البديع وكذلك الغافل من جنس المجنون فيحق هذه الشبهة ايضا  
 ما يهدى في وقت وينزل في اخر وينطق بالخطا وينصر الباطل وهذا منسوب للذي فيه من حصته الضعيف في  
 منه هذا النقص ولذلك القسط الذي فيه من صفة الصورة يبد منه ذلك الفضل الا ان هذا بين اليا  
 في هذين الشخصين لا يرفعان الحالين الظاهرين على الشخصين اعني المجنون بقدر ما بد منه



عقله والعقل بقل وما بلد منه لا يكون مجنوناً ثم أيضاً جميع العقلاء والمجانين مختصين على هذا المنهج ثم قال فهذا  
الذي يقول به اهل الكلام في طرائقهم ليس بقل وإنما هو شبهه به أو شيء معه ظلاله أو حكمته أو خياله ولهذا ما خالفهم الله  
واستخوذ عليهم التعصب وحسن عندهم القليل وروى في نظرهم وخلف لهم الهياج والقياس وانفتح باب الحيرة عليهم و  
سلك باب اليقين عنهم قال ولهذا قلنا لهم وتزعمهم وصاروا كالكاف في الآلة متجاهلين ومتسارين على حال وجعلنا  
علامهم وكبراهم ولو لا ايماننا لك اعيانهم واسمائهم سمعت العباد بالوي سنته خمسين يقول طبع العقل على  
ان يشهد بالباطل كايشهد للحق ولهذا اختلف العقلاء في جميع امس الدين والدنيا وهذا ابق لك  
الله كلام خبيث وقد تكلمت عليه في كتاب النوادر مع جميع علائقه وغواشيره ولو لا ذلك لكان  
يجب ان لا يثبت هذا القول ها هنا على وجهه ولعمري ان عقله وعقل غيره باي ذلك ولا ازيد على تعجيبه بما يخرج  
عن حلال الادب المرضى وترايل احكام الخلق الذكي وقد جرى هذا الكتاب في ترتيب العقل وتحقيق العقول بكونها  
الى ما يكون به العاقل عقلاً ومعقولاً ما يشفي الغلة فانتهى وسعد به **مقالسة اخرى** سئل ابو سليمان فيقول  
له لو وجد فينا شيء لا يميز الا بالروية والفكر والتصريح والقياس وشيء بالباطل والبدية والالهام والوحي والحكمة  
حقى كانه كان حاضر بنفسه برصد البروزة فقال لان البدية تحكي الجزع والوحي بالانجاس وتزيد على ما ينفو  
عليه القياس ويسبق الطالب والتوقع والروية تحكي الجزع البشري وكذلك الفكر والتبع والاستعداد والتوقع فمن  
اجل انقسام الانسان بين شيء ينبعث به مشتاق الى مطلوبه وبين شيء يبغته شائق الى مطلوبه ما وجب ان يكون  
له روية وهي به وبدية هي ليه وكان يقول ولهذا لا تنفرد القوتان مقابل انسان الواحد اي لا يوجد الانسان  
غاية في البدية غاية في الروية لان احدي القوتين اذا اشتغلت قمعت الاخرى وحاجتها عن بلوغ الغاية القصوى  
قلت له فاني القوتين اشرف فقال كلتاها على غاية الشرف الا ان البدية بعد من معلق الكون والفساد  
عن ضروب الاجتهاد والاستعداد والروية الصق بكال الجوهر واشد قصفة لطيفة من الكدر ثم قال الروية  
والبدية تجريان من الانسان بحري ضامدة ويقظته وحلمه وانتباهه وغيبته وشبهه وانبساطه وانقباضه  
ولا بد من هاتين الحالتين فمن ضعف فيهما فاته الخط المطلوب في الحياة والثمرة المحلوة من السعي فقال ليس  
حكمهما في اللسان اظهر من حكمهما في القلب فان للقلب بدية في القلب بالاساخ وروية بالاستقرار احدهما في حيز  
في حيز الصورة ولما كان الانسان متقوقماً بهما كانت نسبته فيما يفرغ اليه على حال حصته فيما تاهل عليه ثم قال  
على الانسان حالات بحسب المواد الحاضرة والاسباب المؤثرة والقابلة فتعدل بدية في الروية ويسبق احد  
ثم يستمر ذلك الاستمرار ولا يدوم ذلك السبق وهما قوتان الهيتان لان احدهما متصل والاخرى واصلة اليه  
وليس كل متصل به يفصل بسهولة ولا كل واصل اليه يسرعة ثم قال في هذا الموضع ابو ذر بن الصيرفي الكالغزني  
قل له وتدري لم قال افدنا ابقاك الله على عادتك ولا تند منا قصصنا بمطالبتك قال لان الكون والفساد واسطة  
لها فالقوم بهما الكمال لان الكمال في الوسط لا في الطرف ولكن ليس الرقي كاللهوى ولا الهبوط كالصعود  
ولا مايزان به مثل مايشان به ولا ماغذب به مثل ما انتاب عليه انك لعل جلدك لو كان لي منك ملك وانفذ في هذا  
وشبه حتى فرق بينه وبيننا المساء فسقى الله تيك الساعات التي كانت تتضمن به هذه الراحة انظر الى قباها  
المرسومة بالخط المدونة بالقلم المحكية باللفظ والله ان مشاربها في النفس والعقل والروح كانت تنسى كل







واغبط المخدومين بما تعلم به أنك مفضل فيه على كثير من بني جنسك ولذا اتد الناشين معك والضاربين بسهمك فلا  
 تكثر الأسى على شيء هو الظل الزايل والحلم الباطل وعليك في حياتك بما يكملك في الحلة ويملكك من الأدب ويفضلك من  
 البيان وينيل من الخلق ويرج ما سوى ذلك فإنه خلل **مقابلة أخرى** سمعت أبا سليمان يقول نحن نناق  
 الطبيعة الموت ونناق العقل الحياة لأن الذي هو الطبيعة قد احاطت به الضرورة والذي بالعقل قد اطمأ به الاختيار  
 وهذه الفرق الذي استبان وجب أن نستسلم لأحدهما ويتجرم للأخرة ولا يصح الاستسلام لأبطلين لنفس فيما  
 لا حيلة في دفعه ولا يتم التجرّم إلا بإشراك الجسد فيما لا ينال الأبد والضروري لا يسعى له لأنه أصل والاختيار لا يكسل عنه  
 غير حاصل لديك فأنظر أين تلج توكلك فيما ليس لك ومن أين تطلب ثمرة اجتهادك فيما هو متعلق بك ثم قال  
 نحن نقضي ما علينا ونجتهد فيما لدينا ويجري الدهر بما شئنا وإينما شئنا قال ايمن في هذا الفصل على تقطع ملايق الحديث  
 ومجادلة بعض الحاضرين لأنسان مسجون بالضرورة والاختيار وعلى ذلك فمعاده إلى غاية التي هو متوجه إليها  
 من جهة اختياره ومتوجه به نحوها من جهة اضطراره وهذه كالخيرة والأسبيل إلى مجرهما واستبانة كنههما يمتنع ما عرض  
 لأن الصورة عنونت الاختيار والهيولى دسست الاضطراب والذي يكون بهما يضرب على حد بينهما وتيرنهما وانما  
 كان الاختيار منسوباً إلى الصورة بحق الشرف وانما كان الاضطراب منسوباً إلى الهيولى بحسب الخساسة ولأنسان كالأنثى  
 لها والتباس بهما والتباسهما به ما عرض هذا الصراخ والعيول واختم فيه إلى القال والقيال والله المستعان في كل  
 ما عرّ وهاهنا فليكن هذه مقنعة ان لم يكن شافية والسلام **مقابلة أخرى** سمعت عيسى بن علي بن عيسى  
 يقول لما كان الحسن يحمى بالنفس الغضبية حتى ترا صاحبه تعدى بحسوسة بالحياة كوجع ينغرض للسيف والحرب  
 والمقام الصعب ليفشوف كره ويغير صيته ويحلوشانه ويشار إليه بالأصابع ويتحدث بحديثه في الجامع لم  
 يكن العقل ان يشرق بالحق ويستنير بالخير ويلتذ بالصديق ويتملى بالصواب وتتملى النفسه حقايق  
 الموجودات وتشرق به على عواقب الطلوبات والمقصودات حتى يحل صاحبه تعدى معقوله بهذه الحياة الموهنة  
 الباطلة لينال حياة تامة كاملة دائمة خالدة لا اثم فيها ولا تبعة ولا كدر ولا مشقة هي حلة الهيئة ونهاية عقلية وطبيعية  
 وجدية وحال ليس عليها بيان موصوف بلفظ مستور وموصوف بتكلم بهذا عند حديث رواه في الوقت  
 بعض الحاضرين زعم انه رأى رجلاً قد ضرب به السلطان بالسياط بالجناية وان كان يطاف به وهو عريان على  
 جل بين الأشهاد فبلغ مكاناً وقف فيه الجمل لعارض فل نام منه صبي وشاوره بشئ فقال المضروب هذا علي بن  
 الجمل قائماً وبسط يده على حائط كان الى جانبه ثم سرها بيده الأخرى فخرق وبقى معلقاً وغبر الجمل وهو كذا لك  
 الناس من نفسهم ومرارتهم ومن الامر الذي هجم به على ذلك وزنيه في عيبه فافادنا بعقب هذا الحديث فظن  
 الفايقة وملاذها على صاحب لعقل الذي لحظ بالرتبة الكبرى واشرف به على الغاية القصوى واستهان من اجله الجاهل  
 الدنيا اجد ران يخرج عن خلايقه وتايره التي قد ارتبطت وأورطته وانه اهلا بذلك وهو باليق وعليه اقدرو  
 انحدروا ان الصواب موكل به وباصوله بقدر ما كان الخطأ موكل بالاول وواضعاً منه **مقابلة أخرى**  
 قال ابو سليمان وقد جرى كلام في النظم والنثر النظم ادل على الطبيعة لأن النظم من حيث التركيب والنثر ادل على العقل  
 لأن النثر من حيث البساطة وانما تقبلنا المنظوم أكثر ما تقبلنا المنثور لأن الطبيعة أكثرنا بالعقل والوزن عشق  
 والطبيعة والحس ولذلك يقتقر له ما يعرض استكراه في اللفظ والعقل يطلب المعنى فلذلك لاحظ اللفظ

٥١

٥٤

٥٤



عندك وان كان منشوتاً معشوقاً والدليل على ان المعنى مطلوب النفس دون اللفظ الموضح بالوزن المحمول على الضرورة ان  
 المعنى متى صورت بالسلخ والخطا وتوفي الحكم لم يزل بما يقويم من اللفظ الذي هو اللباس والعرض والاثاء والظرف لكن  
 العقل مع هذا يتخير لفظاً بعد لفظ ويعشق صورة دون صورة ويانسجوزن دون وزن وهذا شق الكلام بين  
 ضروري لثروا صانف لنظم وليس هذا للطبيعة بل الذي يستند اليها ما ان خلوا في السمع خفيفا على القلب بين وبين الحق  
 وبين الصواب وبين اصرة وحكمها مخلوط باملا النفس كان قبول النفس واجع الى تصويب العقل ثم قال ومع هذا  
 ففي النظم والوزن ولو لا ذلك ما خف لا نهج ولا طاب ولا تحلا وفي النظم ظل من النثر ولو لا ذلك ما تميزت اشكاله  
 ولا عذبته موارده ومصادره ولا بحوره وطرائقه ولا استلقت وصايله وعلايقه وقال كلاما اكثر من هذا وقد اختر  
 انشأ الله لوصالة معدودة في الكلام على الكلام ثمرة هذا اهتمامه فيها مع سائر ما يكون لها بشرح تام وغاية بالغة ان ساق  
 الله اليه لم غايتها ورفق هذا الفساد الذي قد منع من كل ما قهمن النفس به من الخير وصل عن كل ما يكون سببا للفساد  
 ولا ملجأ الا الى الله في كشف هذه الضمائر وامانة هذا الاثر وا فهو اول كل خير وميسر كل طالب وتا صوره **نفسه**  
**اخرى** قال ابو سليمان وانا اقرأ عليه كتاب النفس لافيلسوف سنة احدى وسبعين وثلاثمائة بمكة سنة الاسلام ان  
 النفس فاطمة الفضائل والرايد والخيرات والشعور والاعلاق التي تعسر من وجه وتهدى بها وتبقى ذلك من وجه  
 اخلاصة عجيبه ولذلك ان الحيوانية منه لا لسان اخلاقا وهي لا تستحيل ولا تتغير والناطقة ايضا اخلاقا تترقى بها و  
 تنحل فما اخذ من الاخلاق في طريق الطهارة والصفاء فهو في قبيل القوى الناطقة وما صعب منها فهو قبيل الحيوانية  
 وليس يجب على الناظر المتحرز والمجتهد المتعززان بما شئ من صلاح ما يمكن اصلاحه لتعلن ما لا يمكن ذلك فيه وقد  
 شغى الكلام في هذا الباب ابو زيد الباجي في كتابه الذي سماه باختيار السيرة ومن استوعب ذلك بفهمه تذكرو  
 بعلم الحظ من هذا الباب ابعده مرام وناز منه باو فوالسهم وعلى كل حال فالقصد مؤثر والاجتهاد مشر والراي منصف  
 والطريق جلد والشوق باعث والنزاع متصل والذلة عالي والاستجابة ممكنة والتقرير اخذ الاهبة وتقليد  
 العدة قطعك ترتقي بطهارة اخلاقك وتهدى بسيرتك واصلاح حركاتك وتميز نومك من يقظتك الى  
 معادن غرك ومعدن فوزك حيث لا حاجة ولا مذلة ولا كثرة ولا قلّة حيث يكتشفك الفطنة والسروح يعمر  
 الروح والجوار حيث لا تحتاج الى ذكر ولا نزع لا يعتريك نسيان ولا تنفرع الى طبيب لا نزع لا يصيدك دائر ولا تنقضي  
 شيئا لا نزع لا يفوتك محبوب ذلك لولا ما ندفع الخطيب المصقع والعاقلة البين دهر او دهر التصفيف بهجت وزينة  
 وكرامته ورفعت وسنه ولم يلزمه في حقايقه ولا باخف ما يتشتت الوهم به وان اعانته فواجنس وفتحوا عليه ابوابا  
 فوق بوابه وكيف لا تكون تلك الغاية نفيسة وتلك النهاية عزيزة وتلك العزمة مانوسة وتلك العقوبة مقدسة ولا شغ  
 الا وهو مشوق اليها ولا عقل الا وهو يحث عليها ولا بال الا وهو منوط بها ولا لسان الا وهو اثر عليها ولا روح  
 الا وهو نازع نحوها ولا مقاضاة الا وهي مستراحة من اجها ولا مثال الا وهو يتعلق به طمعا فيها فكل ما دونها  
 شراب شهي من دون تحصيلها باب وكله تحارة في غيرها خاسرة وكل امينة دونهما خائبة واهلوان احدنا حاد  
 وصلته بينه وبين احد يشرف بجلاء عنه وعن نباله وراحة تتجملها منه كل عز من رجل وكل كدم وجهك  
 يقينه نزاله واضمحلاله اذ انال وادرك ان كان غير ملوم في معيه ولا معن ولا غن غلوه وسر واحد ولا يهجن الذي  
 في ملتصقه فكيف اذا قصر همه على طلب الزلف في دار الخلود ونزع الى مواصلة من به وجد كل موجود والاستسلام



مقالة أخرى هذه مقابلة آثارها قولنا لا يميلان المنطق ما الحسن كلمات بطليموس في الثمرة فانها كالشئ وير  
النتيجة والدور الثمينة والأعلاق النفيسة ولقد شرفها ناسل فادوا فيها وادوا منها وما اوجنا الى اخر اجهن  
في الفلسفة الالهية والطبيعية فانها توعى وتحفظ وتروى وتلفظ وتصير كالجواهر التي تصلح للذات والاشجار التي تنمو  
في كل امان والموا التي خير فيها الانسان فقال خلدوا ان ذلك ما يسمع به الوقت ويجود به واهب العقلان فسمع الزمان  
كر عليه بالثبوت والأصلاح وما يكون له كالشرح ولا يفسح ثم قال الطبيعة عشر الكون والفساد والكون والفساد  
بكمها البقا الكاذب والبلى الصادق والنفس معان الفكر والوهم وهما بابا التمييز والذهن والفهم العقل نهاية  
الشرف والكمال به يكون نيل السعادة الكبرى من العلة الاولى والطبيعة كنوب لا تصدق الا بأمره النفس والنفس  
صلو ولا تكن بك الا بأمره الطبيعة والعقل رقيب يحفظ وشاهد يودى وثقة يؤمن فمن استشاره منتصحا ومن  
اضرب عنه مضرا طامع وشرح عن امانيته الحق وظهور الفساد فيه فرق بقيت او يقيك فتطرا اضر النفس لك  
علمان بهما يكون ويفسد ذلك وجود واحد به يبقى يسعد انما دخل الخلل الا انسان من ناحية اعتدائه في  
عالمه هذا حق في طبيعته ما كان يروى نفسه من علة ذلك اعرف حقايق الامور بالتشابه فان الحق واحد ولا  
تستغرك الاسماء وان اختلفت مقول مات غير نام وفي غير بلى وبطل غير ذهب وعدم غير تحول ونقد غير  
غاب فان السرور هو الفرح والغم هو الهم والعرفه هي العلم والقول هو الكلام والبيان هو الايضاح لكن بل قد  
ودرجة وهيئة ومكان ومكان وزمان وزمان ومعرض ومعرض شكوك في هذا العالم في غشية متكا  
بين اهل الاختلاف على طرق محققة فاشكل عليك بلدك الذي انت منه فانتسبت في الغربة لبلد لست من اهل  
واخذت عبادة كنت غنيا عنها الوعظ مرملة فيها فاذا انتهت فخذ في اصلاح ما يرحلك الى مقره حتى تستريح  
من هذا القلق الدائم ومن هذا الهول القاسم  
خذ عليك بذاتك ولا تتخلل بما لا بال فيقولك ملا  
بلد لك منه اعرف تركيبك ثم اطلب به بسبيلك فان لكل مركب بسبيل اليه فيتهى است لينا وانما انت طينتي فانف  
مما انت به منقوص انتسب الى ما انت به من نور شفاؤك في انفعالك في الاول والثاني وان عجزت عن ارتجاع ضا فاك  
فلا تعجز عن حفظ ما معك ولا ينفك لأن جهده فبذلك تنقل الاجرام التي لا ينفك الامكان وجد فان وجه  
اليك وتوجه وراك فتوجها مامك وتغافل عما وراك فان الذي وراك في حكمه ليس لك فمتى التفت اليه فانتك و  
متى رجعت الى الاخر فبه التاموس الحق يعترف بالكثر ما يعرف به وانت مجموع معادن ان انسبكت حصلت وان تر  
نسبت الصور غنية عن الانفعال والهيولى محتاجة الى الصورة فانفعالها على قاء وحاجتها الصورة نوبة وهيولى  
يخسب لعلته الاولى معادن النفس اذا كانت خالصة ولها اليه عزوة وهيولى وثق من جميع الوثائق والأواصر  
الانسان حتى نال الحق مايت فمن ابرز هذا الحد بالفعل كما حواه بالقوة لم يرتق من ان يكون انسانا كيف تقلبت حاله  
ومن قطا ول الى احرار ما هو به ناطق على قهاون بما هو به حي مايت علا ما هو به انسان وصار جرمًا علويًا و  
جوهرًا نقيًا ولا مثال له عند ناكل المشتري وما هو في شكلة الهيولى في عالم الكون والفساد اقوى لانها في محل  
عزها والصورة في عالم الحق لانها في معدن كالحاها الفلسفة حب الحكمة ولا يصح حب الحكمة الا بالجمع بين العلم  
بالحق والعمل بالحق لا قراية بين الحكمة والطبيعة فيما يؤثره الانسان اذا غلبت الصورة على الهيولى بطل حكمه الهيولى  
العلم ثمرة العقل العقل سلم الى الله بله الخير كدرة الانسان موزون بكفتي العقل والطبيعة والرحمان بهذا



بالسيرة المقتناة وكذلك انقصان الطبيعة بالياضته خادما العقل وبالوضع منشي لذى العقل النفس عقل بعد  
 الاستنارة والعقل نفس بعد الفكرة والطبيعة مميزة بالنظر في الأول محذور بالنظر الثاني لا تبلى الهيولى ولا تبلى كنهها  
 ابدا في الاحالة والاستحالة والتأثير والقبول والمقوم بهما هو المكفى بينهما لا تقوم في النفس كقدر في العقل ولا  
 حقيقة في شيء من العلة الأولى لأن كل شيء بما هو به مخلوط بحكمة الباري وبما هو مشتهر به مرفوع الى الباري لأنه حد  
 الاعتدال في عالم الكون والفساد لأنه لا واسطة شرف الانسان في تراشفي الهواء والهوا شرف الانسان من تركيبه  
 انفعال خسيس قبول الحق انفعال ايضا ولكن في غاية الوجوب وفي ذروة الشرف وفي نظام ما ينبغي العلم شرح العقل <sup>تفصيل</sup>  
 والعمل شرح العلم بالتفصيل العمل عمل القلب لا تمام الا احد طرفيه وعمل المباشرة انت مالك له فحسنت  
 ايثارك للحق صنع لك في الذي لا تملك لو فائك بحق ما تملك الهيولى عاشقة للصورة مع المناقاة بينهما لا نها بها  
 تكمل والصورة قابلة للهيولى لانها بها تحسنت الا ان يكون المقوم منها واخر التصيب من الأول الخلد لأن كل الخلد لأن  
 في الحوص على سماء الحكمة مع مخالفتها الأمر الشرع تمتنى الا قلاع من زيادة في الشر العكوف على الخير مع الشك  
 خسران العاجلة والأجلة تمتنى الخير في الظاهر مع ملازمة الشر والباطن معاناة تقبل الاهتمام بالخير مبالا والاهتمام  
 بالشر غاية المعطى لا يتبع المعطى ولا العطا قيل له في هذا الفصل زدنا شرحا قال بحال ان تكون قوى الأجرام العلوية  
 في الانسان الخرجي متابعة في البيود والبطلان لا يستجيب شكل المادة لطايع العقل فلذلك يوجد الزينج في كل <sup>مفعول</sup>  
 ومحسوس محل محل نقص باليسوس فلا جرم متى وجدت عالما أوجدته خفيفا لمال ومتى وجدت موسرا أو  
 جديته خفيفا لبصيرة فان ند رشي فلذلك خارج عن القياس كالعلم بين الناس ليدلنا الا الالهية والبشرية  
 قاذن لا بد من سنن الالهية فتصير انشاؤا وسلايم وعلايق بين البشرية والالهية يرقى منها العاجز ويكمل بها  
 التاقص لما اوجبت الغيرك لنقصك وشوقت الى من هو اشرف منك بنفسك فاكمل نقصن واخترت بقى واغضض  
 تبصر وانسرك واعر فتنج وخاطر تحرس وأعلم في الجملة أنك داؤك ولكن فيك داؤك فاذا تسلط دأؤك  
 على دأؤك ذلك غار دأؤك بد دأؤك أنك واخيم فلا تشك ولا تظلم للصورة سرار لا يفهم الا  
 بتأنيك للعقل والهيولى خلافة لا يتخلص منها الا بتشتر النفس لعقل شرح النفس عماها في النفس  
 قلب الطبيعة مستقاها منه والطبيعة صراط الانسان من له غيئة حاكم الطبيعة الى النفس يحكم لك وبلغ الى العقل  
 ما يفهم عن النفس يردك اعرف الشر لئلا تقع فيه جاها لا بد الشر شران شرنا شيء منك فانت قادر على  
 قعد بموازاة الخير الموشر عليه وشروا به عليك انت محتاج الى دفعه بمعاونة اهل الخير الكارهيين له الشر  
 علم فمتى لبسته علمت والخير وجود فمتى لبسته ظفرت وبقيت ومن خلط الخير بالشر وتغيب بين العبد  
 والوجود وساء عيشه ومن رجع به الشر ياد ومن فاز بالخير نال السعادة لين الشر اكثر من عدم الخير ولين  
 الخير اكثر من معرفة الحق والعمل به قد تعرفنا شيئا منكورا وينسى منكورا فاما عرفانه فمن ناحية ظهوره و  
 غيبته واما نكوته فمن ناحية حجبته ومساكنة الموجود فيه ظلا العقول بدلالة الواجب له وهذا يلزم لأن الموجب عليه  
 غيره منه صح توحيدك بالمعرفة ووصف معرفتك بنفى ما ينما سررك هو الاوكد والاخر والظاهر والباطن والشا <sup>هذا</sup>  
 والغايب اول بلا مبدل واخر بلا نهاية وظاهر بلا تحصيل وباطن بلا فكرة وشاهد بلا ملاحظة وغايب بلا مشاهد <sup>وهو</sup>  
 واياك اوع سره وعليك اقام بزه ومنك استعارك ولك اعار ما اعارك ليكون ارجا منك ذلك او يكون



بل اذا جاور عليك بذل لك من الحيف ان تتجوز وهو نياغيك في ضميرك وليستولى عليك في ظاهرك ومن الجهل ان قسمه بنقصك وتصفه بجهل نفسك وتجبر عنه كما تجبر عما تركب عنك وفصل منك فيك لعري فمن الضعف ان تكون في الطبيعة ثم تروى ان تكون ذا معرفة ولكن ليس لك ذلك بحال لانك متى محوت اثارها وجلوت اصلاً لها ابصرت ما بين طرفك عنها وقسل الفك منها او ترقيك الى المحل الا شرف لا سنى كن بطبيعتك انساناً فاضلاً وبفسك جرماً عالياً وبفلك الهاغنياً والطريق الى هذه الغاية اتم ان حرك همك وقوت شوقك ونفيت الشك عن قلبك وصحبت اليقين بفلك وهجرت الحسنى الذي يكذبك وواصلت لما صح لك ولو مت فمت واستعنت واعنت وعرفت واعترفت من غمس نفسه في غمار الطبيعة هلك وطاح ومن اجتلى نفسه بظلمة العقل طرب وارتاح ومن صعد لغاية بجهل وجهك نشر وياح ومن تهاون بتحصيل ماله وعليه خسروا ح لا يفر ما يرجع اليك عما يهيج لعقلك لا تمن الموت طلباً للراحة مما انت مخنوق به مسحوب عليه دون ان تثق بما تستريح اليه فانك متى هلت هذا النظر حقت عليك ان تكون استراحك مما انت فيه بالموت طريقاً الى شقوتك فيما بعد الموت فمن اخس منك ان لا عيب على من جهل النفس لفاضلة ان يخدم الطبيعة الجاهلة انما العيب على من لحظ العيب في معدنه وشعر بالخير من متوجهه ثم اعرض عنه ساوياً ورضى ان يرحل عن هذه الدنيا حائراً بآراء افرق بين متحرك من كذا وكذا وبين متحرك من كذا الى كذا حتى يصفو عزمك في طلب ما لا بد لك منه ثم لا تقف حتى يلحظ المتحرك على كذا وكذا وفيه شرك الا عملاً واليه كان سعيك الا دنى والاقصى الطبيعة شايعة في الاجسام وتحركة لها مبدئية قواها فيها فاما النفس فانها تتحرك في الارواح النقية والجواهر الصافية وهناك يبرز عينها بالحدس والظن والعام واليقين والحق والصواب ثم العقل بعد هذا كله حركة اخرى في البسيطة العالية والغايات البعيدة وبهذا نثال السعادة ويستحق الخلود ويصار الى ما لا يحويه وصف ولا يرسمه وصف هناك يقف الشوق عن الازعاج ويجاز الشرف كله بلا ممارسة ولا علاج حركة الطبيعة في الاجسام نفس موموق وحركة النفس في الارواح الشريفة وشي معشوق وحركة العقل في الانفس لفاضلة مغفوق العفة خليفة النفس الناطقة عند الطبيعة المغضبة والعدل كمال الجميع صحة جسدك بازاء عفة نفسك وشياعة نفسك بازاء قوة جسدك وتما جسدك بازاء حكمة نفسك وعدالة نفسك بازاء حسن جسدك فلا تقطع بين هذه القرائن فيها شرفك واليهاتو تحججك انت من نفس وبدنك تبسبب بالبدن وتخلد بالنفس فاقصر سعيك على ما يبقى ولا تلتفت الى ما تبطل معه انت صورة لنفسك وبدنك الا انك مستقيم من حقيقة وثباتها من نفسك ومجازدا خل عليك من بدنك خوف عنايتك على مستخلص حقيقتك من مجازك وتقضى به الى شرف غايتك اخذ النفس من اكثر من اعطاها للطبيعة وتقبل الباري اكثر من فيضه على النفس بروز العقل بالطبيعة اشد من استجابتها للنفس وذو النفس والطبيعة في جهاز دائم وكده متصل يقبل العقل والفعل ولكن في الاعلى وشوق النفس لفعل ولكن في الرتبة الوسط وبث الطبيعة افعال ولكن في السياح الاول من ذي الطبيعة كذب روايدك الخمس الا اذا شهد لدعواها العقل الرضى كنت بدراً في حكم العدل وقظمت بعيداً من العيب مشهود له بالعجب فلست الا امرهوا عجب منه فان شبهت معادك بمبدك بشهادة الحسنى خطات وان تجتهد على ذلك فيوشك ان تكون مصيباً لك وجودها بالطبيعة ووجود النفس وجود العقل ومراتبها



مختلفة ولا يرشيد وجودك الثاني على هذا الشرح وجودك الأول فكن الأيثار وجودك الثالث هذا الذي أنت عليه الطبيعة  
بسوس قراح البدن والنفس تسوسه واعى الطبيعة والعقل يسون سكان النفس لنظام المحكم ولكن المنتظم مستهلك  
انت مسكن لغيرك فاجتهد ان لا يتحول عنك ساكنك كما رهالك وأعلم انه ان اصطفاك حولك معه الانسان المجاهد  
والعالم المتجاهل لعليل والموثر للخير حي صحيح اذ كنت تجد حيا تحكم عليه بالموت بسبب مقتضى لك فلا تتكران  
تجد ميتا تحكم له بالحياة بسبب مقتضى لك لا تتخذ مراد الطبيعة مقبلا فانك ترجع عنه اهل ما تكون فيه واستر  
ما يكون فيه فبدنك طبيعي فتهاون به ونفسك عقلية فتوفر عليها احرص على ان تعلم جيدا لا على ان تقول جيدا وعلى  
ان تهوى خيرا لا على ان تحب خيرا وعلى ان تعمل بما ينبغي لا على ان تدعى بما ينبغي فيك دوة الحق فلا تجد عنها ومعك  
وانك لشرف فلا تعيبه والمير شكك فلا تفت نفسك ماله الا الهرك ملكك مالا تستحق فاحسن سياستك حتى تستحق  
في التجارب مرأى النفس فاستكثر منها فانها النجس في كل دواء وابلغ من كل شفاء وان احتميت دامت لك الصحة وان  
شرحت حافلك السقم واخضيتك الى القدر ما حمل المتواني عاقبة حاله ولا ذم الراصد فرصته غيب امر وارحم نفسك  
قبل ان تسترح غيرك فانها اذا ارحمتها اكرمتك واذا استرحمت غيرك لم يرجحك فان رجحك اهانك وامتن عليك  
فلا تنفك من عصاة تهون عليك الموت وتسوتك الى العلم كن عاقلا حتى لا تقتر ونخبيرا حتى لا تنز وفي الجملة كما  
حتى لا تنفك فان قلت اني بالكمال فاعلم ان كمالك في نفي نقصك بما تعمه لا بما يزيله لان نقصك من حقيقة <sup>التركيب</sup>  
لا من جهة البساطة لا تتم بين لا يقاظ ولا تفعل عن الرقابة ولا تلعب عنها الممكن بين ولا ترجع مالك اليوم الى الغد  
فان غدا ليس لك فان كان لك فانه شافلك عن يومك ساء ما مثلك نفسك ان تنال لذتك وتبلغ شهوتك ثم تدرك بعد  
هذا سعادتك ليتك اذا دفنك التراب وغسلك الماء ولطفك الهواء واخرقك النار وتقلبك الاستقصا وعما سفلك  
علوا ودرتك نقاء وظاهره باطنا وصرت مقبولا بكل شكل ومرقيا الى كل فضل ومجلوا على كل عين ومن كورا بكل اسأ  
ومتحن بكل قلب ومع هو ا بكل اصبع ومقدسا بكل نجد وملحى في كل زمان واويا الى كل مكان وموجود في كل  
اوان ونخبرا عنه بكل عيان كنت اهل البقاء والخلود والكرامة والغبطة ومشاهدة ما لا يزول ولا يحول ولا يور  
لا يحور ولا يصل اليك شيء لا مزوجا ولا تفصل الى شيء لا مكور والآن الواصل اليك من العلو يخرق حجابا يشبه  
ما يترى ويتعلق هو ما يتدار عليه واما الكف الذي يصعبك فلا تك في مركز يتناول الى المحيط وهذا حاله خروجه  
الا ان يكون الجسد صاحبك والتوفيق كافلك انت سماء فيك كواكب ترهروا رضى فيك بحور تنجروا وهو وفيك رياح  
تهب وجبل وفيك عيون تنبع اقصد بكثرة قلة وبقلة توحدا وتوجهك بقاء سرمد لا راحة لخوف  
دون الامن ولا دعة لرايح دون المطلوب ولا سكون لاحتاج دون الغنى ولا غنى دون الدرك المنى ما الجهد الطبيعة  
في غمر لبلاتك ما الطفا النفس في اهل العال نصيحة اليك وما اشرف لعقل فيما يجوز به عليك افخرج عن الطبيعة  
يفرج عنك اى لا تسبح لها بالهوا فانها لا تقدر الطبيعة تستهوى ذالك الوافر وتخلك الحازم الموفور وتقل غرير  
للبدن الجسور لها في البدن صلاح وفساد فقط اذا اعتبرت افعال الله وجلت القدرة في وزن الحكمة والحكمة  
في وزن القدرة وفي بعضها تجد القدرة والحكمة خافيتين وفي بعضها تجد هما ظاهرتين فلهذا واشباه اشككت  
الطالب وثارت الشبهة واختلفت لطرق والمظان وصار الباحث وان كان تحريزا نقابا يزل من شق الى شق ويميل من  
جانب الى جانب ولو استتب البحث على جلده واستتب القول على صلكه كان العزوان على قدر الوجدان والبيان على



قدر العرفان انما الشكل المطلوب لا تلك اردت ان تجدد بالحس ملايوجدك بالالعقل وتجدد في العقل ملايوجدك  
 الحس ولو ثبت كل شيء موضعه ووصيته لرسيم المطلوب ان يكون يقينا ولرسيم اليقين ان يكون منظونا الا  
 بعكس جلدك في تربيتك واحفظ نظامك منه فان تمامك به احيى الطبيعة غير بطور وتصفح بالنفس غير ملول ونل  
 بالعقل كل ما تريد بهذا اتسعد وبه تدرى بقاء الابد مت بالطبيعة قامعها حتى بالنفس ربيعها بالانتشال العقل  
 ملطها باوساخ الطبيعة فانه يفاك ولا ينصحك ولكن توجه اليه ظاهرا من كل دنس عارلا من كل فساد  
 اسبح منه فانك لا ترى الا الوشد ولا تجنى الا العبطة الاختيار مركب من قوى النفس الطبيعة ولذلك كان معنى  
 الانفعال غير الواجب اظهر من معنى الفعل منه والامكان لانه في انتسابه الى النفس ذ وصورة وقيامه بالطبيعة  
 ذو هيولى وعلى هذا فنون الافعال كلها الاما بان في وليته عنها وفي هذا الكلام لعله يقع في موضع آخر <sup>منها</sup>  
 اخرى قلت لابي سليمان يوما لم ير يصف التوحيد في الشريعة من شواييل لقنون وامثلة الالفاظ كما صفا ذلك <sup>الطريق</sup>  
 وقد سمعناك تقول غير مرة ان الشريعة اذا كانت حقلا تكون كذلك الابقوة الالهية بعايد النمط الذي قد ورد <sup>الشر</sup>  
 وصار عقلا لها ونحله الجوهر وروحى صار في غماره لاد من يشبه التشبيه الفاحش ويشير اليه الاشارة الحقيقية  
 فقال في الجواب قد قلنا مرارا في المذكرات التي سلفت والمعاني التي جفت وعرفت ان الكلام الذي يراد به استعماله  
 العامة واستجماع الكافة لا بد ان يكون مرة مبسوطا ومرة موجزا ومرة مستقصى بالايضاح ولاضلاح ومرة موجزا  
 بالرمز والتعريض ومرة تزل على الكناية والمثل ومرة مقيدا بالتمجيد والعلل وعلى فنون كثيرة لا وجه لاستيفائها اذ بان  
 المراد في غرضها واشائها وانما استقر هذا مقهوما وتوضيحا بياننا فالواجب كان جميع ما يحويه الشرع من هذا  
 الضرب ليبدأ الخاص في اشارة تشفير والعاصى عبارة تكفيه فقال بعض العرب انا قد وجدنا للاوائل في التو  
 كلا ما كثيرا متقاربا ولم يربك صفالهم ايضا ما كدر على غيرهم وهذا يدل على ان ما ينطق به الناموس قريبا مما <sup>يسخ</sup>  
 في النفوس فقال اننا لانظن ان كل من كان في زمان الفلاسفة بلغ غاية افاضلهم وعرف حقيقة اقواله متقدما <sup>عليه</sup>  
 بل كان في القوم من راي راي العامة وخط الى ما حطت اليه ولم يرب منهم كثير شيء مع قدم الزمان ولقاء المحققين <sup>العلماء</sup>  
 وهذا انما لا يكون قادرا فيها نصصناه من القول في حقايق التوحيد الذي يلفه خلاصا الحكمة وفروسان  
 الصناعة على ان الترجمة من لغة يونان الى العبرانية ومن العبرانية الى السريانية ومن السريانية الى العربية قد  
 اخلت بنجر اصل المعاني في ابدان الحقايق اخلا لا لا يخفى على احد ولو كانت معاني يونان تهجس في  
 انفس العرب مع بيانها الرابع وتصر فيها الواسع واقتنائها المعجنى وسعتها المشهورة فكانت الحكمة تصل  
 اليها صافية بلا شوب وكاملة بلا نقص ولو كنا نفقه عن الاوائل اغراضهم بلغتهم كان ذلك ايضا ناقصا  
 لتغليل وناجما للسبيل ومبلغا الى الحد المطلوب ولكن لا بد في كل علم وعمل من بقايا لا يتقدر الانسان  
 عليها وخفايا لا يمتد على احد من البشر اليها وذلك للعجز المورث عن الهيولى الضعف الثابت  
 في الطبيعة الاولى وهذا الكي يكون الله تعالى ملاذ الخلق ومعاد العالم وهذا الذي سرى بين الجميع  
 في الانقياد والطاعة حتى حصل هذا مستحسبا لما هو صامت له بطباعه وهذا اصاير الى ما هو مدعو اليه  
 فانه وكنه هذه العيوب معترف به في الجملة ومستلم اليه في التفصيل فقال له البخاري فعلى هذا اقلنا <sup>ما</sup>  
 في التوحيد فقال اما من اعترف بالوحدة لانية ثم شبهه فقل وجع ما قال ونقص ما اعتقد واما من ذكر

سم



اكثر من واحد فقد ضل عن الحق كل الضلال واما من اشار الى الذات فقط بقله البرقي السليم من غير تورية باسم و  
 الطبيعة رسم خلاصا فقد ساقط وقضى التوحيد بقله طاقته البشرية لانه اثبت الانية ونفى الاينية والكيفية  
 وعلاه عن كل فكر وروية ثم قال لقد احسن من قال ان حاولت فات فتوتا بعيدا وان ازمنت ججوده بان فيك  
 موجودا مشهودا وكان ذيل الكلام اطول من هذا اشهرته خوفا من جناية اللسان في الحكاية ونزوة القلم في الكتابة  
 واشار الى الحيطة فيما يجب على الانسان ان يشرح دينا وروى خبرا واشار دينا ووضح مكتونا خاصة اذا كان ذلك  
 في شيء غامض ومعنى عويص ولفظ مشترك وغرض متورع ينبوعه عن كل قول فان وتيجافى عنه كل تاريخ وان  
 اغرق مقابله اخرى سمعت ابا سليمان يقول قال افلا ظن ان الحق لم يصبه القاس في كل وجوده ولا  
 اخطاؤه في كل وجوده بل اصاب من كل انسان جهة قال ومثال ذلك عيان انطلقوا الى فيل واخذ كل واحد منهم  
 جارية منه تحتها بيل ومثلها في نفسه فاجبر الذي سار لرجل ان خلقه الفيل طويلة مدورة شبيهة باصل الشجرة  
 والفيلة واخبر الذي سار لظهر ان خلقه شبيهة بالهضبة والراية المرتفعة واخبر الذي سار لذنه ان خلقه منبسطة  
 وقيق بطويه وينشره فكل واحد منهم قد اتى بعض ما ادركه وكل ما يكن صاحب يدعي عليه الخطا والغلط  
 والمجد فيما يصغر من خلق الفيل فانظر الى الصلة كيف جمعهم وانظر الى الكذب والخطا كيف دخل عليهم حتى  
 فرقهم وكان يقول اعني ابا سليمان هذا مثل يشتمل على نكت حسنة مفهومة لاحفاء باعند من سمعها بتحصيل  
 يؤيد حبايان قال ولهذا لا تجد عاقلا في مذهب يقول شيئا الا وهناك ما قد اقتضاه ذلك بحسب نظره  
 السابق الى قلبه والملايم لطبعه والموافق لهواه ولكن البارع المتسع المحصل له الزيد في السبق والفلاح بالنزول  
 مقابلة اخرى هذه مقابلة يذكر فيها نوادر سمعنا ها في الفلسفة العالية من ابي سليمان مفيدة واذا ذهب  
 الى نشاطا وتمكينا عدنا الى نظائره من فروينا هن فانها كثيرة نافعة غريبة سمعته يقول نزلت الحكمة على رؤس الزمان  
 والسنن العرب وقلوب الفرس وايدى الصين وقال ايضا انما يخرج الزبد من اللبن بالحض وانما تظهر النقا  
 من الحجر بالقحح وانما تستبان النجاسة من الانسان بالتعليم والمعدن لا يعطيك ما فيه الا بالكدر والغاية لا تبلغها  
 الا بالقصد ومن نشأ بالراحة الحسية فانتة الراحة العقلية والعاجلة تنصرف والاجلة تدوم وكل الحرف  
 الذي يدعي في العربية وينسب الى الادب موروث من العرب وذلك ان ارضها ذات جدب الخصب فيها  
 عارض وهم من اجل ذلك اصحاب فقر وضروهماد فعوا الى وصال وطبي وكل من تشبه بهم في كلامهم  
 وطريقتهم وعبارتهم ارتضخ ما هو غالب عليهم من الحرب والاحقاق للدين عليهما الفهم الا ترى ان الشيخ غفر  
 عنهم والعباد مومنينهم وهذه هي الحال التي خرجت من الحاضرة والهادية وقله زادتهم جزيرتهم شر الكذب  
 عوضا لظنة العجبة والبيان الرابع والتصرف المقيد والاقتدار والظواهر لان اجسامهم نقيت من الفضول و  
 وصلوا بحجة الدفن الى كل معنى معقول وصار المنطق الذي بان به غيرهم بالاستخراج مكوّن في انفسهم من  
 غيره دلالة عليهم باسماء موضوعات وصفات متميزة بل فشا كالا لقاء والوحى لسرعة الذهن وجودة القرينة قلت  
 له قد صنف ابو اسحق الصابي رسالة في تفصيل النثر والنظم فقال قد كان منذ ايام سالتني عنها فقلت له النثر  
 اشرف جوهر والنظم اشرف عرضا قال وكيف قلت لان الوحدة في النثر اكثر والنثر الى الوحدة اقرب فمرتبة  
 النظم دون مرتبة النثر لان الواحد اول والتابع له ثامن فقلت له فله لا يطرب النثر كما يطرب النظم فقال لا فاما متظنون



فلا يما اطر بنا وصورة الواحد فينا ضعيفة ونسبتنا اليه بعيدة فلذلك اذا افشدنا نثرنا اخذنا في غلب الامر وفي اعم الامور  
او في اكثر الناس وقد نجد مع ذلك ايضا في انفسنا مثل هذا الطرب والارحية والنشوة والفرح عند فصل منشور وفيها  
يهد لهذا الذي نصرناه والمعنى الذي جتبهنا وان الكتب السماوية وردت بالفاظ متشورة ومذاهب مشهورة حتى  
ان من اصطفى بالرسالة في آخر الامر غلبت عليه تلك الوحدة فلم ينظم من تلقاء نفسه ولم يستطع عدوك التي الى الناس عن  
الاقوة الاطمية شيئا على ذلك المنهج المعروف بل ترجع عن ذلك ونقص في عرض ما كانوا يعتقدونه وبالفنونه بالسلوك  
جبر كل سامع وبرد غلة كل مصنف وارشد كل فاروقوم كل معاند فاد كل لبيب واوجد كل طالب ونحسا كل معرض وهذا  
كل ضال ورنج كل بلس واوضح كل مشكل ونشر كل علم والحاد كل شارح وقمع كل ردي وهذا لا يكون ولا يجب ان يكون  
الافى الشخص الخصوص الذي يوهل نظم الكلمة المنتشرة باظهار الدعوة الغريزية في ايام السعادة المنتظرة بين خير  
اعوان ثم يكون لهذا كل زمان محدودة يتهى اليه على السباح الاول مع العوارض التي تختلف من عجائب الزمان واغاني  
الدهر فاذا كان كذلك كثر على سالفه بتجديد شأنه بالادرس الى ان تعود نصرة العهود فتزول خلوقته العا  
**مقابلته اخرى** تعود في مقابلة اخرى الى شياء لا يسلطان في با على وجعها وان ذكر في هذا حكم اسمعناها  
من انحراف ابو الحسن وغيره. فقد كانت المجالس لا تنصرف الا من قوايد كثره فلسفية وغير فلسفية قال الخوافي قال بعض السلف  
من الحكماء الصالحين والفضلاء العظماء من فضيلة بالعلية على ان العالم وان لم يعمل حريان نترق نفسه الى حال من الاحوال الى محاسن ما علم وحفظ  
لما اهل منقطع النسب والعالم النافع وان لم يعمل وليس لك الجاهل والعالم كاسب الجاهل والجاهل كاسب للعالم قال ابن زهرة قاضي القضاة  
العقل والى على الفضيلة فمن اباهما استحق لعلمه بالآلة نأثره ليلته ومن انزهها استحق اسم الجبل فما كان يميز التركة العمل بدلا لست  
وقال الصالحون الاوليون الشكر الا تدر بالنعمة للعبود وجزؤها بالحسنى في الضمير والقول والفعل فاما اجزاء الضمير  
فالنية والمحبة والطاعة واما اجزاء القول فالثناء والدعاء والنشر واما اجزاء الفعل فالصبر والسعي فيما يرضى النعم قال والشكر  
ثلاث طبقات لمن فوكل بالطاعة والضيحة ولا كفايك بالمكافاة ولن دونك بالتفضل عليه والشاكر ان قصر عن ثلث لم  
يشكر ويحتاج الى معرفة وطباع وعمل في المعرفة يعرف كنه النعم وقد رما يجب عليه من الشكر وبالعمل يبلغ كنه ما هو عليه بالعباد  
يكون الدوام على ما وجب عليه والشكر مراتب فشكر قصير عن قدر النعمة ولا عن زلة الا ان يكون ذلك منتهى طاقته وشاكر  
اقتصر على السوية فانكاه ما اوفى اليه وليس بحسن ان اطاع الزيادة وشاكر زاد تنقلا وكوما فمده اعلال مراتب الشكر  
قال القومسي سلطان في تدبير الوعيت كالشمس في تفصيل الازمان والجند كالرياح في التلقيح والعلماء من الجرح كالنبت  
والحيوان والعوام في نقل الامور كالارض في حمل الانام وما يكون منه ضائع الانسان وقال على بن عيسى ليس يرى بحمد الحكمة  
الامن كان بصري عينية في قابله لا بصير قلبه في عينيه وما احسن ما افاق لسان البدوي بهذا المعنى في نظم السائر ما الفضل فيما  
نريد عيب بل هو فيما ترى لقلوب وقال على بن عيسى قال افلاظن من اتصلت الحكمة بطباعه فتحتها واخرجت منها انواع البيا  
الحال لها في الشكل والقوة والصورة وقال غيره قال سقراط كل مصغر ليس بمجود ما امكن منه الاختيار قال ابو سليمان وقد  
سمع هذه الحكاية ما احسن ما قال بطليموس في كتابه في الثمرة حين قال انا طلب المختار المختار الا افضل فليس بينهم وبين  
المطبوع فرب وقد شرح هذه الكلمة في احوالها من المثرة كاتب اطولون واربع على كل فائدة فلت لا يسلطان اذا كان في  
الاختيار افعالها محال فلم لا يكون المطبوع افضل منه وان سميت مضطرا فقال قد ونح لك قديما ان الانفعال على ثلاثة  
الاحكام في ينحط به اذا اهل عن خاصية جوهره باستحالة صورته وبخلال كينونته ونزول يتحرك به المنفصل على نفسه اما

ع



نقضا لما اجتمع او استجلا بالما الخل عنه وضرب يتناول به المنفعل الى ما هو فوقه مقتبسا بالقوة شوقا الى  
 القدرة جار على الشريك الواحد فهو بالقوة الالهية افضل من المختار ولكن شرف المختار وعليه من جهة القدرة  
 الموهوبة له يتخير بها وفي هذا المعنى التهيل وشرف المطبوع من جهة القدرة الموجودة في يده ومعليها  
 وفي هذا المعنى العيش وقال اخرون هو عيسى بن علي قيل لبعض القداماء كيف يكون الحرك ساكنا فقال في الجو  
 كالمغناطيس الذي يجذب الحديد وكذلك الشهوة للبدن فان الحجر والشهوة ساكنا وكذلك للشوق والاشواق  
 فقال القوم عيسى وغيره ايضا من الحكماء البيهنة قول الاول انما يدرك الشيء من جهة علته المحيطة به فاذا لم يكن للشيء  
 علة فلا محالة ان يغير مدركه وقال عيسى بن علي الملك بحق من ملك رقاب الاحرار بالحقية وقال الصابي قال ثابت  
 بن قرة الخرافات توجد من اربعة اشياء وهي عجائب البحر وحديث السحر وحديث العشق وحديث الجن **مقال في البسمة**  
**اخرى** قال ابو سليمان قال بعض الطبيعيين البياض ينشر البصر كما ينشر النار والسواد يجمع للبصر لان  
 من جنس الماء قال وقال اخرا الفصل بين الجوهر والعرض ان الجوهر لا يقبل الزيادة ولا النقصان والعرض يقبلها وقال  
 كاخير حسن وليس كل حسن خير وقال كلما ضلته النفس بلاذب فعلته الطبيعة بالعادة وفعله العقل بالثقل و  
 فعله الباري بالجوهر وقال الغضب يتحرك من داخل الى خارج والحزن يتحرك من خارج الى داخل وقال بعض الحكماء  
 معرفة الدواب اولادها بالرايحة ومعرفة الطيور افراسها بالالوان ومعرفة الناس بالصورة وقال متى كانت  
 الحركة بشوق طبيعي لم تكن البتة ومتى كانت باختيار جاز ان تتحرك مرة وتكون اخرى وقال سقراط ان لم تكن  
 لك استطاعة فاني محرك غير محرك ثم قال ابو سليمان هو محرك اذا كان محركا لا محرك لا محرك فقل له قد فطن  
 بالباري اذا كان محركا ان يكون محركا لا محرك فقال لا يجب هذا الامر من احد هما ان في القسمة قد تبين ان هاهنا  
 محركا لان في مقابله محرك غير محرك والثاني ان معقولنا من قول الباري تحرك الاشياء لانها تتحرك وتصل اليه تشوقا  
 وتفعل به وتفعل له لانه تقدر على ما يوسع ما يوسع بها صنف ما تحرك او تحرك وقال بعض الحكماء اول العلم والعمل حلا  
 الفلسفة وكل واحد منهما بين ضل بين العلم بين الصدق والكذب والعمل بين الخير والشر ثم قال هذه الرزايل  
 كلها اعلام هذا لفظه فمن الفها واستعملها وانقاد لها وغلب عليها فعلا علم نفسه وعلمها وعدم معها وتحمل  
 فيها والعدم حال سيئة مكروهة فاحشة لا ياتي عليها نعت وان كان بليغا ولا يحيط بها قول وان كان شافيا فامسا  
 لفضائل فعلم خلاف هذه كلها هي موجودة ولها الوجود المستفاد من الوجود الاول فمن اقتناها واستعملها  
 وراض نفسه بها اليها واجرى عادته عليها والآن عريكة لها انقطاعا عن ماعلاها وانقطع اليها وكل من اقصته  
 الاذدياد منها بقي موجودا بوجودها وجودا لا بقايعه على قدر اشتغالها وتصريفها وامعانه فيها فما  
 ظنك بحال توخى لك الفصل بين الوجود والمعدوم وترشحك لنيل ملك عظيم وتمليك للظفر بشان جسيم  
 وتوفيقك على صراط الله المستقيم ثم قال وليس في التحمل بالحكمة ثقب كثير قد والله شاهدنا قوما يجملوا الاما كثيرة  
 وتركوا الهوا عظيمة لسبب غرض هائلة واعراض زائلة ولسبب هوئى سؤل لهم وقرب اغواهم واعتقاد  
 ردى غلب عليهم وشي محقير تعجلوه بشهواتهم وطلب السعادة باصلاح السرية وانتقال الصواب هوون  
 ذلك اجمع فلا يصدك عن سلوك هذه الحجة البيضا امر مبهم ولا حال مستحجة فان فيها تدرك وتشرف عليه  
 تنال الروح به خلفا كثيرا وفائدة عظيمة فلا تكمل نفسك الى اختيار السوء والى قنناء السوء فانك ان فعلت ذلك

ع ٧



خسرنا ميثاقنا ولا يعلنا أو تحرق أسفا وتقطع نداما وإن فصست نفسك وأخذت يلة بيدك واستموت في أمرك واستمرت بلايك ورفضت كل كل عنك وعرفت المود منك فزت فوزا عظيما ونلت ملكا ونعميا وبقيت بقاء بلا انقطاع وسعدت سعادة بلا شقاء وصفوت وعلوت وعرفت وانفتت وقدرت وظهرت بجمل وشرفت ولخطتك عين الجود غامره والتشفتك الخيرات ظاهرة وباطنة واحدا لا ينقسم وناظرا لا يمتص ويحرق لا يعلد ويبيتا لا يخفى وشاهدا لا يقيب وحاضرا لا يفقد وعلائية لا تنكتم ومتصلا لا ينقطع وجيبا لا يقلى ومعشوقا لا يخفى وموصولا لا يبعد وصاحبا لا يمل ومجوبا لا يفترق واسما لا يخاف وساكن لا يقلق وناطقا لا يعي وصحيحا لا ينقسم امر يجمل عن نعت الناعتين وحال تغلوا قول الواصفين وشان تدق على خبر المخبرين فاجمع الكرم الله بالقبول اطرافك وشمر الى الغاية فيك وكن رقيقا على نفسك فلا مشفق عليك سواك ولا ناظر في امرك غيرك وعلى الد والتلطف وطليك الاجتهاد والسعي فما جدد نفع الداعي وقبول السامع الا نيل الاماني وبلوغ الامال **مقابسة** **أخرى** قال ابو سليمان قال بعض الطبيعيين الوسط في الطرفان فان الماء الفاتر توجد فيه الحرارة والبرودة ثم قال وهذا بيان قول الأوائل الانسان لب العالم وهو في الوسط لا ينشأ الى ما علا عليه بالمائلة والى ما سفلا عنه بالمشاكله ففيه الطرفان اعني فيه شرف الاجرام الناطقة بالحرقة والاستنبصار والبحث والاعتبار وفيه صفة الاجسام الحية المجاهلة التي لها رتب من الخير ولا فيها انقياد لغيرها اخرى من هذه حلة وشانه ومقره ومكانه ان ينجح الى ما يري به ولا يذل به ويوجد به ولا يفقد به ولا يحقق وما اشقى من هذا حد يشهد مع التمكن والاستطاعة والقلعة والقوة والذكورة والتحصن ان تروى من روى تروى ذهاب في هوته وبقيها سياحسيرا ومقيلا اسيرا بلا فكاك ولا اطلاق ولا رحمة ولا اشفاق قال ايضا قال افلاطن من ملك منطق سمي جليما ومن ملك غضبه سمي شيئا ومن ملك شهوته سمي عفيفا قال وقيل لا فلاطن اى الارين اعلا درجته ان يقول ما يعلم او يعلم ما يقول فقال ان يقول ما يعلم لان مرتبة العلم فوق مرتبة القول قال وهذا كما قال ما تعلم قال قول تابع للعلم وهذا هو الحق ليكون العلم أولا فاصلا وان اعلم ما يقول كان العلم مقصورا على قوله من غير ان يكون قائما بنفسه ثابتا في معدنه جاريما من ينبوعه هذا اخر ما فهمناه عنه في هذا الفصل ولعل المطالبة بزيادة شرح ممكنة فان المعنى فيه لطيف البيان عنه عزير وتال بعض الاوائل الانسان الذي لا يعمل بعلمه بالشجرة المورقة لاثمرها وقال اخر النجيل الغنى بالحب الفوق وقال اخر من الصورة والهيولى يكونا للحد ومن العصور والعلة يكون الايضاح ثم قال وهذا صحيح لان لا وجود لشي لا بصوتيه وهيولى فاما الهيولى بذاتها فغير موجودة وكذلك الصورة ككل ما يقوم كما يقوم بهما ثم يصير كذلك التقوم صورة اخرى محفوفة بالباطن الى الاولين الذين هما الهيولى والصورة ثم على حسب عليه الصورة في هذا التقوم يكون شروجه لان لا يستفيد الانسان الصورة والتركيب الهيولى وذلك على حسب عليه هيولى فيكون صورة متجوزة وسبلا عنصره ككل حيوان غير ناطق عادم لشرف <sup>الصوتية</sup> وكل حيوان ناطق واجد لشرفه للصورة الا ان الناطق ناطقان ناطق في الذروة وناطق في الوسط فالذروة الاجرام الناطقة الحية النيرة العلوية والذي في الوسط الانسان الذي قد حوى بحكم معنى النطق وينظر منه هذا المعنى في الطرفين القطرة التي له فانه يحس ويعقل والاخر بالرياضة المحمودة والالف الحس والاختيار الجيد والقبول الدائم ولما علت الاجرام الناطقة من هذه المعايير التي انتصف فيها الانسان استغنت عن الرياضة والجدل <sup>الطلب</sup> بيد والاختيار ولما سفلت الاجسام الاخر التي هي في اخر الاطراف لم يطع لها في ثمره النظر وعاقبة الرياضة

٤١



وما يفيد الاختيار ويتوقع بالقبول وكما حصل للانسان دون الجواهر الناطقة كذلك حصل ساير الحيوان الذي هو  
دون الانسان لان حساسته ما يتبادل عن الانسان من اصناف الحيوان اشد وايدى لانها حساسة طبيعية لا طمع  
في رفعها ولا رجاء في دفعها فاما ما جاز له الانسان في مكانه الذي هو كالمنتصف من التواطق العالية النيرة الشريفة  
التي لا يلد ترويين ما سفل عنه من ساير الحيوان فهو على شرف الطبع في صلاحه واستجابته وانقياده حتى يحوز لخبيا  
ويلك كونه ههنا ويظهر عقله ويصير ما هو في قوته كامنا بما هو معجون في طينته ظاهرا وحينئذ ان بلغ هذا  
البلغ علم انه نافع من ناحية الطبيعة وانه متى نزع يلا من يد الغاش ووضعه في يد الناصح ثبت تشبهه الى الشرف  
استقرت قدمه على الصراط وابصرت عينه كلما تاب وثقت نفسه بالكرامة وارتاحت الى ما بين يديها من الغبطة  
ولم يت ان هذا الانسان في هذه المنزلة الصعبة والمنزلة المحفوفة ما قل لا ينجح فيه الدوا ولا يسرى اليه الشفا فيعطى  
الذي من اجله صرنا تنادى بشاهل التنادى ونتمتع في هذا العالم هذا التمارس وتتواصى هذا التواصى فلا يخطف  
لجاة الى هو على بلال ومعالك الشقاء قد والله لجأ اليها بالنهاة وصرح لنا بلحق ونصب ما منا العام وتلا علينا بيان  
الرشد والغنى ليكون جاشنا على بقية وبيان ونحو لنا الى مقام دار امن وسلام ونحن كما ترى ساهون لاهون الى الله في  
والسلام وقال ايضا ابوسليمان قال بعض الطبيعيين منزلة الكواكب من الشمس منزلة الحديد من حجر المغناطيس  
تراهن اذا جعلت تحت يدين البها قال وهذا القول فيه نظر فقال ابوسليمان كل من لا يعرف ما يجب عليه فلا يعرف فقال  
ليس هذا من किसी وقال اخر للدين حجة لا يحتج عليها وللشبهة سبيل لا يرضى لها **قالبسة اخرى** سمعت  
القومسي وابوبكر يقول قال بعض الاوائل الرقي باطله فقيل له بل هي حق لاننا نرى الوعيد يقطع العرق وانما هي كالت  
تدخلها النفس على الطبيعة فتشغلها بتلك الكلمات عن عملها قال وهكذا تفعل الرقي اذا كورت على الانسان وقال ايضا  
قال بعض الاولين في سياسة والاخلاق من ملك حقيق ان يحسن عقله من العجب وتارة من الكبر وعفوه من  
تعطيل الحدود وقال بقرط الحية ان تدع الشهوة تقية فقال بعض الاولين استنارة الجسد من النفس كاستنارة  
القمر من الشمس استنارة النفس من العقل كاستنارة النفس من الروح واستنارة الروح من الطبيعة كاستنارة  
المركز من المحيط واستنارة العقل من العقل الاول كاستنارة العاشق من المعشوق وقد قال بعض الاولين  
هذا حق ولكن قال هذا عدل بحق لان الحق والعدل وقد قيل لا فلا طون فلان لا يعرف شيئا من الشر قال فليس  
يعرف شيئا من الخير قال فهذا مكشوف لا نريد ان تكون كاهور متميزة عنك لانسان الفاضل فانه بعد تمييزها يتخا  
منها وفيها ما يجب ان يحتجب وفيها ما ينبغي ان يكتسب وانا استقرت عليه ولم يوضحها التمييز بطل اختياره منها و  
الذي بطل اختياره منها خيف عليه الهلاك فيها قال بعض الطبيعيين الدليل على ان الفعل غير الفاعل وغير المفعول الصو  
من اصطكاك الجرمين والنعم من اليد والوتر وقال قال بعض الاولين الطبيعة والعقل مكان النفس والباري محيط  
بكل ذلك وهو بكل مكان لا يخلو منه شيء وهو العالم بكل شيء لانه ملئ كل شيء ثم قال وهذا اعلى السعة المعروفة والمجا  
الاعتدال ولا تقولك علم ويعلم وما الخبر عن ضرب من ضرب الانفعال والباري لا انفعال له بوجه البتة وقال قال بعض  
الاولين حل الشيء الصناعي خارج منه وحد الشيء الطبيعي موجود فيه قال وانما كان هذا لان الصناعي يصدر عن ذي  
هوولى باداة جسمية والبر عليته والطبيعي يبرز حاله صورة نفسية باداة روحية واللة لطيفة فالطبيعة من الاله  
لانها تستعملها فوقها وتعمل على ما يتصل بها وقال ايضا قال سقراطيس لو قبل الماء السكون لكان ارضا ولو قبلت



أحرقت كانت مائة ولو كان الهواء حاد الزاوية كان نار من فجة الزاوية لها ان هو اءوسمعت بالحسن  
 الحرائق يقول فرأت في كنبها يعني كنب لصاثنين ان اردت ان تكثر الفعل في مكان فضع نخلة من ذهب واجعلها في سقف  
 بيت الخلل فان الخلل يري ولا ينقص ولا يهرب قيل للقوسى لم تقبل القادة ولا ترد فقال كان المعنى في هذا القول ان النار  
 ليست مملولة لانها غير معهودة ولا مردودة فهي لا تستحق الرد الا ترى انها تعهد اذا قدرت واجعلها ان مقدتها  
 ولها حرة الغريبة ودمام الزاوية البعيدة فهي اذ لك ليست كاخري قد عجلت ومكثت وقلت **مقابلة اخرى**  
 سمعت ابا سليمان يقول من القسار اخصه من الاخوان عند المشوق ومن الفقهاء عند الشهرة ومن الابطال عند الرضا خطأ  
 الراى وتخل الوزير وازداد سقما وسمعت ايضا يقول لا يجوز ان يصدر فعلا من متضادان من جوهر واحد ولا يجوز فعل واحد  
 بالذات من جوهرين مختلفين بالذات وسمعت يقول من اراد ان يجود على الناس كلام فليقول كلام خيرا وسالته عن الفرق بين العزة  
 والعام فقال العزة اخص المحسوس والمعاني الجزئية والعلم اخص العقول والمعاني الكلية قال غيره ولهذا يقال في البار يطم  
 ولا يقال يعرف ولا عارف وسئل عن الطوية واليوسفة فقال الطوية كيفية سهلة التشكل بالاشكال الغريبة واليوسفة كيفية عسرة  
 التشكل بالاشكال الغريبة وكل قابل لكيفية من الكيفيات فانما يقبله اذا كان عاد ماله وتكلم عشية يوم في التوحيد بكلام طال  
 وودق فقلت له هذا امشك فقال اشكاله يد لك على وضوح فلما خرجنا من بين يديه قال لي التوشيحاني اراد ان اشكاله على  
 شواهد الحسن تدل على وضوحه عند شواهد العقل لا تتجمع ايضا العقل والحسن في معاني الاله وذلك ان الحسن  
 يدرك الاشكال فيكون الشكل مدركا لوساطة تدل على الشكل والعقل قد يجرد الاشكال عن عواملها وموادها  
 فيأخذها ولكن يلحظ لها متيزة فاذا علا المحظ عن الاشكال كما علا عن ذوى الاشكال حينئذ يصير العقل المعقول  
 شيئا واحدا ويتنفي كل شكل لاستيلاء الوحدة فيغضاض كل بيان لاستيلاء الخيرة فعلى هذا معنى قوله اشكاله  
 يد لك على وضوحه فيفسر بحسب حقه الذي في ذاته وصفية هذا المقدر بعد استقحام كثير ومراجعة شديدا لان الاشكال  
 غامضة والاياء خفي على سعة المواد وتوضع المقصد وقرب الماخذ وانكشاف الغطاء واستتار المسلك واذا اريد  
 الله تيسير عسير وتقريب بعيد فعلى انه ما جد وهاب وقال ايضا النفس تدبر اولي الاباب والطبيعة اولي العقول  
 والفكر في رآة النفس ير بها خيرها وشرها وظن العاقل كمانه وخد الملوكران ارواحهم واشفاق الانساجيب ان  
 يكون على فنا الزمان ومن احب ان يبقى في عالم الحسن سليما من آفات الدهر فليغن عن عقله نقد مات ومن احب ان لا  
 تجري عليه احكام الفلك فليجد سقفا غير هذا السقف **مقابلة اخرى** سالت ابا سليمان عن الضحك ما  
 هو فاملى فقال الضحك قوة ناشئة بين قوتى لطق والحيوانية وذلك انه حال للنفس باستطراق وارح  
 عليها وهذا المعنى متعلق بالنطق من جهة وذلك لاستطراق انما هو تعجب والتعجب هو طلب السبب والعللة  
 للامر الوارد ومن جهة تتبع القوة الحيوانية عند ما تنبعث من النفس فانها اما ان تتحرك الى داخل واما الى خارج فاما  
 ان يكون دفعة فيجلب منها الغضب واما اولا ولا يمتثل فيجلب السرور والفرح فاما ان تتحرك من خارج  
 الى داخل دفعة فيجلب منها الخوف واما اولا فاولا فيجلب منها الاستهزال واما ان تتحارب مرة الى داخل ومرة الى  
 خارج فيجلب منها الحولا احد ثما الضحك عند تحارب القوتين في طلب السبب فيحكم مرة انه كذا ومرة انه ليس  
 كذا او يسرى في ذلك الروح حتى ينتهي الى الغضب فتتحرك الحركتين المتضادتين وتعرض منه الحقيقة والوجه لكثرة  
 الحواس ويعلو الغضب واحد واحد منها **مقابلة اخرى** قال ابو بكر الصمري يوم لا يلى سليمان في حلقه

٧٠

٧١

٧٢

النفس



النفس ما يعلب عليها ويصير ديدنا لها لا يفارقها ولا يزول عنها أيها الشيخ اني اجلد في نفسي شيئا هو ان كان فكرو  
 دعيهم همتي وأسست وسأوسل حلاها حديث الوالد فاني لا أكاد لنساها ولا اذهل عن شأنها وشأنها مع هذا  
 على جلد عهدي بها وامتداد الزمان بيني وبينها لا يماصرت الى جواد الله وان افلام والثاني حكاية صاحب الشريعة  
 فاني اسبح فيه ايضا مستحيا بما يخص به وافرد منه مع ما عاناه من اقامه واباعه ومع الذي يهبط به من اعمال حاله  
 تدبير اصحابه ونظم جل امره ودقة ما كان يلقي وهي الحال التي توجب لها من بين اهل عصره في نشر الغيبة الدعا  
 الى الرشيد حتى صارت اعجوبة عند من انكره وقاهر المنعانك وبركة وعنده على من عرفه ونصره وسائر ما كان به مشهورا  
 من امره الغالب وشانه المعجز ومع الاحوال التي اختلفت واشتلت ووضعت على الذين عاينوه وخبروه وجاوروه  
 واستنبطوه بما يطول ذكره وهو بارز لكل احد وموضوع على كل مرصد والثالث الموت وذلك اني ممنوع <sup>بالتخلي</sup>  
 عن كل استمتاع ولذة تخيل تخيلا غالبا موحشا ورجماعشي فوادي من ذكره وباشرة صدرى من كبره ما يبلغ بي  
 اني اتعمده لاستريح منه والرابع البارى عز وجل وانى في اعلا ارجاء الفكر وفي الحلال اقصى من حديث النفس  
 يخلو من ذكره بالي وقلبي ولا ينصرف عن مناعته سري وجهرى على انه لا صورة له عند ولا عيار ولا تخيل ولكن اب  
 عليا لا شعور ابره وجل ناله واعرابا عنه وايماء نحوه فقال ابو سليمان هذا خبر عن محل رفيع في الاستنارة وشا  
 عجيب في حصول الطهارة واتصال السفارة وقلديظن من لا شرب له من هذه العين ان هذا وصوا من غلب من جهة  
 التراجع اذ الخوف والاعتدال اذ اقلد وليس كذلك بل يوشك ان يكون مصطفى الغاية المتناهية والنهاية  
 المتوخاة لان الوالد لا يخط منها المبدأ الحسى فيعشق لذلك ومن سبها يا النفس لفاصلة ومن عادة الفطرة  
 النقية والطينة الحرة ان يكون المبدأ ملحوظا فيها وعند هذا كله للشعور بالمبدأ الذي هو الاول بالاطلاق  
 مع احوال تناصر وتتشابه في خلال هذه الفكرة تنقل بها النفس تعللا موحسا مطربا وادافا للوقت محبا قيل له فلم  
 لم تكن المنزلة دون الام فقال الام شأنها في الحس اعظم وتدبيرها في الباشرة اظهر وشغقتها بحسب ضعف قوتها  
 اكثر والاب هو الفاعل الحسى ايضا ولكن لا مباشرة له متصلة ولا ولا يرة له متبادرة وانما هو اول فقط والام حلة  
 واضعة وفاطمة ومرضعة وحاضنة ومربية فالكلقة عليها اعظم وجسها للولد الف وهو بها اشغف ثم قال واما  
 تخيل الموت فلان النفس تلحظ المعاد وتنزع اليه وتتقلب نحوه لان المعاد هو المحيط الذي منه بدل واليه يرجع يكون  
 المنتهى والاستعجام الحال في الثاني ما فتى قلبه في الفكر فيه فيعتبر به الشهر الشديد والفكرة الغالبة نفور من الشقا  
 وتحسرا على ما يكاد يقرب من الخير ولا ميبيل للنفس الى هذه العاقبة الابتالية البلاء الذي هو السور المانع بينه  
 وبين الخلاص من اسر هذا العالم وتدبيره هذه الاستقصا وهذه التخليية هي التي تسمى موتا وانما هي تحول من  
 مكان الى مكان فالفرق مصحوب والخوف قائم والظن مترجح والامل بين رباح عوامف فكلما كان استعجام الحال  
 امثدا كان الامل اصغف وكلما كان الامر بين كان الشوق اليه اعظم فاما ما يتعلق بحديث الناموس لالهى المتشاد  
 لطرق الخيرات القائمة الى غاية السعادات فانه ايضا انما يشهد ذلك ويكثر ويتضاعف لان النفس لفاصلة  
 مباحث كثيرة في شأن من هذا نغته وكبيته وتلك المباحث هي مسالك الخير المأمول ومراقى السر المعلوم <sup>المجهول</sup>  
 فالشغف والفكر والنظر انما يتضاعف في شأن هذا الشخص ليقبس من نوره ويقتدى بامره ونهيده ويظفر  
 بنفسه النفس من جهته بقوله وفعله ويند وبركة فاما ما يرتقى عن هذه الحدود الى الغاية الاولى والغاية القصوى



فذلك يطلب لنفسه وسكونها لا قلق بعد ولا ينشأ لا يخطر بعد ما فهمت كانت هذه الخواطر مسانحة وهذه المشاعر فاضحة  
هذه لاواخر مشهورة وهذه الاوائل موجودة وبقدرة تواليها وتعاقبها وتواليها وتقاربها تكون نقطة الانسان في انشأ  
الالهية المستنة والعقيدة الباقية والاخلاق الالهية من العلم والحكمة والجود والشفقة والعفا والهمة العالية والشفقة البهية و  
الخير والعدل والقدس والنزاهة فلا علة للنفس الحكمة والطبيعة الكريمة الا هذه الفضائل التي هي يبايع الخيرات  
ومصاييح القايات وثمرات هذه الحياة ثم قال والله نسل توفيقا ندوم به على هذه المحبة البيضاء والقلم لا فيج ثم ترداد  
بصيرة الى التمسك ما عادت جلدناه علينا عاجلا واجلا ببذل الغاية وتقديم المرحوم ورفض الدنيا ومجانة قرناء  
البطالة وابناء الهوى والشهوة فانه يجيب من دماء وكافي من استكناه واقول ما اخرجنا جميعا الى ان ذهب نفسا  
هذا المجد وتشبيها هذا البناء واقتناء هذا الذخر فوالله الذي لا اله الا هو لو تزيينا بهذه المقايسة وحدها من هذا  
الشيخ كانت زينة لنا الى اخره لا بد كيف ولها اخوات تعضدها وامهات تشهد بصحتها **مقابلة اخرى**  
المعنى ابوسليمان فقال الدهر هو اسارة الى متلك وجود ذات من الذوات وهو ينقسم قسمين احدهما مطلق  
والاخر بسيط من قبل ان الذوات اما ان تكون موجودة وجود اطلاقا او بالحقيقة من غير ان تقترب مبدأ نهائية واما ان  
تكون متناهية اذ فهم منه وجود ذات لا ابتداء لها ولا انتهاء فهو الدهر المطلق واذا فهم من امتداد وجود ذات ذي  
نهائية فيكون الدهر الذي بالاضافة والشرط مثال ذلك اننا نقول ان فلانا دهره يفعل كذا او كذا فعل الدهر كذا واما  
المثال على الاقل بالاطلاق فهو الذي يرجع منه الى الذات التي هي قديم الذات وامتدادها الى غير غايته ومن غير بد  
الزمان هو حركته كحركة الفلك المشرق بالتقديم والتأخير قال ومن الناس من قال انه مرة تقلعها الحركة وهذا الحد يوقم ان  
الحركات كالمكيال للمعنى المفهوم من اسم الدهر وليس هذا معنى الزمان على الحقيقة وجوده انما هو في علم الحركة معدودة  
ليس هو الدهر وانما هو الحركة كالأشياء الحادثة على ضربين منها ما هو جوارح الدهر ويتعلق في وجوده بالذات الاولى  
وتلك لا يلزمها التناهي وغير التناهي والقبل والبعد الذي من قبل الزمان بل الذي من قبل المعنى الذي يتعلق بالتصور لا  
الوجود الذات الاولى والضرب الثاني الحادث في الزمان وهو محصور بين طرفين بقبل وبعده فاذا حقق النظر فيه مرجع  
الى فعل وانفعال والجملة الى حركات من الحركات اما كون واما فساد واما نقله واما استحالة واما نقيض واما اضلاله من غير  
ان يتعلق بوجود ذات من الذوات **مقابلة اخرى** واملاء على ايضا الفرق بين الوحدة والنقطة ان الو  
هي نقطة مالا وضع لها والنقطة هي وحدة مالهها وضع فالوحدة هي مبدأ الواحدية وهي الكم المنفصل بمنزلة العدد المولف  
من الوحدات التي تجتمع من غير اتصال احدتها بالآخرى والنقطة هي مبدأ الكم المتصل بمنزلة الخط الذي يتصل اجزائه  
بعضها ببعض بمشترك هي النقطة فالنقطة اذن هي وحدة مالهها وضع والواحد هي نقطة مالا وضع لها ولذلك ما  
كان وجود الوحدة موضوعها النفس في التوهم ووجود النقطة موضوعها الجوهر الطبيعي ومتعلقا بالحس وان كان  
متعلقا بتوسط الحس **مقابلة اخرى** سالت اباسليمان عن الفرق بين الفعل والعل فقال الفعل يقال على  
ما ينقض العمل يقال على الاثار التي تثبت في الذوات بعد تقضاء الحركة كمال والفعل ايضا يعنى صادرة عن ذات وحده  
الفعل انه كيفية صادرة عن ذات والانفعال كيفية واردة على ذات فالفعل يقال على التحقيق على هذا المعنى وهو الذي يقال  
انه مقولة من المقولات العشر ويقال على العموم اي على اي معنى صدر عن ذات **مقابلة اخرى** قيل لابي سليمان  
الفسيت فابتهز انما الانا لا حال لنفسه لا في الجسم المركب فها هذا لا من لافله وهذا الفن وقد يعرف الشيء من ناحية اعتبار مصدره وقد يعرفه

٧٣

٧٤

٧٥

٧٦

نتيجة  
١٧







مفصلة كان الاسم دال عليه لانه مجمله مثال ذلك النقطة فانه سواء قلت شيئا كالأجزاء ان قلت نقطتين قبل ان تقول نقطة  
 ليس في حكم ذلك تقول شيئا كالأجزاء لا حكم فيه وان جئت احدهما موضوعا والاخر محولا حتى تقول النقطة هي شيئا كالأجزاء  
 ولا يصير جملتان الحد محولا على النقطة ويختلف دلالة عما كان عليه **مقابلة اخرى** قال ابو سليمان ايضا املا اطيب  
 اسم مسترك يد لك على جان احدها ذات كل شي عرضا كان وجوهه بسيط او مركبا كما يقال طبيعة الانسان وطبيعة الفلك وطبيعة  
 الياض والحرارة معنى ذاته ويقال في المطر ان يكون منها افعال على المزاج الاول اللاحق لكل مركب من الاستقعات ويقال على المزاج  
 العام يسوع الانسان الذي هو موضوع للنظر فيه وقد يستعمله الطبيب على المزاج العام ويقال على المزاج الخاص بنوع الانسان الذي  
 موضوع للنظر فيه وقد يستعمله الطبيب على المزاج الخاص بشخص شخص من نوع الانسان واما بحسب النظر الطبيعى العام الذي  
 يفتقر لقياسه في الطبيعى فهو المعنى ان يحد ما رصفوا ما ليس بانفسه الحركات والسكون للشيء الذي هو في ذاته بالذات لا بطريق  
 العرض وهذا المعنى يتم مستحقا المركب من المادة والمصورة فان المادة مبدأ للتحرك والسكون والصورة مبدأ للثبوت والتسكين  
 والاولى هي الاسم عند ارسطو وليس الصورة تدرك المادة عند قوم من القدماء مثل الماء تدرك الصورة بحسب النظر الفلسفى و  
 حاشا لطبقة هو المعنى الذي يقال انها حياة تنفذ في الابدان لتطبعها الفخلق والقصور بالصورة الخاصة به واحد واحد منها وكانها  
 القوة الشارعية من المبدأ الاول المجمع الاشياء المنفصلة باو القابلة لها الرابطة بين وبينها وهي بوجهها الصورة المتولدة من  
 جزئ المركب الذى هو غير كل واحد منها على الاوادم بحسب موضوع اللغة هي فعلية من الطبع ولذلك ما صار اشبه بالصورة من  
 المادة وان كان الطبيعى هو المادة لان الصورة هي المطابقة وهي المعطية ذاتها لها وحاصلة فيها **مقابلة اخرى**  
 قل ابو سليمان ايضا الموجود هو الذى من شأنه ان يفعل او يفعل فكل ذات موجودة فاما ان تكون فاعلة فقط او منفعة فقط  
 او فاعلة ومنفعة فاعلة فقط هي المادة الموضوعية قبول الصورة والذات فقط هو المعطى صورة كل ذى صورة والفاعل  
 هو المركب من مادة وحسب ونفسا سوية ويفعل مادته وتعالى ايضا كل موجود اما ان يكون بالقوة واما ان يكون بالفعل فقط  
 واما ان يكون بالفعل من جهة والقوة من جهة فالتفعل الذى بالقوة دائما هو المهيول المستحيل المتبدل الاحوال بالصورة التى  
 يعطىها الوجوه بالفعل والوجود بالفعل دائما من غير ان يشوبه شي من القوة هو الذات الابدانية الوجود الذى سبب كل موجود  
 بالقوة والذات الموجود بالقوة تارة وبالفعل اخرى هي المركبات من المادة والصورة فان لها القوة من جهة المهيول بالفعل  
 من جهة الصورة **مقابلة اخرى** وسعت ابا سليمان يقول الخير على الحقيقة هو المراد لذاته والخير بالاستعارة هو  
 المراد لغيره والمراد منه ما مراد لذاته فقط ومنه ما مراد لغيره والذى يراد لغيره بمنزلة الدور والذى يراد لذاته فقط  
 بمنزلة السعادة والذى يراد لذاته ولغيره بمنزلة الصحة **مقابلة اخرى** واملى ابو سليمان على جماعة كنت  
 انا منهم سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وقد سئل عن الواحد فقال الواحد اسم مشترك يدل على معان كثيرة احدى  
 وهو احدى الاسم فهو واحد بالاحاد وهو اما ان يوجد من حيث هو مطلق وموضوعها النفس من غير ان  
 يوجد معه امر من الموجودات وهو بهذا الوجه بمعنى الواحد على هذا سواء اخطى واحد او اخذت وحلة وكو  
 بهذا اللاح الذى هو جمع الوحدات كما يقال فرس واحد وانسان واحد وهذا الوجه يعنى العدد ود قال ويقال  
 ايضا الواحد على ما هو واحد في النفس كما يقال ان الانسان والفرس واحد في الحيوانية ويقال ايضا واحد بالجمع  
 كما يقال زيد عمرو واحد في الانسانية ويقال ايضا بمعنى انه غير متجزئ بمنزلة النقطة والان وعلى هذا الوجه ايضا  
 يقال في الشخص انه واحد انه غير متجزئ من قبل انه جزئى فشدن ويقال ايضا واحد في الموضوع وهذا الضرب يقال

٧٩

٨٠

٨١

٨٢



منه المتصل الذي هو واحد بالفعل وكثيراً بالقوة ومنه ما هو واحد في الذات وكثير في الحد كما يقال ان ذلك لكانت  
 ان كان طيباً او متنجساً او ذوا صناعات كثيرة انه الطيب والكاتب والمنجم واحد في الموضوع من قبيل الذي هو  
 هو بعينه فاسد وكثير في الحد لان هذا الفاسد خلاف ذلك لكانت ويقال ايضا عليها هو واحد في القاسية كما يقال ان النقط الواحد  
 وقلب الحيوان وعين النهر واحد بالنسبة معناه ان نسبت كل واحد منها الى ما لم مثل نسبت واحد وتقال ايضا على ما هو واحد  
 في الحد وكثير في الاسم كما يقال ان الثوب والورد والانسان والبشر واحد في الحد وكثير في الاسم وكذلك الخمر والخنازير والسم  
 الاسماء المترادفة على معنى واحد ويقال ايضا على ما هو واحد في الاسم كثير في الحد بمنزلة الكلب والعين فان الكلب يلبس  
 على النابج والكلوكب حذاية الخيل وكذلك العين على العضو الذي يصير به وعلى عين الذهب وعين الماء وعين الكية  
 واليق هذه المعاني ان يوصف به الموجود الاول ما كان واحد بالموضوع وكثير بالحد والصفة ان لا يجوز ان يكون واحد بالحد  
 من حيث هو عاد ولا من حيث هو معدود ان الواحد على انه واحد من هذا الوجه كانت الكمية لاحقة به والذات الاولى متقدمة  
 عن ان يلحقها او يحيط بها صفة ياتحق غيره من الموجودات المفعولة له وذلك ان القوة التي تلحق شيئا من الاشياء ومعانيها  
 معلولة مفعولة ولحقها انما هو على سبيل ما يتحقق من الفيض واقادة الوجود من تلك الذات فثبتت عند هذا ان ذلك  
 نقط من غير ان يمكنها نقل شيء من احكامها واحكام ما يحيط بما هو دونهما اليها والواحد بمعنى وهو ذات ما له معنى الوحدة وهذا  
 يوجد لكثرة نالق الاشياء التي يجوز ان يشار بها اليها من جميع معان الوحدة والاحاد التي ذكرناها هو الوحدة المجردة التي لا توجد  
 من حيث هي النفس فكون حاكم عليها بالاولى التي موضوعها ان من الامور الموجودة ليكون بها هو واحد وعلى هذا الترتيب يصير  
 الواحد الذي هو اول موجود يستحق ان يوصف بما هو القوة الاولى التي ذكرناها اول معقول للذات الاولى فيكون واحدا  
 بتلك الالية التي يلزمها الوحدة التي وصفناها وهي الفعل فيكون الترتيب الجارى على النظام اللازم في مراتب الموجودات  
 انها الوحدة المحضة وتاليها في الوجود المحض الذي هو المفعول الثاني وثالثها الاثنيان المحضان التي هي النفس من  
 قبل ان تحصل لها من الذات الاولى الوجود ومن الذات الثانية الصورة التي صار بها كل لكل موجود لا هو  
 دونه ولما كان الانسان الذي هو الموجود الذي ينتهي اليه جميع القوى من الموجود الاول والثاني والثالث من الاشياء  
 المعماوية والاستقصا الكائنة الفاسدة والغاية التي ليا تتبع القوى وتختصر فيه صار الواحد المتكثر المقابل الوا  
 المحض قوى يسلك بما صدر من جميع ما فوقه الى مواسلة كل واحد منها بحسب لرباط الذي بينه وبينها الى ان ينتهي الى  
 المبدأ الاول والذات الاولى فيفصح عنه بما لحقه في ذاته عبارة جسمانية بالمنطق الخارج ويشير اليه اشارة قروية  
 بمطابقة عقله المعقول الاول حتى يصير هو هو ويلتخط اثر الفيض الواصل الى تلك الذات فقد ومشاركة ايا  
 ونفى عن جميع الصفات التي نفاها عند المفعول الاول ويقال لهذا الفعل منه توحيد اي تجريد تلك الذات عن  
 جميع الكثرات التي تتعلق على الذات وتحيط بها من الصفات **مقالته اخري** قال ابو سليمان العنبري  
 يدل على معان وتنقسم تلك المعاني الى اقسام بحسب ما ينقسم كل ذي عقل وذلك لدا قبله وانتهاء واحد هو  
 بمعنى لا بد بالاطع هو العقل الفعال وهو الشبه الفاعل والثاني بحسب لانها هو العقل الانساني ويسمى بالانسان  
 وهو في نسبة المعقول والثالث بحسب معنى الوسط وهو العقل المستفاد وهو في نسبة العقل والعقل الانساني  
 الذي بمنزلة المفعول هو في حيز القوة التي يحتاج الى الخروج الى الفعل وحده انه الشيء الذي من شأن الجزئ منه  
 ان يصير كلاما ومعناه ان في قوة كل واحد من هذه العقول الجزئية ان يدل على جميع المعقولات التي من شأنها



ان تدركه ولما كان الذي بالقوة يحتاج الى شئ موجود بالفعل يخرج الى الفعل كان ذلك الشئ هو العقل الفعال اذا  
 بفعل في شبيهه والمستفاد بمنزلة الفعل الملاهي للقوة والفعل حينها صوابا **مقالة اخرى** على ابو سليمان  
 ايضا فقال الخلام يدل عند الاوائل على كان عادم جسمها طبيعيا واختلافوا في وجوده فمنهم من قال انه لا وجود  
 لشيء ما هذه سبيله منهم ارسطوطاليس اصحابه ومنهم من قال بوجوده ومنهم من قال هذا المعنى مثبت في جميع  
 العالم به يكون الانقباض والانبساط لا بسام والتخلخل والتكاثف والثقل والخفة واللطافة والغلظ ومن اجل  
 يمكن حركة الاجسام اذ لا يجوز ان يكون حركة في المثل لما يلزم من ملاخله الاجسام بعضها بعضا ومنهم من قال ان  
 وجوده خارج العالم ولا نهاية له وبقية الاجسام التي في هذا العالم فيعرض لها به المعاني التي ذكرناها فاما  
 بطلان وجوده عند من رآه ان المعنى بعد المعنى له طول وعرض وعمق يحصره ابعاد الجسم من قبل ان يطبق  
 على طول وعرضه على عرض وعمقه على قعر والجسم انما يشغل هذا المكان بهذه الابعاد فقط لا يانه بارد او حار او  
 او اسود او ثقيل او خفيف اذ كان ابعاد الجسم يحتاج الى ابعاد المكان بما هي ابعاد ابعاد الخلا انما هي ابعاد  
 يحتاج ايضا ابعاده ثم الكلام فيه الى ما لا نهاية **مقالة اخرى** سمعت ابا سليمان يقول الفرق بين الكلي  
 والكل ان الكل متأخر عن اجزائه والكلي متقدم على جزئياته والفرق بين الاجزاء ان طبيعة الكلي بمنزلة الحيوان  
 موجودة في كل واحد من اجزائه بمنزلة الانسان والفرس واما الكل بمنزلة العشرة فطبيعة غير موجودة في كل  
 واحد من اجزائه بمنزلة الثلاثة والتسعة والفرق الثالث انه ان رفع من الكل واحد من اجزائه بطلت صورة  
 الكل طما الكلي فانه ان رفع جزئياته تبقى طبيعة الكل محفوظة بمنزلة الحيوان فانه ان رفع الانسان او احدى اجزائه  
 الحيوان لم يزل طبيعة الحيوان **مقالة اخرى** قال على ابو سليمان الجوهر اسم مشترك يدل على سبيل  
 على الذات اي ذات كان جوهر كان او عرضا كما يقال جوهر الحار وجوهر البياض بمعنى ذات البياض وذات الحار  
 قد يقال على الخصوص لا على الذات التي وجودها ليس في موضوع ومعناه انه ليس يحتاج في وجوده الى شئ يوق  
 بما فيه فينفي ان يفهم هذا المعنى من الرسم الذي وصف به وهو القابل الجوهر هو الذي ليس في موضوع وهذا  
 الصنف ينقسم اقساما بحسب معاني احوالها في الموجود فيقال منه بسيط ومنه مركب وهذه القسمة بحسب الوجود  
 الطبيعي ويقال منه مهيولى ومنه صوفة وهذا بحسب حالها في ذاتها واثباته بعضها الى بعض ويقال منه كائين و  
 فاسد ومنه غير كائين ولا فاسد وهذه القسمة بحسب حالها فيما يقبل من التأثير ولا يقبل ويقال منه سرمدى  
 ومنه حادث وهذا بحسب متلك موجودها في الزمان ويقال منه محسوس منه معقول وهذا بحسب حالها  
 عند الادراك ومنه اول وهو الشخص ومنه ثان وهو الاجناس في الانواع وهذه القسمة بحسب عتيدنا في باب  
 العموم والخصوص هذا الصنف هو الذي هو الواحد منه بالعلة قابل للتضاد بتغييره في ذاته على ان في هذا  
 الصنف شك وهو لا يشخص بالعلوية اعني لا فلاك والكواكب هل يصعد عليها الوسم ام لا فان من الناس من رآه  
 ان هذا الوسم مشتمل على جميع الجواهر الشخصية ومنهم من قال انه يخص الجواهر الشخصية المركبة من المادة والصورة التي تحت  
 الكوة والفسا **مقالة اخرى** سمعت ابا سليمان يقول رايتم فيما يرى النائم كانا انا والراي العبد احبا  
 الفصل في مسائل من السماع الطبيعي وبقينا نقسم الموجودات فقلت الموجود ايضا ينقسم بنوع آخر ان يكون  
 اما خفي الذات خفي الفعل او ظاهر الذات ظاهر الفعل او خفي الذات ظاهر الفعل او ظاهر الذات خفي الفعل ثم قلت

عمر

٨٥

عمر



الاول هو الباري جل وعز والثاني الحرارة والبرودة وما اشبههما والثالث الطبيعة والاربع الكواكب عند احدث المقابسة  
 على الشيخ الجبتي قال هذا والله الحكمة وفصل الخطاب قسمت مستوفاة وحقيقة ذات برهان وكلمة ما عليها اثر  
 مقابسة أخرى مثلت ابا سليمان عن البلاغة ما هي وتلك احببت ان اعرف قولاً على نهج هذه المطابقة  
 لانهم كتابوا الخطابة في عرض كتاب الفيلسوف وقد بحثوا عن مراتب اللفظ واللفظ طباع الكلمة والكلمة موصلة  
 مفصلة وخواتيم احق ما اعتمد فقال هي الصلة في المعاني مع ايتلاف الاسماء والافعال والحروف واصابة اللفظ و  
 تحري الملاحظة المشاكلة برخص الاستكراه ومحاجة التعسف فقال له ابو بكر يا الصبي ترى تدلي بك بالبلاغ ولا يكون  
 بك من خارجا عن بلاغته فقال ذلك الكذب قد لبس لبساً لصلاً واغتر عليه حلة الحق فاصلاً حاكم وانما خرج  
 معناه الى الكذب الذي هو مخالف لمصورة العقل الفاعل للحقايق المصداق للامراض القرب للبعيد المحضر للقريب نقلت كافي  
 شيئاً قبل بلاغة احسن من بلاغة العرب فقال هذا لا يبين لنا الا بالاثبات لجميع اللغات على لغة واحدة وقد نضع القسط على  
 واحدة منها حتى اتى على اخرها واقصاها ثم نخرج حكمها من الهوى والتقليد والعصبية والدين وهذا لا يطبع فيه لادب وحق  
 ولكن قد سمعنا لسان كثيرة من اهلها اعنى من فاضلهم وبلغائهم فعلى ما ظهر لنا ونحيط اليه ان نجد لغة العربيت وذلك باننا  
 اوسع من ارجح والطف من ارجح واعلم بالارجح وحرر فها هم واسماؤها اعظم ومعانيها اوفى ومعانيها اشمل ولها هذا  
 النحو الذي حصته منها حصته المنطق من العقل وهذه خاصة لما زعمنا ان اللغة على ما ترجع الى انا وصحابة هاتما من كلام اجنابنا  
 وعلى ما ترجم لنا اجناس من ذلك ولولا ان النقص من سوس هذا العالم ونوسه لكان علم المنطق بهيئة الطبيعة بالقرينة  
 وكانت يسوق العربية الى طباع اليونانية فكانت المعاني طباعاً لالفاظها ولا لالفاظ طباعها في حينئذ ان الكمال يخط اليه  
 عن كسب والجمال يصادف بلا تعجب ولا رعب كمال ايضا اصل الدور رجل الدور والكور رجل الكور نسيان هذا الذي  
 شتمه لقوم يكونون بعد ما فات العالم مشتاق الى الكمال ومشتاق الى الجمال انما هما يكون الغاية واليهما تنقش الهمة وقال  
 وما يوضع هذا الشكل وبين هذا الجمال صورة العالم في كل وقت وسأعلى حال لم يكن عليها قبل ذلك بما يفيض عليه  
 يسرى اليه من الحق الاول والوسائط الاول بالوجود الاعظم والاشمل وانما كان للعالم ولكل ما فيه صورة محدودة و  
 شكل فانه لا يسير في كل وقت ولحظة الى هيئة لا تكن عليها من قبل فلهذا لا لان العالم متوجه نحو الكمال والجمال  
 ينالهما حال الحال ثم يكون له وجود الحق الاول مبتدأ به يتجدد ويسوقه وتمتد عليه نقلته من غير انفعال بتوسط  
 والحق من بعض هذه المبدأ مفروض والافعال متصلة انفعال الواحد بالواحد من حيث لا يحيط ما هو واحد  
 وانفعال الواحد بالوحدة من حيث لا يحيط ماله وحدة وقال ايضا وهو الذي اشرنا اليه العالم انما هو من ناحية قبلي  
 وانفعال وما هو بسبيله ولا فالجود الاول هو الجود الثاني والثاني هو الاول والى ما لا غاية معلومة ولا نهاية مقصود  
 لان هذا الايق بالالاه الذي ينبغي وبيرليق فاما العالم فيجعله وحسنه وكماله وتماه فضا في اليه وملفوظ  
 فيه ولما دق كلامه واعتصم لفظه وتسلسل ايماؤه وسقط عن اتقاني جل ما كنت حوته ورايت الخط الى ولمن يرى  
 دامي ان لا اخلد ما امكن من ذلك فاثبتته على ما تجتهد من الفتق والرقق والرقع والحرق وانت ابقاك الله اولى  
 من تدريك حله وستر خالده وارجوا ان لا تخرج من حسن الظن بي ولا تغلط القراسته فيك ولا تدخل في غمار من لا  
 يشاوي عيان خبرك ولا يلحق كلمه بضمك كان الله لك ومعك وهو حافظنا لك ودافعنا عنك ومودنا بل  
 مقابسة أخرى نذكر في هذه المقابسة اشياء سمعناها من ابي سليمان في مجالس الكرامين ان لم يكن في

١٨

١٩



صد والفلسفة فانها لا تخرج من جملتها ولها فائدة لا تحتاج اليها ولا يصح في اغلب عن الوقوف عليها قلت له  
 بوما كيفة أصبحت قال مالك الظاهر بملوك لا اقل عد ولا لا التذلل اغفوا ان حزنك حزنك طبا ما وان فرحت فرحت  
 نطعا ما اننا خالطت ذمت الناس وان اقتزلت اجتلبت لوسواس ان بجئت دهشت وان قد رت استوحشت هذا  
 مساقى ومباحي وعليه قد توى وهرطحي واشوق الى وطني ذاك البساط واكرام من عقد هذا الرباط يا لها سعادة لو وجدنا  
 والتشهير وزهد من اجابها في النقيير والقطير وهذا كاتري وحلتي ما يوم ما قال اجترت بالري متوجرا الى جهستان سنة  
 السنين وكان بها ابو جعفر الخازن فزهره قاضيا لمحمد بن مسهر ولما انصرفت اتبعني برقمه يصحبها يروى في الرقة بسم الله  
 الرحمن الرحيم من استحق في قضا حقوق لاخون ما ينفذ عاجل الاستطاعة فقد عرضها للتقصير والاضاعة لان الايام لا تكمل  
 تقصير بكل المراد ولا تزول عن عادتها في الفساد وجري يومها بجنحة ابي سليمان حديث احكام النجوم فقال من طريق  
 ما طهر لنا منها انه ولد في جبريل بن نباتة فقال لي لو اخذت الطالع فاخذت وعرضته على علي بن يحيى فحل و  
 قوم فقال لنا فيما قال هذا المولود يكون كاذبا الناس قبحه ما من فلاد لا ايام حتى ترعج الغلام وبلغ خرج  
 شاعر كاتري معدودا في عصره ثم انشد له مستحسنا وتاخذ من جوا نبنا الليالي كما اخذ المساء من الصباح  
 ما في اهلها رجل يبهد بجمت غيثت كبا المجر اج اري التشهير فيها كالتواني وحرمان العطية كالجماء ومن ليس  
 القرب كن ملأه وقد تخذلك غاسل الرياح وكيف يلذ هجته حروص يري لارزاق في ضرب القلح ثم انشد  
 ابن نباتة فاق لي بها وقلت كاي سليمان يوم ما انشد نايزكي الصيبي عن سمكة القسي عن ابن محارب لفيلسوف  
 لنفسه صدقت عن الدنيا على جبي الدنيا ولا بد من الدنيا كان في الدنيا وادفعها عن بكفي ملائمة واجل باجل القادر  
 بالآخر فقال هذا كلام رقيق الحاشية حسن الطالع مقبول الصورة يد له في هن صاف وقوية شريفة واختيار و  
 وزه من ناصح وراي بارع ثم انظر الى قول شيخنا ابو كرويا يحيى بن علي فانه انشد يوما لخالد الكاتب كستادي  
 اطال ليلى ام لا كيف يدري بذلك من عظمى لو تغرقت الاستطالة ليلى ولدى النجوم كنت تحلا فقال لم يحيى بعد ايام  
 قد عارضت خالد الكاتب في قوله ثم انشد ان يكن لادري الا الحلا لست تدري ان كنت تدري ام لا او تكن داريا  
 بذالك فعلا كنت تدري اطال ليلى ام لا قال وانقلب مما بنا عنه بالضمك والتعجب في طريف يسلب الفاضل في  
 في وقت مع البصيرة الثاقبة بالعلم ولم يشد نا ابو سليمان هذه يحيى بن علي حتى الحنا عليه وكذلك انه قال قد دل  
 شعره على ركانة في هذا الفن والستر عليه احسن بنا وكان ابو سليمان يستحسن البلد يحيى قوله لا تحسان على نظام  
 نعمة شخصنا تبين له المنون ثم صمد اولى ليس بعد بلوغه ماله يفضي الى عدم كان له روح لو كنت احسدا  
 يتجاوز خاطري حسا النجوم على بقاء سرمد فقال ما افلح البلد يحيى قط الا في هذه الايات وصلتي كان عسيل  
 الشعر مريح القول فاما ابو سليمان فانه كان يقرض البيت والبيتين وينشدنا ذلك وينهي عن شربه عنه ويقول  
 انقل لضعفه قوة غيره فحة وجسارة فقد استبحر الى نفسه فضيحة وخسارة فمن قوله واني عز وفالنفس عن مجرى  
 ومعطى قيادي للحيب للمو الف اشاطه روي ومالي واتقي حذر اعلية من رياح عواصف فان تحامد  
 له اخذ وان اكن على ما ادى من عذره بمواقف واترك عقباه لعقبى ضاله فمحي عقب الايام كل التناصف ومن  
 قوله ايضا بحت على مفارقة الشباب وايام البطالة والنصافي وايام التغازل والدلال وايام التجني والعقاب  
 مضت فكانها لما تولت معقبة نديسا العقاب لتلي كل ملووس جباله وتمزج كل معسول بصائب بياض الشيب



اعلام المنايا فشرن نذيرة لك بالذهاب هو الكفن الذي يلي وشيكا ويراقى بجله كفن المتراب ثم قال لا تلال من هذا الباب  
 بما فلسنا من اهل هذا الفن وسنة التقصير لا يحتم علينا ودالة على نقصنا وان خفف لك نظرا لان الاشياء عاشق نفسه  
 وليس بمؤاخذا على تقصيره ثم قال لي انشأنا ما سمعنا منك لمعنا لاهين فانشأنا ترة للمجاور حشوق وفات مشى  
 لسوق ولانزل انقراة دليل ابناء جنسك فلم يكن ذلك يجده ولا يهود باسنى رجعت نحو بشرطه يغيب عن حشوق فلاح تحت  
 ضلوعى ما قد من قرن شمسي فقلت هذا طريق من غير شك وليس غصت حتى تحلى واشرفت منه نفسي فقل ابو سليمان  
 ما الحسن لا يربو والحكمة اذا كان هذا من شمرها وسمعت ابا سليمان يقول للمرجبان في الكاتب وكان يحرك نفسه بالفكر  
 ايها الرجل ان الدنيا نار ذات بناء فلو سلوت عن صلايها لدخانها لكان اجدى واسلم فقال افلا اصبر على دناء  
 لا تنفع بضياها واستمتع بصلايها فقال ما احسن هذه العارضة لو كنت في الاستمتاع بضياها على ثقة ومن لا تنفع  
 بصلايها يقين كنت اذا امدت ذلك دام عليك ومغالك فاملا العادة جارية بخلاف قولك وبمثل اقتراحك وتوهك  
 فلا فقال للمرجبانى الله الموفق وهو حسبي فقال ابو سليمان حكم الكتاب واصحاب الخطابة غاييل تصدق قليلا وكذا  
 كثير ليس لهما سوغ في القلب ولا ثبات في العقل فلما قل للمرجبانى قال ابو سليمان مسكين ذلك الرجل صبر على دنائها  
 ان خستق وتعرض لصلائها حتى خسر في كل الامم لا تكلنا الا اليك ولا ترغبنا الا فيما لديك ولا ترضنا الا لطلبنا عندك  
 انا الهجرة عن قلة نطلبها بنا وضغطة على قوة تدعها فينا اذنا الحق حقا ثم هيئنا لا تباعد وارنا الباطل باطلا ثم وفقنا  
 للاهراض عنديا من يملك العيان والخبر يربنا بها العجائب والعبر قد توى رأينا اذ لم الله توفيقك ان لا تكون هذه القفا  
 في هذا الموضع لا بنا ناكبة عن اخواتها المواسى لكونها على حال قد اخلت بنصيبها من الحسن ولعلها تفيد بعضا المفيدة قيل  
 لابي سليمان لم قيل اذا جلد السؤال جلد النع فقال لان الحال يلتبس بشئ كالاغراء ولا كراء ولا رجاء فوقع للمسؤل انه قد ظلم  
 وان السائل قد اعتدى فاذا استقر هذا في نفسه وتردد على باله لم يجد في عقابه شيئا اقرب ولا اخصر من منعة  
 ما اتاه من جنبة من جنس ما اتاه السائل من جنابته وهذا احفظك الله وان لم يكن من سرارة الفلسفة ومن مجبوبة  
 الحكمة ومن غامضا لفوائده كان يجري مع اخوانه في مجالس هؤلاء الاعلام لسبب من الحفظ ولم يعرضوا لفائدة فكرهت ان  
 لا يكون اجمارهم في عرض ما ويناها وهذا الاعتذار منى قد تكرر ولو لا سوء ظنى بالزمان واهله لما ريت ان عادت ترفع  
 وتكرره يغيب والسلام **مقابلة اخرى** هذه مقابلة تشتمل على كلمات شريفة من كلام ابي الحسن محمد بن يوسف  
 العامري علفت وسمعت اكثرها منه وهو التي مرت في شرح كتاب الموسوم بالنسك العقلي ويصلح ان ياتي عليها ههنا  
 الكتاب فاتي بها على وجهها قصدا للكثير الفائدة واحل اجماع الحرم قال عمره لا بالنفس بل بعبان النفس واشبهه لا  
 بل لجمال الجمال واطلبه لا للاتحاد لكن لاستخلاص الاتحاد وقال ايضا ان يوثق بالصدق بل بميزان الصدق ولزنيما السبعة  
 بل كلمة السبعة ولن يعجز الكذب بل اخات الكذب وقال انظر من جعلك مريدا فاجعله مرادك وجرد لا انتساب الى من هو  
 اولك واخره وقال وزن النفس بالنفس هو العبارة بالنفس وربع النفس بالنفس هو الملاج للنفس وعون النفس  
 بالنفس هو التدبير للنفس وانتساب النفس بالنفس هو التعرف للنفس وعشق النفس هو المرض وتكمل سل واهب العقل  
 اضاءة العقل ولا حظ للفتايق بنور الحق وقال ابدأ بالاول في اشارة الاولى واعرب الاولى باشارة الاول وقال مبدك وصالا  
 بغير ان لا قبح ومنشور الراي الا قوم وجد ان الاصل وقال المختار الاول عاشق لا احسن والمقدم الاول مريد لا تنق  
 لكل امن المؤنة الشرف القنان واخلاص العمل اشرف للاعمال وعمل والمشيطان اشرف من المجاهدات والتهوق واجبا



الاعمال في الدنيا لا يغير بها من القنا اشرف من الظن وقال دوام الصحة للفضلاء من السادة يروى الطبع على  
الحمد من العادة واحالة الفكر في نظام الخائفة يحل النفس بال الفصيلة وقال ليس اللطف في تزئين الشيء بل اللطف  
في تاتيح التزيين وليست المنة تادية الصنائد المنة سبوة التادية وليس لكل المطلق اقتناء الفصيلة الانسية  
بل ما يتبع اقتناها من الجود الزين لها اجل النعم من الاستقبال بشكر الذم والشر المواب هو الفوز بالخلوص لرب المواب  
من لم يولد من نفسه باحكام الحكمة ويان يعقل العقل فقل صير صاحبة عليه لا القايير بالاشراف اما ان يوجد مستويا  
على المشرف واما ان يوجد مستغنيا عنه والمقتصر على المشرف فقل يستقل بالاستيلاء على الاشراف او يستعين بالاشراف  
عند الوضيع اشد خلا من الخسيس فانا الوضيع مضموم في الدون ال الخسيس مرفذ ولا محل لكل حال اشرف العبد  
اخلاصه للمولى واشرفه فعال العبد ارضاها عند المولى واشرفه ان ينزعيل هو ان يصنف له المولى واشرف  
هم العبد ان يتخلص بالمولى من خصائص المذلة سلوك النفس الى النفس جلا الفوز بالتمام ومن خصائص التثبير  
بالضعاف مع وفور الطاقة الحكمة مقتضية لوجود العقل والعيا في الثلاثة في اقل شي واحد وهو ذاته الحق  
فاما فيمن دونه فمختلفة في حدودها وان اتحات في وجودها النفس لغزوة هي التي لا تفرقها النجا والنفس  
هي التي لا تثقل عليها الموقوفات مقابل العزير هو الذي لا يزل في التلون في احوالها بسرعة علمه ومقابل الكريم اللين والرفق  
من احواله بالخلل عامة مراتب العبودية بحسب لقوة العلية اربع اولها مرتبة المتقين وهي من علايق الخوف والثانية مرتبة  
المحسنين وهي من علايق الرجا والثالثة مرتبة الاولياء وهي من علايق المحبة والرابعة مرتبة الصالحين وهي من علايق  
الاستقامة صورة لكل واحدة هي القادورات مدرجة في الخيرات والتمسك بالخيرات محصنة عن المحفوات ولا  
من المحفوات مرتبة لتماما ومعالى المقامات بحسبة للسرو والذات متى لم يجلب الموانع فقد يشتر الجوهر الجسماني بنحو  
كالمه الاخص العلم الصحيح ابلغ من صلاح العمل السليك من الاعتبار بالعكس فان الرياسة والتدبير اية فائحة للسعي  
طلب المولى لا تترك جميع من هو دون المولى وتمام السعي في طلب المولى الاستغناء عن جميع من هو دون المولى متى حاز  
البعض لبعض فقد استغنى الجميع عن الجميع ومتى تكل البعض على البعض فقد اضطر الجميع الى الجميع بدونه  
التعاون اقتلار وتماما استغناء وبدء والتواصل استغناء وتماما اقتلار متى استتقت الحرمة على هذا العرض  
الحقيقي فقد سلم المحترف بها من وصمة التقليد فيها فراق العبد للمولى يكون على صور اربع وهي القطع والظن  
والحسرو والمجرب نبغات الحناظر النفساني وان عرض منه التادى الى الحرص فلن يجوز ان يعد مرفذ ولا فان لكل حال  
منهما مقصود اخر عظيم الجدى وذائق له وبشله الحال من كفاة ما ينبعث في النفس كما ان المتدين يفتح بدنيه  
من درجة التقليد ثم يترقى منها رويدا رويدا الى معلوم التحقيق ومما اقتصر من بدنيه على الرتبة كان مذموبا في  
الرجح في البدلة تختصا بالكنة الحال في اللذة والكرامة والثروة والرياسة العونية والحرمة قل تقع بحسب القرب وتقع  
وبحسب تقرب مراتب التقرب بحسب لعل يقتدر الى آلات وهي الاتصال والتفويض والنوبة و مراتب التقرب  
بحسب لعل تقسم الى ثلاث مراتب وهي الخدم والطاعة والعبادة وقال الحال لا يجب ان تكون حال النبي  
الوقت لا يجب ان يكون قريبا من احوال الصبا والطبيعة لا يجب ان تكون ذات فعال او ذات الخلال والشهب  
الذات لا يجب ان يكون اما الثروة واما اللذة واما الرياسة واما المحاك بل يجب ان يكون اما اشرف الفصيلة او تحصيل  
السعادة والرفقاء لا يجب ان تكون سبعين او ثمانين وقال النعم الموضوعات في غير موضعها قد تحسن

محمد



لبعان ثلاث وهي المحبة والغيرة والمدرجة افعال القلوب اربعة اولها الزنج ثم الرين ثم الغشاوة ثم الختم وعلاجها  
 الايمان والدعاء واليقين بالآخرة والتصديق بالرسالة الخلال لانفس يكون على اربعة اوجدها اولها الكسل ثم النباوة  
 ثم القنعة ثم الانحطاط وعلاجها استشعار التقوى والمحافظة على العبادات والاتفاق في سبيل الانفس على النفس صمما هو  
 لا يفرج بشئ من السخ كقوله بمحضه مالك الملوكة وهو الحال الفعلي للطبيعة الانسانية اختصاصا كل موجود بفعل  
 له على حدة يحقق ان وجله ان ليس جيب والخسار لعقله عن ان يتوهم لذلك الفعل موجودا انما هو له من حيث تحقق له  
 ان ليس بتا قصا لذات اذ قل تغرق كل من الموجودات بفعله على حدة فمن اين تتعرف وبالله يصدر عن مجموعها من الفعل  
 المختص به من وجل مجموعا ان يتنفع بسياقه الشئ الى الكمال اذ لم يحفظ علته ولن يتنفع بحفظ علته اذ الوجود ذاته بنفسه  
 مستحفظا لطباعه على اخص كالرؤيا صفا في سببه من طغيان الالة الغيرة الاعناء ولن يتنفع بالامن عنده الا ان الركن  
 الامن ابدى الى الاطلاق ان شرف الانسان هو الفوز بالسعادة العظمى ونيل المنزلة عند الله ومن الواجب ان يكون  
 الصناعة المعينة بشان الانسان ما هو الانسان اعنى النسل والزهد هو تحصيل السعادة العظمى والمنزلة عند الله تعالى  
 وكان الشخص الواحد من اشخاص الناس غير صالح لاستبان صور الموجودات كلها في ذاته فيصير ذلك عالما على حدة  
 حسب ما في اشخاص الحيوانات الاخر لما امتنع ان يضي قنارا بدينه ولا يخلقه الاخر كما نازح امام الصور المتقابلة في الجوهرات  
 ليس متمتع وزادها الصور الكثيرة الى ما لا يتناهى ليس موهوب بورد الملا شئ عليه ان ليس بواجب وحصرها اذ الحالك بالابن  
 الكلية بطباعها الخاصة غير بعيد ان يكون الكمال المطلق هو ان يصير جوهره بحسب السهل الاختيارى حكيمًا قادرًا جوادًا وهو  
 يصير العبد ربانيًا بالحقيقة لما جعل للشخص الحيوانى توليد المثل بقاء ونوعه فقل هذا بالطبع المتمم لما يتبعه العكس لما حرم الكمال  
 الا شرف بنفس حيلة قسرها من التصور لها ما فلو ضاهاه الانسان في هذا الكمال لشاكلها في القصور عن التصور اذ  
 العبد بوصول مولاه على الحقيقة فقد صار له من بقاءه اخرته وموته حياته وقطره غذاه ورضه محتته ونومه يقظته وضغطه  
 قوته وهمه فرجه واذا شقى بالحجب عن مولاه فقد انقلب الامر بالضد مراتبا لعبودية في العوشت الدنياوية على الحقيقة  
 اربع اولها الاهتمام بالسعادة ثم التناول اليها ثم الحصول عليها ثم الاستمسك بها وفي العوشت الاخرية تبيان وحكايا الاعتناء  
 بنبيلها والاعتباط بالامن من زوالها كما امتنع عليه ابراز هذا المتحقق به فقد صار وجوده على ما هو عليه ماضيا لعدم تلك  
 هي حسنة ذاته صلاح الواحد ينزله منزلة الملك وصلاح الجميع ينزل منزلة الملك وحيث وجد الملك وجد الملك  
 لا يعكس فان الانسان ان يشرف بان يصير ملكا بل يشرف اذا صار ملكا وفعل الملك حفظ القنية على صورتها وحفظ  
 الملك حفظ مراتبه لقنيا على مرجحاتها متى علم ان الشئ ما يجب ان يعلم وان ليس يعلم فقد صار بالفعل عند محروما عليه  
 ذلك هو مفتاح الشئ هو في الحقيقة اكثر من نصف جلته كما انه ليس يسكن العقل الصريح الى معرفة المبدأ القريب من الشئ  
 دون ان يعرف المبدأ الاول على الاطلاق وما بين المبدأين من الوسائط كذا ايضا لا يعلم النفس لقوية على معرفة الغرض  
 القريب للشئ من ان يعرف الغرض الاخير على الاطلاق وما بين الغرضين من الوسائط ان كان الاول المحض والاخر المحض  
 شيئا احدا وان اختلفا لوصفان عليه بالاضافة قبل الحرى ان يكون المبدأ والغرض المحض غير مختلفين وبالذات وان اختلفا  
 بالاضافة التعرف لذات بحسب المنتهى رتبة وهي ان تعرف لما ذا هو وكيف السبيل اليه وما الذى يحتاج اليه في التوجه  
 نحوه وما الذى يعوقه عن بلوغه مراتبه لتعرف لذات بحسب المبتدأ اربعة وهي ان تعرف ما هو ومن جاد به ومن داجى به  
 وكيف لا يجتهد ومن اجل ان المستعمل قد يضطر الحال الى استعمالها واستحفاظها فيصير فعلها فيها عند ذلك شيئا



بفعل الخادم لها في الظاهر فليس بحجيب ان يرضى منه الغلط او يبدى ومن جهة الاختلاج من سوسل لعقل الصريح المتفرق بين  
 الحسن والقيح ومن سوسل ايضا السكون على الحسن والاتقاة عن القبح لان الشيء متى كان مغرطا في الحسن فانه يبيح العقل  
 الجوى فيحتاج منه الى التدبير والبر والقرين عليه خصيصية هذا الصغار يا منة لا نفس الناطقة على تادية الافعال البشرية يصو  
 مستصلحة لا كسابا لرفق منه خالق البرية ان يحسن ان تكون الخاتمة محذورة في نفسها موجودة بذاتها بل يجب مع ذلك ان تكون  
 عند القاصد لها على ما هي عليه وان تكون ايضا تشوقة محبوبا بهذا يجب ان تعرف من ذلك الغاية اهو من جملة النعم ام ليس  
 من جملة النعم وان كان من جملة النعم اهو مما لا يحسب الاقلام بحسب التحصيل بحسب المثوبة هذا اخلاق علقه  
 اللعق حبه وتلك ان قادر على هذا الجنس من الكلام لمول ان ياضه وكثرة فكره فيد مع سيرة جميلة وتقدرد هذا سنة اربع  
 ستون وثلاث مائة في محبة ذي الكفایتين خلق من اصحابنا البغداديين عتاشا شديدا ومناكدة وذلك ان طباع اصحابنا معروفة  
 بالحدة والتوقد على ما يري من غير بلد هم وذلك كله جالب لتنافس ما نبع من التناصف وهو خلق تاج لهوهم وتراهم  
 قلل حاجوا من اجل ذلك الى العلاج شديدا ومقاومة طويلة وقل من يتخلص الى غاية هذا الباب فقلبة الطباع وسوء العاد  
 وشراة النفس والحكمة على السنن اظهر منها على افعالهم وطاقتهم بالواجب لهم اكثر من بذلهم الواجب عليهم وهذا  
 باب وان كان فاشيا في جميع الناس فكانت من اصحابنا افشاء وهو من جنتهم ملا وهو على ذلك لا يعشر واحدا منهم انما  
 في عشرة من غيرهم واذا كان الكمال عزيزا في النوع كيف لا يكون عزيزا في الواحد نسئل الله خلقا طاهرا وعلما صالحا  
 وعلمانا شامقا **البسطة اخرى** قل في هذه القابسة التي تقلدت نون من الحكمة في انواع من القول التي هي  
 الاخذ النفس لرواية عن هؤلاء الشيوخ وان كنت قد استغفرت الطاعة في تنقيتها وتوخي الحق فيها بزيادات يسيرة لا  
 نصع الابها او نقص حتى لا يالي به واتا استلك ان تاكل منها ما وانقلك وتابع علي ما بار عليك ولاجل ما سلف من القول  
 في المسائل ما احببت ان احكي لك حلا وما احطنا ها على الزمان بعضها اخذت من اقوال العلماء وبعضها لفظ من بطون الكتب  
 بعد ان عرض الجميع من موثق بصناعتهم ويرجع الى نقل واختيار فاشركني في فوايدها وهب لي من بعض مستحسانك لا  
 وتعلم في بكرمك وفضلك اللذين لا يستغنى مثلي عنهما واستقرت اني نقلت هذا الكتاب والدنيا في عيني مسودة وبقوا  
 الخير دوني منسلة بشغل المؤترة وقلة المعونة وتقد المونس بعد المونس وعشا والقدم جدا تقدم وانتشار الحال بعد  
 الحال هذا مع ضعف الركن واشتغال الشيب وجود النار وافول شمس الحياة وسقوط نجم العمر وقلة حصول الزاد  
 وقوب الرحيل والى الله التوجه وعليه التوكل وبه المستعان ولا موفق غيره ولا معين سواء وفي الجملة اسالك بالعلم  
 الذي يتقاسم به الفتيان ظرفا ان قد رقت تقصير تعثر عليه فوالله ما شرعت في تغيير هذا الكلام وايراد هذا الوجوه  
 الاشغاب بالعلم لا ثقة بل نوع الغاية وانت اولى من عند ركا اني احق من عند روهلا كله يجري في مجالس مختلفة بين  
 مشايخ الوقت بمدينة السلام ورايت ان اخلا لي بتحصيل علمي وجهه كان اشده من اخلا لي بتقصير يري في جملة ذلك  
 فترنت له على علم مني بقلبة السلامة على ان من الخا على بجده وكشرك لي بمن نابره وجعل صوابي خطاء وخطائي فيه عارا  
 اعلمت وصبرت وتغافلت وعذرت واذا كنت في جميع ذلك راوية من اعلام عصرى وسادة زمانى فانا افدى عنهم  
 بهرضى واقي امسهم بنفسى وانا ضل دونهم بلساني وقلبي فظني ونشري وارجو ان لا اخرج عندا التميم وضيق  
 العطن عند الحام الى مفارقة الادب والى ما يقبح الاحد وثمة فاقول قولاً لا يورث الندامة وارزروا لي بطلب الملامة ولست  
 انا فسل حلا على هذا الحديث الا بعد ان يرسم بقلمى في هذا الفن عشر او مرق يسام فيها كل السلامة وتبيرا فيها



كلالة وهذا لا يتطاول له كل احد ولا يعثر به كل انسان والطعن بالقول سهل من بعيد والضعف خفيف على لسان كل غايب والتعقب مركز في كل وقت ولكن الستر اجل ولا يقام احد ولا ينطلب التاويل في سهو ويرض احسن من ان يتيسر الخلل فيها العلم يتسبب على ان الحسنى لا تقدم ذاما كان المحسنة لا تقدم ملائمة والسلام والمقابلة التي من قول العاصي قد جعلناها مقصورة على كل واحد حصلنا ما وفي ثمرها فوائد كثيرة ولو كان الوقت يتسع لوصلنا جميع ذلك بما يكون شرعا له وشاعرا معه وانما ما في كماله من المكنون في النفس والحال فلا يخون فلا بد من الرضوخ للممكن والنزول عند التسهل والضايق قد لا يجد الكلام الجواب انه لو لم يكن موصوف وحرف ومعان يقال كيف يحصل الجواب بجواب الانسان هو بالحرارة الطبيعية وحصره في قصبة الزمرد فبعد ومصلحته بالحركة الانادية للهو الخارج بحر وفيه يجد بها الاله اللهوات وهذا مركبة تدل بحروف اتفاق والتساق على معاني فكر النفس بالمنطقية بقدر الواجب من الطارئة والخواطر الساكنة والصواب المؤيد من العقل ولا اثر الحاصل في القلب يقال ما الشعر الجواب كلام مركب من حروف ساكنة ومتحركة بقواف شواترة ومعاني صادة ومقاطع <sup>نوع</sup> متوزنة ومتنونة معرفة يقال ما انحاء الجواب شعر ما نحن داخل في لا يقع والنغم الوترية منعطفة على طبيعة واحدة ترجع مشا <sup>ط</sup> الى ما يقال ما الايقاع الجواب فعل كليل في ان الصوت بفواصل متساوية متشابهة متعاقبة يقال ما النغم الجواب صوت متتابع خارج من غطاء الحلق ومن حلق الى غطاء بفصول بينة للسمع واضحة للطبع يقال ما النغم الوترية الجواب استحالة الصوت من نسبة شريفه الى نسبة غير شريفة القاطع ومواضع استراحات الانفاس مع تمام دور من ادوار الايقاع يقال ما <sup>الطنين</sup> الجواب هو رجوع الهواء من جرم المقروع الى جرم منه وذلك ان الجرم العتيق لا ملسا له اقوده شيء بنا عنه ثم عاد اليها الحركة اذا ضرب بها الارض وكذلك الصلابة من التكلم يقال ما الجدل الجواب مباحث مقصورة بها الى الجاهل على الخصم من حيث لا يقوى ومن حيث لا يقدر ان يدفع يقال ما الحال الجواب الجمع بين التباينين في شيء ما في زمان واحد وجملة واحد واضافة واحدة وسمعت ابا سليمان يقول الحال لا صورة له في النفس فقبل له الباري في هذا ما يقول فيه الحال هو فقال لا لان عليه شهادة من العقل فثبتت انيته وبارتفاع صورته اتفقت كفيته وهذا غير القول وقد مر الكلام في التوحيد عن هذا الشيخ وعن غيره على سعة طرائفه وضيق عباراته فلا وجه للاطالة في هذا الموضوع لو ان هذا القدر كالبضاء ما اقترن به واشتمل عليه كان تركه اولى وعلى كل حال ففيه تحصيل لهذا الباب وبحث على ما تنزع النفس اليه من هذه الحقائق وليس من فصل في هذه الرسالة الا وهو محتمل بضروب من البيان واصناف من القول ولكن الاقتصار اليق بالحال واحسم لمادة الشخب والجدال يقال ما الكون الجواب خروج الشيء من القوة الى الفعل يقال ما النفس الجواب خروج الشيء من الفعل الى القوة يقال ما الجمع الجواب انضمام المادة الى نفسها وتلاق في اجزائها يقال ما الانفراد الجواب انفصال المادة باقسا لطيفة صغيرة القدر يقال ما الباطل هو ما به في الموجود هو ما هو يقال ما الخير بالحقيقة الجواب هو ما يراد ويؤثر لا جل ما يراد بالاستعارة لذاته يقال ما الشيء الجواب هو ما يهرب منه لاجل ذاته وايضا الشيء هو ما يهرب منه لاجل انه يؤدي الى الاستعارة الى ما يهرب منه لاجل ذاته يقال ما اللذات الجواب احضار الذهن ما تقدم في النفس يقال ما الذهن الجواب جودة التمييز بين الاشياء يقال ما الذكاء الجواب سرعة الاختلاص نحو المعارف يقال ما التواني الجواب هو نهاية الفكر يقال ما المشك الجواب هو تردد النفس بين الاثبات والنفي يقال ما الارتيا الجواب تجارب يقال ما اليقين الجواب مطابقة العقل معقولة يقال ما العلم الجواب وجدانه النفس بالمنطقية الاشياء بحقائقها يقال ما الحكمة الجواب هو حقيقة العلم بالاشياء هامة ووضوح كل شيء في موضع الذي يجب ان يكون فيه الموضوع فقط يقال ما <sup>تتميز</sup>



الجواب هو جمع القضايا واستخراج النتائج ويقال ما العزم الجواب الذي على العقل يقال ما اليقين الجواب سكوت  
 مع ثبوت القضية بغيره وان وايضا هو موضوع حقيقة الشيء في النفس يقال ما المعرفة الجواب رأي غير زائل والرأي هو  
 الظن مع ثبات القضية عند التادى وهو ان سكوت الظن يقال ما الجزم الجواب هو قوة يحل بها قوة الثقة باواند لا  
 مع سكوت الظن هو انها يقال ما الوهم الجواب هو الوقوف بين الطرفين لا تدري في ايها القضية الصادقة يقال ما التقا  
 الجواب موافقة الظن العقل من غير اثبات حكم يقال ما التصور الجواب هو حصول صورة الموجودات العقلية في النفس  
 يقال ما الذكر الجواب هو سلوك النفس للمناطق الى الخيول المعاني وعزيمتها يقال ما الخفا الجواب ثبات صور  
 العقول والحسوسات في النفس يقال ما الخش الجواب هو قبول صور الحسوسات دون حواملها يقال ما التخيل الجواب  
 هو حصول صور المحسوسات بعد مفارقتها وزوالها عن الحش يقال ما الادراك الجواب هو تصور نفس المدرك بصورة  
 المدرك يقال ما المعرفة الجواب هو ادراك صور الموجودات ما يتبين عن غير ما وهي الحسوسات اي لا ينفصل بالوسم و  
 الوسوم ما خوفة من الاعراض والخواص والعلم بالمقبولات اي لا ينفصل بالحدود والمعاني الثابتة للشيء يقال ما  
 الاستقص الجواب هو ما يكون فيه الشيء ويرجع اليه من خلا من الكائن بالقوة يقال ما الصورة الجواب هي التي بها الشيء هو  
 هو يقال ما المكان الجواب هو حيث التقى لا تقان الحوط والمحاط به وايضا هو ما بين سطح الجسم الجاري وانطفاق على  
 الجسم المحوى يقال ما الزمان الجواب ملة قلدها الحركة ثابتة الاجزاء يقال ما الجزم الجواب ملة ثلثة ابعاد طول وعرض عمق  
 يقال ما الكثرة الجواب هو انفصال الهيولى باقسام كثيرة عظيمة القدر يقال ما الملازمة الجواب امساك نهائيا الجسمين  
 بجسم ثالث بينهما يقال ما الاجتماع الجواب حال تقارب اجسام بعضها من بعض والافتراق تباينها يقال ما الحال الجواب  
 كيفية سرعة الزوال يقال ما الاتصال الجواب هو اتحاد النهايات ولا انفصال تباين المتصلات يقال ما الرطوبة الجواب ملة  
 سهولة انحصار الشيء بذات غيره وغير انحصاره بذاته وايضا هو الكيفية التي لا يحيط بشكل الجسم الذي هو غير على شكل  
 محدد ولا يعتمد على شكل محدد بل يحيط به فهو ملة يقال ما اليقين الجواب ملة انحصار الشيء بذاته وعسرا انحصاره بغيره  
 وايضا هو الكيفية التي تحفظ شكل الجسم الذي هو فيه وحتى لا يتشكل بشكل ما يحيط به فهو ملة يقال ما البرودة الجواب جمع  
 الاشياء التي من جواهر مختلفة والتفريق بين التي هي من جواهر واحدة يقال ما الحرارة الجواب ملة تجمع الاشياء التي هي من  
 واحد وتفرق الاشياء التي هي من جواهر مختلفة يقال ما المؤلف الجواب المركب من اشياء متفقة بالحس مختلفة بالحد  
 يقال ما الروية الجواب هي التخييل بين خواطرها النفس يقال ما العقل الجواب ما يثير في مؤثرات للتاثير وايضا هو الحركة التي  
 تكون من نفس المحرك والقابل عنه يقال ما الاختيار الجواب هو ارادة تقدمتها وتبرع تمييز يقال ما الصلابة الجواب جمع  
 ذوات مختلفة الى ذات واحدة يقال ما النفع الجواب الشيء المشوق من الكل يقال ما القسمة الجواب هي تقطع محل ما  
 الكتاب يقال ما المدخل الجواب هو قول يفصل المعاني ما تحتاج اليه في معرفة ما هو مدخل اليه يقال ما المنطق الجواب  
 يقال هو صناعة ادوية تميز بها بين الصدق والكذب في الاقوال والحق والباطل في الاعتقادات والخير والشر في الاحوال  
 يقال ما الصناعة الجواب بالاطلاق هي قوة النفس فاعلم بامعان مع تفكر وروية في موضوع من الموضوعات نخوض  
 من الاعراض يقال ما الصدق الجواب قوة مركبة من الحق يقصد بها العدل والحق يقال ما اليقظة الجواب هي استعمال النفس  
 المنطقية لاستعمال آلات البدن من غير عرض عارض ولا انسان على طبعه يقال ما الحياة الجواب هي رباط الحركة وحيث  
 وعقل ونما وتربية والموت فذلك يقال ما الشجاعة الجواب هي قوة مركبة من العز والغضب تدعو الى الشهوة لا



الجنب ضده يقال ما الفرج الجواب هو ينسب الى النفس من داخل الى خارج على الجري الطبيعي الخوف من ذلك يقال  
 ما الجنب الجواب الذي لا يقع ما يتخيل في وهمه تخيلا ضعيفا من غير نظر ولا فحص والقبض هو ابتداء الغضب يقال  
 ما الركن الجواب هو الذي يكون الغريرة منه مع تميز وتكرار يقال ما المحسود الجواب هو الذي لا يحب لاحد خيرا ولا يجهل  
 ولا يضر اربهم وينفسد كى بالحققهم بذلك مكره يقال ما الدخيل الجواب هو حقل يقع معبر صد الفرصة والانتقام يقال  
 ما الحقل الجواب هو غضب يبقى في النفس على وجهه ان يقال ما الغضب الجواب هو فليان دم القلب شهوة لا تنقام وهو المكن  
 لغيره ما اخر باليد يقال ما العجب الجواب هو ان لا انسان بنفسه ان على الحال التي يحب ان تكون عليها من غير ان يكون عليها يقال  
 ما الرضى الجواب هو قناعة النفس بما لا يغير قناعة يقال ما الخياء الجواب هو خوف الانسان من تخصيص يقع من هذا غرض  
 في شيء ما وفي كل شيء يقال ما الاستطاعة الجواب هو التهيؤ لتفصيل الفعل بارادة المختار من غير مانع ولا عائق يقال ما التثوق  
 الجواب هو التشوق على طريق الانفعال الاستعداد ما نقص عما في البدن والى نقص ما زاد فيه قال تريك بالانفعال التثوق  
 على خلاف ما يجري به الامر الذي هو التمييز والفكر يقال ما المحبوب الجواب هو مطلوب النفس ومنتهى القوة التي هي حلة  
 اتحاد ما من شأنه ان يتحد يقال ما الوقت الجواب هو بقائه الزمان المفروض للعمل يقال ما الصبر الجواب هو الصبر  
 النور النفساني نور الشمس توسط الهواء يقال ما اللحد الجواب هو حوله ال على طبيعة الشيء الموضوع بمنزلة ما هو  
 يقال ما الرسم الجواب قول مميز للموضوع من غير مركب عددي من صفات عرضية اكثر من واحد يقال ما الخامة الجواب هو الرسم  
 الا انها من صفة واحدة عرضية يقال ما الانسان الجواب هو مناطق مايت فالحي كماله على الحس والخط والحركة والناطق  
 دلالة على العقل والروية والمات كماله على السيلان ولا يستحالة يقال ما الممكن الجواب هو الذي بالقوة تارة وبالفعل  
 فيما يوصف تارة يقال ما التمتع الجواب الذي ليس بالفعل ولا بالقوة فيما يوصف به يقال ما القول المطلق الجواب ما لا  
 يشك في ثباته اخر يقال ما الكيفية الجواب ما هو شبيه وغير شبيه يقال ما الكمية الجواب ما احتمل المساواة وغير المساواة  
 ما المتعلق الجواب مطابقة القول لما عليه الامر يقال ايضا الاخبار عن الشيء بما هو عليه يقال ما الكذب الجواب لا مطابقة  
 القول عليه الامر وايضا الاخبار عن الشيء بخلافه يقال ما الحق الجواب هو ما وافق الوجود وهو ما هو يقال ما العنصر الجواب هو  
 طبيعة كل ذي طبيعة يقال ما الالهوى الجواب قوة موضوعة تحت الصور منفعلة يقال ما الجوهر الجواب هو القائم بنفسه  
 الخامل لا عرض لا يتغير ذاته موصوف كواصف يقال ما النفس الجواب تمام جوهر في ذاته قابلة للحياة وايضا هي  
 عقلي متمرك من ذاته بعد موتها وايضا هي جوهر علامته مؤلفة بالفعل يقال ما العقل الجواب جوهر بسيط يدرك  
 الاشياء بحقيقتها لا بتوسط زمان وفضة واحدة وايضا هو الذي من شأن الجزء منه ان يعبر كلا وفي معنى هذا القول من  
 شأن عقل بل مثله وهو عقل جزئي ان يعقل كل العقول التي من شأنها ان يعقل ان يعبر بالزمان او يعبر بغيره  
 وليس شيء من الموجودات له هذا المعنى سواء يقال ما القادر الجواب هو الذي يقدر ارادته فيما له بالقوة العاجز منه  
 يقال ما الفعل الغير الجواب هو الذي لا يتحد على احد في شيء من الاشياء يقال ما الانبياء الجواب الذي لم يكن ليس وما لم يكن  
 ليس لا يحتاج في خواصه الخفية والذي لا يحتاج في قوامه الى غيره لا علم له يقال ما القائم بذاته الجواب هو الذي جلا ما  
 فيه وما ليس هو قائما بذاته هو الذي جلا ما فيه يقال ما العلة الاولي الجواب مبدع الكل متمرك الكل غير متمرك وايضا  
 فقط وايضا غير محض يشاقه كل شيء سواء ولا يشاق الى شيء سواء وايضا هو وجود مطلق لكل وجود عقلي وحسي وايضا  
 الواحد القول المطلق لا لا الجنب الواحد ولا كالتخصص الواحد يقال ما النفس ايضا الجواب روح الله منجس بتوسط العقل



يقال ما للجبوت قوة روحانية تعلو عليها من خارج بها الحركة الجبوتية على ثلاثة أوجه مستوية ومستندرة وضعية يقال ما  
الطبيعة الجبوتية من غير غيرة ذات قوى متوسطة بين النفس والجبروتية وحركة وسكون من حركة يقال ما للسماء الجبوتية من غير  
مستندرة مركب من حركة شوق دائمة يقال ما الفرج أيضا الجبوتية انفساط الطبيعة من داخل الخارج والطبيعة  
هذا الجبروتية الغريزية والحزن اختصار الطبيعة من خارج الحد يقال ما النوم أيضا الجبوتية فهو من القوى في عمق النفس يقال  
ما الأمانة الجبوتية هي بل هو حركة قوية بسيطة نفسانية من فهم غير شوق يقال ما اللذة الجبوتية انطباق الشهوة الطبيعية من  
النفس بالاشباع يقال ما الكلى الجبوتية هو جوهر بسيط بالأجزاء لا شخص لهذا آخر القابلية التي انت على حد ود هذه الأشياء  
وهو وان كانت تحتل التخفيف لبعض الطائفة ولا اعتراض ببعض الاستقصات قد حوت معاني غريبة وطرقا واضحة وقد كنت  
عزمت أكثر هذا على أبي سليمان وعلى غيره مما أصبت عند حديثهم ما يحكي الأما قال جماعة من الغويين فانهم يهرجون كلمة كلمة  
بعد كلمة منها من ناحية لأعراب والصوغ فاصدت على أبي سليمان ذلك فقال أنا استقام لك عمود المعنى في النفس بصورة بالحاجة  
فلا تكثرت ببعض التقصير في اللفظ قالوا ليس هذا معنى في تصحيح اللفظ واختلاف الترتيب وتغيير البيان ولكن أقول متى فتح اللفظ  
ولم يوات وأعطاه ولم يفتح فلا تفت نفسك خصا يصح المطالبات وقايات المقصودات فلان تخسر صحة اللفظ الذي يرجع إلى  
الأصلاح أولى من ان تقدم حقيقة الغرض الذي يرتقى إلى الإيضاح ولولا هذا الذي قاله هذا الشيخ لما اخترت نشر هذه الفتوى وعلى  
ما عرفت من اعلامها والمواد القولية عليها من بحر الحكمة قد فقه تعدد أوقى فضلا كثيرا وكان عوزا عظيما وأبرز ملكا كبيرا ومقابلة  
**أخرى** قال أبو سليمان انما صار العلم والمعرفة واليقين والفضائل بأسرها قليلة في هذا العالم لشرها في نفسها وانفساها لعلها  
وهكذا انما كل شيء شريف في نفسه وعز في جوهرها نظر إلى المعادن في الأرض وإلى قلمها انما تدبرت سائر الأجسام ثم انظر إلى  
قلم لا تعرف منها وهو معدن الذهب ثم انظر إلى جبل العلك ما فيه الاستقامة والطيب والجهد والعبادة والكسب وهكذا العالم  
والفضائل تعرف في هذا الحساب لا نهاتين عنه فلا يقر فيه ولا يأسى به فعلى هذا كله اشتبهت روحها وكثر ما تأمل ذلك بعون الطبيعة  
وكثرة المادة وغلبة العيول ولا اختلاف النفوس باصناف الزايج والتربية فاما كيفية النفس وارتضاها العقل وانارة الفكر وان  
من باب الحقائق واليقين والطمانينة والسكون ودوح البال ولبس النفس تأمل ذلك بعون العقل واتصال بوجوده ونزاهة  
فيضه وغلبة سنخه وتعهد البارئ الذي لا يمتنع القول والوهم وعندا يقف النش والنظم وعنده يشهد اللفظ والذي هو الكمال  
المستوى على الكمال **مقابلة أخرى** قال أبو سليمان انما من اختلاف من الناظرين في العالم اقديم هوام محدث  
لا رطوف وذلك ان الناظر إلى الركن وغد الشيخ الكاين ثم وجد الشيء الفاسد فحكم ان الحدوث والقدم قد تقاطعا عليه  
قدم الزمان وحدوث ايضا بالزمان في اتي الحكم بانه محدث واجب والناظر إلى هذه الاجرام العلوية وجد ما لا يكون ولا يفسد  
ولا يتغير ولا يتورخ حكم بانه قديم وكان النظران صحيحين من الجهتين المختلفتين والشرف على الحقائق وهو الذي يقضى  
بالواجب لانه ينسب السفلى إلى العلوى او يتبدل في النظر من العلوى إلى السفلى فعند هذا التصحيح والاستبانة يحكم بالحق و  
يقول قديم بالسوس حديث بالتخطيط وكيف لا يكون كذلك واثار الصورة فيه ظاهرة واثار العيول فيه خاضرة فالتاثر العيولي  
من التي رست وعافت وبادت وانتشرت واثار الصورة هي التي بقيت واستمرت وبقيت وشرفت وحسنت ولطفت لما ظهر  
هذا عند من لا دابة له بهذا البحث متناقض وانته قد جمع في هذا الحكم بين السلب والایجاب **مقابلة أخرى**  
قال أبو بكر القيسري عند أبي سليمان في مذكرة طويلة ان كانت النفس واعتبارها جازلة الدرة في الحقيقة والجوهر  
في عمق البحر وما أشبه ذلك فليست النفس في حكم البدن ولا حالها الا يقهرها حال الكاين الفاسد لان الدرة ليست في

٩٢

٩٣

٩٤

العلم



الحقبة التي فيها والعشاء الذي هو عليها في شيء وإن كانا البصل وتشويع فهي بابتداء لبقاء لها ولا خيريها وفي المنكران كما  
مع خواصها الشريفة وعجايبها الغريبة في حكم السائل الذي ذكره والدارس من المعاني وقد أتت المقالات الأولى على فقر  
يلتزم في تحقيق شأن النفس وإثبات مرها وما خصت به دون البدن والمزاج وتوابعها وأول حقاها وأوجه اللويع بالآثار  
فإن ذلك راجع إلى التقصير وحمل على الاستدلال وهذا علم كما علمت الحروف فبما كان المعنى والتميز والاختصاص وكما أكثر اللفظ كان  
ما يراد به ويعنى فيه انفس وليس كذلك باقي العلم والسبب في تحقيق هذا العلم ان بحث عن حقايق الموجودات وقصده إلى  
المحقولات والخصائص عزية من العلل والشبهات بعيدة من الشكوك والعارضات غشبية من التاويلات والاحتمالات لا يتصور  
اعراضها عن زخارف القول وترتفع عن موانع الاستعانة والغلط والتجوز والاتساع ولهذا ما اتساع نظرم إلى حصول الحق  
في اثرة العشرة حتى لظهور الجوهر والكبر والديف والمضاف والذات وكذلك متى والواحد له ويفعل ويفعل وفعلوا  
وحققوا واحدوها وأوصوها ملاقاتها واستوفوا جميع أحكامها المفصلة بين المعاني العقلية والمخاطبة والطيرة والمخاطبة  
الطبيعية والناسبة الكلية والجزئية وفي ضمن هذه الكلمات الشريفة الحاوية لكل ما علا وسفل معنى هو الجنس كمالا ومعنى هو  
النوع لأقصى ومعان بينهما إذ اضعفت إلى ما علمتها كانت اقواها وإذا اضعفت إلى ما سفلها كانت اجناسها ولما  
فأت سائر العلماء هذا البحث تاهوا واضطربوا وحاروا واخترقوا وما رز ذلك ثبوت اللعدوة وسبب الاختلاف وهذا  
النظر أيضا هو القوى الأول من النفس لأثرهم إذ استوا شيئا بالباقي كيف يعتون به الجسم المتعفن أي الذي له جملة القوى  
المتفانية القوة المولدة وبها تكون النسل والقوة المرمية وبها تكون القيام والقوة العادية وبها تكون الزيادة وبها تكون  
استموا من العقل ما الشيء الذاتي وما ذلك الذي ليس بذاتي وما الكلي وما الجزئي وما المحمول والموضوع وما  
الخاصة وما الأعيان والذوات والمواد وما المعاني المنطقية التي إنما تضيف الأضافة وكيف حصل معنى به علم الحق  
الذي هو جنس الثور والفريش والافسان وكيف حصل الناطق الذي هو فصل بين الانسان والفريش حتى تميزت  
الاشياء بالجنس والنوع والخاصة والعرض ما هو بالموضوع وما هو بالطبع وما له مبدأ وما له من المبدأ وما علمته فيه وما  
ما علمته سواء وما له علم له علم لما هو اول في العقل وما هو علم في النفس وما هو اول الطبيعة وما هو اول بالزمان وما هو  
اول بالمكان وما هو اول بلا سبب عنى بالاطلاق وما هو بسيط وما هو مزيج وما هو حق وما هو باطل وهذه تلاح  
لازماها كالأقوال والامفياء ويجوز لا يركبها كالأشياء والفضلاء وما اعتد من اشتقاق الكلام في هذا الموضع وقصرت  
الحديث به مع تباعدى عن كثير مما هو والحق وانفع لى ولكن الكلام صوب لا يملك اذا هطل وجهان لا يجوز ان استر  
ووسمى تبعه الولي وخيره ما كان عفوا وشتره ما كان تكلفا ولست اعنى بهذا بلاغة البلاء ولا خطابة الخطباء ذلك  
شأن عن غير هذا الحكم لأنه ملحوظ بالهدر وما يستغنى عنه في الأكثر وإنما اعنى ما يطبق الفصل ويجدها ويختبها بالمعنى و  
يأتى على المراد ويشفى طيل النفس وهذه على اليقين فذلك كالعرض لا يثبت له ولا ساكون معه وقد يعرض أيضا في تحقيق المعاني  
وتحصيل الأعراس من بعض التجوز والسعة ولا يكون ذلك معتمداً بالقصد الأول ولكنه يكون كالشيء الذي لا يعرف عن محتاج  
الأمر الذي لا يتخلو من ضل وكيف يصدر عن الانسان الركب المزوج بان لا عيب فيه وكيف يصح له فعل لا عيب عليه به وما  
يصدر من مركب مثله ومن المزوج مزوج شبيهه ولكن بين المركب والركب بسيط وبين المزوج والمزوج  
صاف وبين العقول والمقول صلافة وبين المظنون والمظنون فنون تشير إلى اليقين فما اخرى من فتح الله بصرو  
ليقظ نفسهم ان يعترف بعبثهم عليه وينشر ما قل وهب له وقد رويت في هذا المكان عملاً وحملته لبعض اصحابنا



كبتيرة وكان تذكرة نفسه وباتخاذ لسانه وشبهه طرفة وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد عليه الله فلان بن فلان  
 وهو يومئذ آمن في سريرة عافا في جسمه عند نوح عمره لا تدعوه الى هذه العاهة ضرره ونفسه لا بدن فلا يزال  
 مخلوقا ولا يستجلب منفعة من الناس ولا يستنفع من غيرهم عاهة على ان يجاهد نفسه ويقتل امره ما استطاع  
 ويشجع ويحذر وعلامة عفته ان يقتصد في ما يبذل له حتى لا يحمل السرف على ما يضرب جسمه ويهلك مروتة وعلامة شها  
 ان يحب مدوامي نفسه الذميمة حتى لا تقهر شهوة فيجته ولا غضب في غير موضع وعلامة حكيمته ان يستبصر في اعتقاداته حتى  
 لا يقوته بقدر راحته شيء من العلوم والمعارف الصالحة ليصلح اولا نفسه ويهدي بها ويحصل له من هذه المجاهدة ثم  
 التي هي العادلة بل انكر ان يثار الخير على الشر في الاضال والمق على الباطل في الاعتقادات والصدق على الكذب في الاقوال هي في حرك  
 السعادة وان تحصيها يكون باختيار ما تذكروا الجهاد الدائم لأجل الحرب الدائمة بين الرموه نفسه التمسك بالشريعة و  
 لزوم وظائفها حفظ المواعيد حتى انجزها واول ذلك ما بين وبين الله عز وجل قلة الثقة بالناس وترك الاسترسال  
 الجميل لا يرحم لا يغير ذلك الثمت في وقفات حركات النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل حفظ الحال التي يحصل شيء شيء  
 حتى يصير ملكة ولا يفلس بالاسترسال لا قدام على كل ما كان صوابا الاشفاق على الزمان الذي هو العمر ليستعمل في المقام  
 غيره ترك الخوف من الموت والفقر تعلم ما ينبغي وترك الدنيا ترك الاكتر الاشغال اهل الشر والحسد فلا يشتغل بمقابلتهم  
 ولا تفعل لهم حسن احتمال الفناء والفقر والكرامة والهموان بجهة وجهته فكل المرض وقت الصحة والهم وقت الشروع  
 والرضى والغضب ليقل الطغي واليغنى قوة الأمل وحسن الرجاء والثقة بالله تعالى فانما يسر الله تعالى صلاح نفسه بما  
 جاهد عليه تفرغ بعد ذلك الى اصلاح غيره وعلامة ذلك ان لا يخل على احد فيصيته ولا يمنع احدا رتبة يستحقها ولا  
 يستبدد ولا يفرغ مما يتبع له فاذ الحول الله ذلك ورفع عنه العوائق والموانع وبلغه ما في نفسه من هذه الفناء على  
 يصير بها من اولياء الفاترين وانصاره الغالبين وعبارة الأمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون نقلا مستحيا  
 لرجاء الى كل ما راعاه به ووثق بعد ذلك الى ما جات به الى كل ما وكله الوجود من اعطائه ما لا يحسن ان يرغب فيه واعادته  
 بما لا يحسن ان يستعين منه وهو حسب عليه توكله ولا قوة الا به وهذا اخر العهد وهو غنى عن تفرغ في ذلك الذي على حسن  
 لظهور الحق عليه فمن جعل هذه كيلة مدرة وعقيدة مسترة ووسيلة بينه وبين ربه فهو الفيلسوف الحق المبين المحقق في  
**مقابلة أخرى** رويت لابي سليمان كذا ما لبعض التصوفية فلم يفكروا ولم يهش عنك وقال لوقلت انا في هذه القل  
 ثانيا قلت الحواس ممالك والأوهام مسالك والعقول ممالك فمن غلبت من الممالك قوى على المسالك ومن  
 قوى على المسالك اشرف على الممالك شرفا يوصله المسالك قال ابو الخطاب الكاتب ابا الشيخ هذا والله احسن من كل ما سمعنا  
 فلوزدنا من قال الحواس مضلة والأوهام منزلة والعقل مدلة فمن اهتدى في الأول وثبت في الثاني ادرك في الثالث ومن  
 ادرك في الثالث فقد اطلع ومن ضل في الأول وزل في الثاني خاف ومن خاف في الثالث فهو من المهج واستزاده من ظاهر  
 الكتاب بل خالدي فاستحقى وكل هذه احديث قوم ابا عبد سنا على بعض المشاكهة وما قلناه كاف فيما قصدنا فاستتب  
 خفت العار واستعانت الفار والكل اتقى يد ورون عليه ويركن بطمئنون اليه وجو يتسقون فيه وفنن يقطفون من  
 ولولا هذه اللطائف التي هي شعلة النفوس لوافرة والناقصة كانت الصدور تنفجر باسا والعقول تنحسر باسا و  
 الأرواح تزهق كمالا ولا كباد تنفقت صمدا فاسبغنا من له هذه القدرة وهذه الخليفة وهذه الأسرار في هذه الطريقة  
**مقابلة أخرى** هذه مقابلة وسعنا فيها كليات نافعة كانت متفرقة في ديوان الحفظ ولم ينسبها الى الشيخ صاحبها

٩٥

٩٤



كانت تجري في مجالس مختلفة وهذا موضع يقتضي حصولها فيكون بجوارق لآخواتها وداخلية في جملة ملاقي بها وفي  
 النفس بعد هذا جمع النواذر للفلاسفة مع التصريح والإيضاح ان آخر الله ملائكة مشرعة وأعلن على الظاهر ما تحتل النفس  
 يكون شرف الجامعة ومائدة للظافر ونوعية الطالب لروية تسهيل ما عسر وهو ولي الحد في الأول والاخر كل ما قايده  
 وكل ما يرمي به وما كل ترمية تصلح للعبادة وما كل طبيعة تتجاذل برهان وقال الحق بين مهاجر ومير من بعد ومعه قوله  
 ومعلوم برهانه من استغناء به اقله ومن ملك سبيله الحق قال قائل انواع الاختلاف ستة الاضافة والتضاد والفتنة  
 والعدم والاحباب والسلب والمضاف مثل الضعف والنصف والتضاد مثل الصالح والطالح والفتنة والعلم مثل البصر  
 والعمى والموجب والسالب مثل فلان جالس فلان ليس جالس قائل لكل صانع صناعته وكل تابع طبيعته وكل مدبر مدبره  
 وما كل صانع حكيم وما كل تابع كريم وما كل مدبر مصيب وكل انسان لسانا وكل لسانا لسانا ولا لكل بيان  
 برهان وما كل ذي قلب بلبيب وكل انسان ذو فطوح وما كل ذي نطق بلبيب وكل انسان ذو نفس وما كل ذو نفس  
 باريب وكل انسان ذو وحش وما كل ذي حش بلطيف وكل انسان ذو عقل وما كل ذي عقل بما قل وقال آخر ما ترى هذا  
 الرباط العقود والبرج المشدود ولا في الممدود والركن المصمود والحد المحاذ وكل آخر التعليم الهندسي صناعات  
 الصناعات العقلية والاشياء وقمع بجهتها على المقادير والابعاد والاشكال والنزوايا وما يقع تحت كل مقدار وهذا الزوايا  
 المنظرة والسطحية والجسمية وقال الهندسة صناعات معروفة المقادير وطباعها وحدودها وخواصها وما يقع تحتها  
 من اجزائها واشخاصها والمقادير هي الاشياء ذات الابعاد وهي ثلاثة طول وعرض وعمق والمقدار الخطي بعد واحد هو  
 الطول والمقدار السطحي بعدان وهو الطول والعرض والمقدار الجسمي ثلاثة ابعاد وهو الطول والعرض والعمق والجسم  
 المقلد التام وقال قائل اذا غاص الانسان في البحر واستخرج مرة فيها غناه فقلد حارس سعادته وملاك رايته لانه  
 ليس من شرط الغنى ان يستخرج جميع ما في قعر البحر من الدر والجوهر فان طالب هذا مخرور عقلا مختلف ولكن اذا حصل  
 له الغنى بدرجة واحدة خاصة اذا كانت ثمانية فقد كفى واعنى وهذا معناه على ما سبق الى الفهم اي لا يلزم بالاستكثار بالعلم و  
 بالتوفيق في قنونه وكذلك في السير المختلفة والاحوال المتباينة فان الرشاد انه الضيق والغبطة اذا بينت والخير اذا وجد فقل  
 سعد المومنان من العطب وان فاتت راء ذلك جميع ما هو داخل في باب الخير وموجود في ناحية الزيادة والعمى ان الاغنى  
 حسن وطلب الاقصى شجاعة ولكن الغاية التوجه موهومة ولا سبيل الى بلوغها والذي يجب بذلك الاستطاعة وقلة الرضى بالقوى  
 ومصارفة الزمان بكل حال وما احسن ما يصير بهذا المعنى بعض الموفقين حين قال انا بخرص على بلوغ الغاية لبعلا السفر  
 لا لراحة دنيا ونشج على ساعات العمر لقصر المدة لانه لا عمل بجدها وهذا كلام عال وينبغي ان يكون العزم نقيض الكسل  
 والاجتهاد برهان العجب لمودى الى العطب وكل آخر ما انت لب في شرب ما حفظك بصيانه وشرك ولا تضمن قشرك باخا صه  
 لك واعلم انك ذوت واحد وذو قشور كثيرة وتفتيتك من قشورك صعب وقيامك بملك اصعب والامر الاهم بحيان يستمر  
 هو ان ذلك قشر بعد قشر حتى اذا وصلت الى القشر الحافظ القلب اشتغقت عليه وبسنته لي قولى بك مصونا في قشرك فان  
 برائك لعل القشر بابا الى القواء وجالب الى الفناء وستنقش عن ذلك في الثاني على حسب ما يهيب من هو والى بك واقل  
 عليك وانفك حكمك والذى نطقك وانت بدو وجهك وانت مغرق ونظرك وانت مغيب واوجلك وانت عليم واقل  
 وانت ما جزوا هلك وانت ساء وانبهك وانت رائد ولا طفك وانت جاف والفك وانت متساق وقاد له الى خطك وانت  
 كاره وتاج لك الخير وانت يابس واعلى يا هذا خطك وانت كاره وعلى هذا انظار لا تحصى والطايف لا تستقصى فهد



يقول بل بعد هذا الجهد او شق هذا المتعبد استظهرنا من ورائه من خلفه هي اعمى كلام الاول على الترجمة  
 للمقولة البينا هو وان كانت محتاجة في بعض منيها الى تفصيل وشرح فانها صالحة القواعد كثيرة الحد ولعلها تعلق ببعض ما يكون  
 ايضا صالحا عند الرواية انظارها قد مرت شافية بالياء مستوفاة بالبرهان والقليل من هذا الفن كثير والعصير كثير ناول ذلك  
 قال بعض الاول الكرم والنيات المشبهة باذناخذ من الجوز بنف من القضييب الكرمه والتفاخر والرواية فان هذا منه ما بشت  
 كالاقييت الا في اسلم وعلة ذلك لان صورة الكرمه وما المشبه بها غالبه على صورتهما فلا تنى ولا تنبت الا بالاصل الذي يجمع فيه القوى  
 الطبيعية وهي الجفاف والاسكتر والهاضمة والادفنة وقال ايضا النفس العقل من تلبس يهتمها او احدها فاذ امتت تلك  
 الصورة وامسها اعطتها النفس تمام ما تهيات له فيكون اول طبقات النفس وهي النامية ويكون في الحيوانية ولا تكون في  
 تمام الشيء العقلي نبعث من الشيء الى الصالح المحض الذي لا هو لى له ان ينسب له ليس له هو لى بالشيء الذي نبعث منه على  
 احتما له فقصور له مثال حقا ومنه مشبهها الطيفان لا نفس لعائلة منها وغير العائلة وتلك فائل له كان للعقل ثلاث جهات  
 المبرور وجهته الى محمولاته وجهته الى ذاته فقل له ان وجهته الى الباري هي التي جعلته عقلا اولاً ثم نظره اليها فما هو استمداده من الصور  
 التي هو من غير ذلك الا فرقع في جميع الصور فما استمداده ليس بزيادة صور له يكن وكانت ولكن ليقى ويقوى كما يستمد  
 اهو من نور الشمس وهو راد من غير صورته فحدث فيه كذلك النفس فما استمد من العقل الصورة هي على ماها وكذلك الطبيعة  
 تستمد من النفس ويقوى بها ولكن بشر افعالها يبقى قواها ولولا ذلك لضطت وانقضت وقال لنا علما احدهما علم محض  
 كعلمنا بالاشياء الاوكل بلورية ولا فكر كما تعلم ان علمك كذا ورج او فرد فانه لا يمكن ان يكون الشيء الواحد في حالين مختلفين  
 كالأشياء لا يمكن ان يكون قائما قاعلا معا وكعلمنا ان كل متحرك من ذاته دائم الحركة وكقولنا كذا دائم الحركة بجواره دائم الحياة  
 ولنا علم فكري مثل علم القيا من الذي يستنبط منه الشيء من شيء اخر كقولنا الانسان حي والجوهر حي فالانسان اذن جوهر و  
 فائل اذ اقويت الهيولى علينا لم تقوى على وجلان الذي فيها الا بطلب وبجرى وشيخ وغوص فاذا استوليا نحن على الهيولى  
 وجدنا الشيء باهون السعى بالجوهر ان كنا نحن بعقل العقل الاول وكانت الاشياء فيه وهي هو وكيف يمكن ان تفكر  
 الاشياء ولا شياء فيها والذات كما يكون في ثنائيات لاننا ننسى في وقت ونذكر في وقت اخر وهناك الدهر والوقت  
 وقال الفيلسوف المذكور انما هو حركات الفكر على الوهم الجاري حتى يرد ما في خزانته على ما كانت لفكرة تحركت به وقال  
 قائل الفكرة انما تقع على الشيء المفقود والعلم يقع على الشيء الموجود والاشياء في لعقل الاول حاضرة ائلا وتلك اذا  
 اردنا ان نحس بانفسنا فان تعلم العلوم الشريفة حرمنا على تعارفنا نفسنا الهيولانية فتكون كانا نصير خالصته بترددنا  
 فاذا رينا ما اتنا استفلا ثامنا معلوما شريفة وكنا نحن الناظر والمطور اليه والعالم والمعلوم وقد قيل لارسطو لم يذكر العالم  
 العلوى ومنه هبطنا الى هذا العالم فقال انما امرنا لا نذكر العالم العلوى لا ثامرا في هذا العالم الحسنى واخلطنا بالاشياء  
 الهيولانية وفارقنا ذلك العالم لاننا لا نقدر وعلى ان تكون هناك وفينا طمح من الاشياء الهيولانية فصرنا كانا لم نصيرها لا حيلة  
 علينا وصرنا كانا انما بدينا من هذا العالم لشدة ميلنا اليه والى الاثار التي كانت منه فان هذه الاشياء الهيولانية انما هي  
 اثارنا وذلك ان كانت النفس هي التي اثرت الاثار الحسية بمعرفة العقل وقسديك اياها وكنا نحن العقل فلا محالة ان هذه  
 الاثار انما هي اثارنا واخلطنا بها كذا انا مكوئين وكنا اثار من اثارنا وانما هي اثارنا كالا نحن من اثارها وتلك انما  
 لانذكر ذلك العالم لا قبل ان نصير في هذا العالم لم تكن اصحاب ذكره وذلك ان الاشياء هناك حاضرة ظاهرة وليس  
 هناك مستقبل ولا ماض بل كلها حاضرة بحضورها لان عندنا فكذلك لم يكن يحتاج الى الذكر ولا ناله من اثارنا

الهيولى

على الانسان



بل الزمان من انما شأنا لا نأكل في حيز الدهر تحت الدهر فليس هناك تذكر البتة دائما محتاج الى الذكر في الاشياء الزمانية التي تكون حرة  
 وقد لا تكون مرة غير المتأهات المذكور فاما الوضع الذي ليس له معنى فليس هناك تذكر وقال ايضا الاشياء التي علمنا  
 لم يولها في وقت من الاوقات فمحتاج الى ان تذكرها بل قد علمنا بانواع الدهر لا بنوع الزمان وتكال ايضا اننا قبل ان  
 نطلع باو سائح فيقول ونحن في العالم لا على كماله بل في كماله وذكر اصحاب ذكر ولم يكن محتاج الى ان تذكر ما قد علمنا لان الاشياء  
 قد علمنا ما حاضرة تحت ايدينا لا يغيب عنا منها شيء ولا يستتر وتكال كل اثر لزمان في هذا العالم الحسي فانه لا يلزمنا في هذا العالم  
 العقلي مثل النما والحس والوهم والقياس المذكور وما اشبه هذه القوى وتكال الاشياء التي لزمان متنا في هذا العالم فان متنا  
 يلزمنا في ذلك العالم وذلك ان الذي يلزمنا هاهنا النما والحس والروية ونحن هناك لا نتمنى ولا نحس ولا نرى فذلك  
 لا نقدر على ان نذكر ذلك العالم لانه واقع تحت العلم لا تحت الذكر وكل شيء هناك انما يعلم ولا يدرك لان الاشياء هناك  
 حاضرة بحال واحدة ولم يكن وقت لم يكن ثم كانت لان كان ويكون من باب الزمان والزمان اثر من اثار ذلك العالم ولا ياء التي في  
 العالم العقلي اتمه لا تتغير ولا تستحيل عن حالها وهي فعلد واكرم من الدوام لان الدوام بما كانت دواما ولم تكن هي اتم  
 الدوام وليس الدوام غير ما بل هي الدوام وذلك ان الصفة والموصوف هناك شيء واحد قيل فما حجة النفس العقل  
 الى الصلة الاولى قال حجة العمل الى العلة فانه ليس من معلول البتة ولا مناعني تقطع عنه علمه الا فسد وباب كالحق فانه  
 اذا اقرت حياته ادم وفسد كالناعم اذا اقرت النما بام وفسد وكذلك الصناعات والنجارات والنما وتكال العقل الاول يدرك  
 الاشياء بقترة والعقل الثاني ايضا يدركها بقترة اذا كان متحلا بالعقل الاول ولا تقوهر عنه الاشياء الطبيعية فاذ اعاقته احتاج ان يتوصل  
 بالمقاييس بل يدرك بشيء بعد شيء وايضا العقل الثاني بالوهم هو الذي عليه الاقل والمسا فالتجسيمية وانما كان الوهم  
 ذلك لا يقبل اثار الجسم فيجسم الاشياء ويترك الصورة المجردة واما اذا مال الى العقل الاول اقلد به فاذا اقلد الى الوهم  
 الاثار التي قبلها من الحس علمها علمها عقليا والتي منها الاقلد والمسا فالتجسيمية وذلك انه يعلمها علمها صوريا وقال للعقل نفسا  
 لو فان احدهما طرفة الوهم والاخر الى العقل الاول فاما اذا مال الى الوهم كان فكروا روية لا يتبس عليه الوهم فيريد ان يتخلص  
 واما اذا مال الى العقل الاول كان عقلا مدركا بلاروية ولا فكروا زمان فالعقلان هما العقل الوهمي والعقلي النفساني المذكور  
 بالوهم ولا فكروا يقدر الوهم على ان يتوهم شيئا بلا شكل ولا قد رجمي وقال لفيلسوف لعقل وحده لا يتم اريد  
 ان يميزه من قوه النفس النامية والحسية لان الحس والنما يضمح لان النفس ستفادتهما من العالم الطبيعي ولا في و  
 اما العقل فلم يستفد من هذا العالم فكذلك بقى قال فو فو يوس وهو المفسران هذا المرء الفاضل قال في كتاب النفس ان  
 العقل النفساني اذا اتصل بالعقل الاول المتأصل كان عاقلا دائما ولم يكن عاقلا مرة وتغير عاقل فاذا افرق البدن كان اخر  
 ان تلزم هذه الصفة ولا تقارقه واما الاخر من الحس والنما والتوهم والفكر فانها كلها تبطل مع بطلان الجسم وفلك انها  
 اثر النفس بالجسم فاذا بطل الجسم وفارقت النفس بطلت هذه واما العقل فليس من قبل الجرم كان ولا من قبل النفس بل  
 النفس كانت من اجله ومورتها وقال اخر الوهم من حيز المحل من حيز الوهم فاما الحريف والتر والعفص الهامض وبينهما  
 بين المحل والتر قال ويكاد يكون على صور الطعم مثل على صور الاوان هذه سبعة وتلك سبعة فالطعم حلاوة و  
 مرارة وملوحة وحرارة وعفوصة وجموضة والالوان بياض وسواد وقمته وخضرة واسما جوين وشقرة ولون السمار  
 وانكران تكون الصفة منفردة فجعلها بين الشقرة والخضرة وقيل ما بال الطعم منبعت من الشكل مثل وكذلك في الالوان  
 وليس كذلك في الاشكال لان الاشكال انما قال ان الشكل واحد منه منبعت كل شيء وهو الدور والاشكال كلها ما حوزة منه



لكثرة زواياه وقيل ما بالشيء في الائمة اذ الم يكن من جنس الغنم فيقال ان الدهن وما اشبهه لا ينقسم الى جنس نعم الجنس واحد  
والشهوة كلها تكون في ذلك الجنس فلا يحد برجنس اخر اليه مثل التفاح فانه لا يحد به اليه حسن الطعم مع حسن الرائحة  
والشهوة لطعمها ينقص رايحة غند الشم وان كان الطعم وحده لا يجذب حاسة اخرى كان اقوى له قال فاما الصلابة ههنا فانهم  
يخطئون قوة الطعم والرائحة يريدون بذلك اجتماع اللذتين فاذا كان ذلك كذلك لم يكن الشام الذي يقرب منه ما يجذب الذئب  
وحده ولا الشام وحده وقال الراية الطبية تصحح الاعضاء وكان الغنم يقيمها وقال زعيم بعض الاولين ان الجسد يكون  
وهو بهيئة من الهيئات ومقدر من مقادير المزاج ثم يكون حيوانا اذ تغيرت هيئته ونزاجه وعلى بعض ضرر بل لا يتغير في ضرر  
مثلا فقال ليرز القز من لانت الصناعات بعد الالهة سقوتهم من الالات وراينا طيائرها اذ افرقتها استجالت الى غير ما  
كانت عليه كقدوم التجارة يفتح تد وما اذا قلبت هيئتها الى المنشار يطل النحت بها وحلقت النشرب لان ما في الحداثة  
المصنوعة قد وما او منشار امر بهس ولان انما زاد على مزاجها وانقص ليركن الحداثة بل الحداثة التي يقطع بها خلوان يبسها اشرف  
لنقصت وكذلك لو اسرف لينها لما مضت فيما احتمل عليه من الابدان فالزواج الذي مزج بها طبيعة الحداثة كانت الحداثة لا  
ما هيته فاجتماع قدر المزاج والهيئة تكون لا عمل للمعل وزعم ان الطبايع الاربع لما كانت بمقادير معتدلة في بدن الحيوان  
المهيبة بهذه الهيئة القابل للحسن كان البدن حيا واذا تغير المزاج وانقلبت الهيئة كان مواتا ومنهم من زعم ان البدن  
يكون على قدر المزاج وهيئة من الهيئات ليصل شفي ذلك البدن عرض تكون حياء ونفسا وضرب مثلا فقال انا ليرز شيئا مفردا  
العارف فعل بوحدة فاذا ازا وجه غيره نجا فعلا وذلك انما ليرز به المحرر به بطر ولا حرة ولا لون ولا غيره ولا طعم ولا صفة فلما  
ازد وحت كان الهبوط لها فعلا كالفلرث لا نفراد بفعل وراينا الحيوان ركب من اشياء مفردة قلنا ان الحياة ثمرة افراد  
ازد وحت وهم عرض في البدن لان العرض واقع عليها لانه لا يكون ولا يفسد بل الا فساد للموضوع قلنا رايانا الحيا تكون  
وتبطل بلا فساد اليك جعلنا عرضا حادثا في البدن وضربوا مثلا فقالوا انما مثل في حدثها بين الاميتات كمثل الصوت  
الحادث بين اليدين المتعادين او كاللون الحادث من بين يدين كالسواد الحادث من بين العقب والزواج وكغير ذلك  
الاشياء الالوان والطعوم والاعراض الحادث من بين الالوان المتلفة ويضاف هذا القول الى رينون وهذا ظن زايغ  
راي مضعوف وقد سبق في صدر هذا الكتاب ما يستبان معه ان النفس من البدن واستقلالها بجوهرها ونماها  
بحقيقةها وانها غير محتاجة الى البدن الا اذا احدثت البدن واستعملته وصرفت عن لوازمه واعراضه اللايقة به وانما النفس  
ذات النطق والعلم والحكمة والبيان والفكر والاستنباط والعقل والنظر فهمي علا واشرف من ان يكون لها الوصف  
بمعونة البدن وإرفاده والاسباب الحادثة بالبدن العارضة لمعروفة محصاة وليست تلك من حقيقة النفس بسبب وان كان  
يجب عاصدا كالموجود في الانسان وبالاخصان ونعوذ بالله من الخبط في القول والعمل وقال اخر ان البدن يستحيل من  
حال الى حال فيكون مرة مواتا ومرة حيا وانما وضرب مثلا فقال لما رايانا الاجسام تستحيل عن طبايعها وتستحيل في افعالها  
لم تكن افعالها السائل يستحيل جملا فيبطل سيالته ويستحيل في جمودا وسكونا وييسا وكالماء يستحيل في جوار اصاعدا  
بعد ان يلهها بطا وكالماء يغلو ويغلي فيبطل سيالته ويستحيل في جمودا وسكونا وييسا وكالماء يستحيل في جوار اصاعدا  
في طبعه من استحالته الاستمرار في محلا وانسلخ من فعله غيره قضينا على بدن الحيوان بالاستحالة والكفوف بين الموت  
الحياة والحركة والسكون فقلت الحى هو الميت مستحيلا والميت هو الحى مستحيلا وضرب مثلا فقال مثال ذلك عصي العنب  
يكون عذبا حلوا غير مكر ثم يستحيل خمرًا مسكورا ثم يعود خلا حامضا مخدرا والعنبة واحدة لم تدرج كالماء استحال



تغيرت اقليلها التغيير كالاتها وكذلك البهجة تكون بسيرة ثم رطبة ثم ممتدة فلهذا جملة اقاويلهم في ان النفس ليست بعين واما من زعم ان  
 النفس من فانهم اخلفوا في كيفية ما ومنعها وزمانها وحركتها وسكونها وجميع افعالها وزعم منهم زاعم انها عين سوى لبدن فالحق  
 يعلم بفارقها للبدن وزعم اخر انها في جميع اجزاء البدن كالثابتة وزعم اخر انها ليست تكون الا في مواضع الحس واجمع اخر انها  
 لا تتصل الا بمغارة الجسد وقال لمر النفس تعلم الاصوات وعرفا وطعما ولوانا ولولسا وهذه الاشياء الخمسة لا تقع الا في هذه الاجزاء  
 الخمسة البقية من البدن وهي العين والانف والاذن واللسان وسائر البدن الحس فلما رأينا النفس محتاجة الى هذه الحواس الخمس قضينا  
 عليها الجسد ان كانت مفرقة وحدها وقضينا انها بالعلم اذا طرقت البدن وضربوا مثالا فقالوا انما مثل النفس في حاجتها الى فكنا  
 كمثل النور الذي لا يرى الا على بدن لا يرى في ذلك البدن الا بدنه والنافع في المرمل لا يسمع لنفسه صوت الا بالزمار ولا يسمع للزمار  
 صوت الا بالنفخ واما الذين قالوا انها في جميع البدن فانهم قالوا لما رأينا النفس اذا فارتدت للبدن لا يسمع علمنا ان النفس كمثل  
 الشمعة تذبذبها باليد وعندنا اربعة لها وضربوا مثالا فقالوا مثله لك قالوا الحق لا يكون الا حيث تجد غذا فاذا افارقها غذا لها  
 بطلت فليس كبدن والغذاء كالنفس واما الذين قالوا لا تكون الا في الاعضاء الخمسة فقالوا لما رأينا النفس لا تفارق البدن الا  
 عند الموت ولم ترها علمت الا في بعض البدن علما انها ليست في جميع البدن وضربوا مثالا فقالوا انما مثل اعضاء الحس لنفسها  
 الجوار المحل يد فهو واقعة بين الحيد والجرح وكمثل البهار الذي لا يحتاج الى الحس لذلك ومنهم من زعم انها غير ذات موضع  
 تعتقد من البدن بما يشاكلها وانما اجزاء من اجزاء البدن يعلم ببعض اجزاء البدن وتعدل باجزاء اخرى فزعموا انها تعلم بال  
 والعصاخ والنفاشيم وما يشبه ذلك مما لا يقال له ظاهر ولا باطن وزعموا انها تفعل بالمعدة والوتيرة والطحال والدماع والدم  
 المرتين والبنغم من الفواصل التي لا تحت لها وزعموا انها تدب وتعدل بالكبد والقلب الكبدين والعصب الذي يغير المستحق للحركة  
 وصفوها باخر زعموا انها هي الروح الحارة الرطبة التي افشاتها الطبيعة من رقيق الدم الكاين في القلب المصطنع من دم الكبد  
 من تصنع الغذاء وزعموا ان هذه الروح تنبعث من القلب في عرق جوف ذي طرفين حتى تصل الى الدماغ منتشرة في عصب الحس  
 بالحركة واحتجوا بقول اسندوه الى بعض ملهم وانهم فلا طون حيث يقول انه في البدن ثلاثة ينابيع والحسينوع جلد ولا في  
 ما حلت الى اقطار البدن فاحد ينابيع الثلاثة الكبد وهو ينبوع الغذاء وجلد ولا وعروق الدم الساقية لجميع الاعضاء والآخر  
 والآخر القلب وهو ينبوع روح الحياة وجلد ولا وعروق الا واد الضواريب الناشرة لروح الحياة وفي جميع الاعضاء والآخر  
 الدماغ وهو ينبوع الحس وجلد ولا والعصب المحسن لشامل لجميع الاعضاء الخمسة وقالوا ايضا لما رأينا الطبيعة تتحكم افعالها و  
 تفصيلها العلة ورأينا العلة غاية الفعالي ورأينا غاية افعالها استيلا لها روح الحياة لان الحياة افضل افعال الطبيعة التي  
 اياها عملات واليه صعدت واول فعلة فعلتها من حضنها الغذاء في المعدة واحتجوا على ذلك بان قالوا لما رأينا العقل  
 الاضال واكثرها واقوا ما للحراثة ورأينا فلك في جملة العالم والجنس المستحيل منه الجنس لنا مع الجنس الحي فلما قضينا  
 للحراثة بغير فاعال اشرف افعال الطبيعة شهدنا ان روح الحياة جرم من الحرارة وضربوا مثالا فقالوا انما  
 مثل النفس في البدن كالشمس في العالم المسخنة بنفسها الفايضة بغيرها على جميع العالم وزعم اخر انها ذات موضع وتعتد  
 بما يشاكلها مع غذا البدن وانها عين سوى لبدن تكون في بدن وانما علامتها بنفسها مستحكة ووصفوها بصفتها فقالوا  
 النفس نور مفرود لا حريق ولا بارد ولا طعم ولا عرف ولا صوت وضربوا مثالا فقالوا لما رأينا المر لا يبصار بل بالالوان و  
 الاثار بالنور علمنا ان لا يبصر عاجزة عن العلم بالالوان الا بافادة النور اياها ذلك العلم ولما لم يكن للشئ ان يفيد ما  
 من جوهر علمنا ان العلم من جوهر النور فلما رأينا العلم من جوهر النور علمنا انه معلول واحد والمعلول الواحد لا يكون من علمتين



متفاضلتين لا يكون من النار والشمس فلما صحت هذه اعتدنا على ان النفس ليست بخالفة للنور فقضينا على النفس والنور  
 بالوافقة وانما من جنس واحد قلنا وايضا الاذان لا تدرك الاصوات الا بالهواء الموصل للاصوات التي لا تمتد ولم نزل الهوى  
 اوصل ذلك الا برقمته ومفاته للشبهين انه لنور ومفاته قالوا وكذلك رايانا الغيا شيم لا تدرك الاعراف الا بالهواء وراينا  
 اللسان المدرك للطعم لا يدركها الا بالرطوبة واللين للشبهين بالرطوبة والهواء ولينه قالوا ثم رايانا المحسنة تدرك الحرق والبرد في الهواء  
 والماء وترقيق الايدان وان غليظ الايدان مستغلق على ما فيه محسوس لا يظهر منه الا الارق من كذا لان ما فيه فيظهر كذا مشعر  
 الى المحس قالوا فمادرا رايانا الاشياء الموصلة متفقة على منفعة واحدة من الرقة واللين التي في منفعة النور فقضينا للنور بجميع وجوه ايضا  
 المحسوس الحرق اس وجعلناه بسبح العلم ومفيدا ومستفيدة قلنا فانفس لنور فضرر بواثلا قالوا مثلها مثل السراج المضي  
 عن نفس المني من غير الفيل للعلم لغيره وكذلك النفس حيث كانت علمت في اوقات العلم قد حوت ابقاك الله هذه القصة  
 ضرورية من الكلام في النفس مختلفة ومثلاثة واثنت انا عثيت بها سبق في الكتاب وبما يتلو ايضا في الثاني عثيت عن كذا وكذا  
 وبما صلت عن محقق المرام والكلام كدوين زيادة وبرا جلبيت الفساد وتفتت بابا الى الشك وبين نقصان رما جلبيت الاشكال في  
 طريق الى البسح هذا اذا كان التكاليف عليه من باب العمل ومنه في الواضح فكيف اذا كان في الغامض الخفي اللطيف المحتمل وهذا  
 افساد منو وتحفظ واستند على التواتر واليقظة فقل من استمر على وطلب مطلبنا واجوب بما يليق به مستحسن الاند على الخفي  
 ما يظلم ويكسر ونحلب على خطله ما ينادى به ويشير وحين الكلام في الواضح الى ان يكون لطيفا يستجيب الى السامع ما يريد مراده في  
 الغامض الخفي ان تكون مكشوفة الى الحق السامع منه ما نجاه بعشره ولا يبره ما اذا ما تفتت المعاني تارة بسوء الكايف وتارة بالكلية تارة  
 بالتحريف ودخلها الخلل ولم يبلغ المحقق لها على ما قد ثبت رايه وساق فظهر وسعد اليه على ان اعلم رايه فطلب مصقع وكل يلج  
 وكل ياحك متوغل وكل طالب مترقق اذا كثر في النفس في شأنا ان يعيا ويحصر ويقتصر فان المطلوب في هذه الامور عجب  
 والغاية بعيدة والشوط يطوي والعجز شامل والناظر مغفور والتعامل من رفيع والحق محلوحة والقلم زلال والنتيجة حيرة  
 واذا كان المنظر في النفس على ما اصف مع روافد لا اتي بتسطيرها في هذا المكان فكيف الكلام في العقل وهو البحر العميق والخفي  
 الذي هو في ذلك اتفق فكيف الكلام في العلة الاولى وهو الذي كان اليه المقصد وعليه وقف العمل ومن اجله يحل غيب هذا الامر في  
 بارة هذه الحال وصبر على آثار الكون والفساد وترقى في سلايم الغرور والخطي ويتخرج كل كاس من امر من الصاب والصبر ونفدت  
 الاقوال بالباري ودقايق الحس والنفوس بقدر رتبة العقل تلك الكلام عليه ولرب على الخبيث منه وبقل رحاسن النفس عرفت  
 وبذل الصوت وجرد السعي ويتلى من كماله وكيف لا يكون الكلام في هذه المعاني معها والبحث شديد والقوة عاجزة واثنت  
 لو اردت آثار الطبيعة في عرضة الكون والفساد من هذه الرتبة المكنة لا بصار بعد استنفاذ قواها المسعدة للاختزان بقدر  
 استيفاء ما فيها لم تستطع ذلك ولم تقل ولم يدغم ولو كان كل من هو في شكل ظهير الك ونظير امك وكانا بوسيلهما اذا  
 بعض مما يبرقشاد في هذه الوجوه قال له يا هذا ارفق فالا ستقصا رقة اكف من هذا المطلوب بما يجاد به عليك وقسا وزما  
 اليك ولا تحذف فالعنف محموت عليك بالرفق فانه سحر النفس والشاعر يقول والقر يقطع جفا في الجبال وتقل والله صدق وتقال  
 الحق ان طلب ما لا يتقادر لتبريد مثل ما لا تقادر لجسرك عند شقا ومثلثة وفيه زمان وامارة يسعى واحتمال خسوف  
 اختراع اسف النفس حاطك الله قوة شريفة الهيمنة بهيمة واصلت ابنا الطبيعة على قدر قواها بمجود العقل المنزه الرتبة  
 الاولى بقدر ماله من الفيض من العلة الاولى وراقب انما الطبيعة مختلفة اختلا فالانها تله وكل قد نال شيئا فلما ناله به عرفه  
 وطلبه وما حرمه لا باية اياه وكوهه ولكن هكذا كان وعلى هذا بان فيمكن الرضى واقعا بحسب الموجود فذلك الموجود به عليك



وأعلم ان الصورة التي هي مبطنة من لاول الى اخر شايعة بين الطرفين لا ينفون هناك ولا فصل ولا حيولة ولا نقصان  
 يكون من هذا النوع شيء من شيء او سوى شيء او شيء دون شيء او شيء فوق شيء او شيء على شيء او شيء مع شيء او شيء في شيء و  
 اما ثبت هذه الاسماء بالنظر الثاني في المنطق فمواصلة لا تارها ومواصلة لقوابلها وعلى الخالين كان الاختلاف و  
 الاقلاق والتباين والتواميد والفرق والجمع والحيث والذهاب والورع والصلح والعظم والالطف والكبير والصغير  
 وجميع ما يتبع الى هذا الجانب ويبرز به في المثال في بلاد القوابل لا في بلاد القوابل فيسأل نحو هذا من الجدل في طرفك  
 وشرب اليها تفك والظن فانك تجد المواد التي من شأنها ان تفعل على مراتب لا تفعل وتجد الصورة التي من شأنها ان  
 يفعل على مراتب لا تفعل وتعلم ان الاعتبار تارة يفهم بالصورة وتارة بالمواد وان ما تركب منها وبينها واستبد بها و  
 استبد اليها هو في مرضه ان الاعتبار وفي جوهره ذلك النظر وان الشك ان قبح والغلط ان نسخ قائما هو من اضافة  
 شيء الى غير شكله او تحليته بغير ما هو لا يقو وتعد طال الفنى والحدى في هذه الواضع فان كان لك سبع فاطمات ترج  
 وخذ واحد واعمل واسلم واقلم وانهم وارتق وانك وان كان بك سبعة فاعطف على ما لك وسلك من ذلك  
 فليس يحسن بالاشتم ان يفترى على من يشتم **والسلام وقابلية اخرى** حضرت القوم مستقيا ابا بكر المتفلسف وكتب  
 لضر الملوحة مامين وكان كثير الفضل فيقول له هل يجوز ان يكون اثبات الناس للامام والقلب اصطلاحا منهم ومن كابرهم  
 وعقلاهم في باب الناس سالوا ان كان ثم الف الناس ذلك وحدثوا بشيروه ولهم جواب ذكره مع تأكيد الشرايع وتاييد الكتب  
 الناطقة به فقال العاد اثبت في انفس الناس وارسخ في عقولهم واعلق باذهانهم من ان يكون اصله رجعا الى التواطؤ و  
 التشاعر ووردوا الى الاصطلاح والاشاد وهذا ان بهرج وزا اكل ما لا وعقل متعرج في قوله رول من خلط فاسد و  
 مزاج ماؤف وهلا وقع الاصطلاح على رخصه وابطاله وانتهى لا حقيقة ولا دليل عليه ولم يرد الكتب باحالتهم وبقية ومفتر  
 الظنون منه ومنع الخلق اعتقاد محضه ولم يرد في بطلانها وتركا لايما بدارب ومواد وبقية وسبب والناس من جهة الخوا  
 والشهوات وجبال عاجلة وبيل اللذة اكثر نظرا واقتوى وانفذ عزمه واشد انقيادا واسرع ارتكابا وانقل اختلالا في  
 سماعا واقيب زامعا ولكن العقول لك اظاهروا ودعت الى اثبات الثواب والعقاب في الثاني دعوة مشهورة متصلة  
 على اختلاف لغات اربابها وتباين اشارات الخبرين بها ولم تكن هذه الدعوة عن قسرو تمويه ولا جلة كما مكر بله موقفيق  
 وايضا وبينة واغصاح وكين يسع ما قل يظن ان الناس على ما هم عليه في دنياهم وفصلهم ومعادتهم ومسايرتهم  
 قمارهم ونظامهم مع الاستطاعة الحاضرة والتكليف العام ومعرفة الاصلح والافسد والاحسن والافسح بفنون و  
 يقبل دون ويهكون عن حال باقية بها يحسن الحسن شيئا به لغير فيعرف المتعنى هذا ما لا يجوز تجاوزه عقلا وان  
 قيس ولا يلين له قياد وان استعمل ولا يدنس به وهم وان استكروا وانما يتصور عند هذا الفن من ضايق جهمة وقيل  
 عليه وناسا عمر وفهم وفصل حشر ومزاجه وجعل نفسه مصبا لكل ربح ومغيبا لكل مخف وامتاز لكل حاققا  
 الناظر في ثناء الامور الداعي لحدوث الزمان القاصص عن السرائر الغالب لظاهر الاحوال ويا طمنا فان من ياب نفسه  
 عن هذه الراي والخلال هذا العقد ويشتمل على ما نطق به الكتب القديمة وتضمنت الاسعار الصبيحة وات  
 به الشرايع الصادقة وبينة عليه لا فنان الحليقة وشهادت لافطرة السليمة ودعت اليه العقول الراجحة وهذا  
 وان تعاد في الاجلث الامار وتلب على من لا خيرة له بما ياتي به الليل والنهار فاما من له رغبة في حياة مبدية وهم  
 في معرفة الغامض الخارج من نفسه وعالمه ويبحث عن المارش والمصالح في الظاهر والباطن ونظر في السياسة لا الهية

٩٨



بوالاشية ونحوه البور والمصدر ليس بغير ذلك المتولد عليه فقد جاء الله غايته هذا الرأي وكناه مؤتمرا هذا الخطر وجعله  
 في الاعيان في خيرة القدس وحضرة الانس حيث لا عيب ولا ثقل ولا فراغ ولا شغل ولا مجهول ولا وصل ولا ذنب ولا علة  
**مقابلته اخرى** سمعت بعض مشايخنا ببغداد وغالب ظني انه نظيف الروي يقول العالم من حيث هو  
 فاسد ومن حيث هو فاسد كائن فلذلك نظيره بله وبلده نظم ومتصله مفصول ومفصول متصل ومقلد موسوم وموسوم  
 عقل ويقظته رقاد ورقاده يقظته وغناه فقره وفقره غنا وحياته موت وموته حياة قال فلا ايل ما هنا مثلا يتبع الى الحسن  
 ضرورة ويعترف به العقل اضطرار النظر الى الشئ انظر اشيا واتقها تأقلا بليغا وجل في افاقتها يمشك ونظركم لها واتقها  
 صورها استقام تاما فانك تجد نحوها منتشرة متساخطة كان سلكها قد وهي ونظما قد انظر على هذا ادراك الحسن و  
 سابق العيان وشهادة المنظر وظاهر الخير ولا شرم انك لا تستثبت بعد امان النظر وانعام الفحص ومواصلة البحث ان  
 تجد هامة متسقة اتساقا ومتفقتا اتقا وموزونة وزنا ومعدلة تعديلا ومنظومة نظما ومعبأة تعبيرة ومزينة بكنز زينة ومجمل  
 بكل طيبة حتى يقضي اختيارا واضطرابا وانتهارا واقتدارا انها زالت عن حالتها المعروفة واحالت عن صورتها المألوفة باقل من ثقل  
 ذرة او هبة اترت بها اصله وبطل بعضه وكله واصحى خفيفه وثقله وباركثيفه ولطيفه واضطرب اوله واخره واتخذ  
 محيطه ومركزه وهذا لان الحسن حش قضى في الاول قضا بما في الطبيعة من المخل والنقص والتلون وقيل بما قيل  
 الحسن حاكم مؤنس وساع مفسل ومتوسط عياب وقاض خصم ودليل سور ومشاط مشوطة وموضع لابس ناقد  
 مدلس خاطر ملق ومصدق متماق ومعلم مفصل ومقوم منزل ونامع مژور ومرشد معز وجار محافل وشريك  
 سروق ووافد كذاب لا متفتح بدم ولا مفرع اليد ولا خير غير كماله العقل فانه يقضي بانظامه وود وامر وسلك  
 وصحنه وثباته واتصاله والقيامه وذلك لان العقل عفيف وقاض عدل ومصدق مشفق ووالد حبيب وجار محسن  
 وشريك ناصح وهاد صدوق وصاحب مؤنس وخطيب محقق وزاد مبلغ وملاح مفهم ومحدث مطرب وجليس  
 فكه ونور شافع وضياء ساطع وقول فصل وركن وثيق وجوه شريف ولهود منيف ونقطة متصلة وذات مقدسة  
 وخير محض وجود بحث من ذائقه وعلى ما حصره وتقره فيلزم ونشر خصا يصير وتحصيل فضا يلزم له الوجود الحق من الوجود  
 الحق له الحكم الفصل من الحكيم العدل وانما اوى هذا الشيخ الى المعنى ايام خفيا اتسعت عنده هذا الذي تراه وتلقاه العلم  
 ظاهرا فلهذا يركب الى البذل ويريد على الانفاق وثمرته حلو وعوده ناضر وسلطان قوي وعزه اقصى ذرته عاتية من  
 تحلى بظهوره عليه جلاله واستقامت له على عاداته من قهره عنده نجست قيمته وبلت عورته **مقابلته اخرى** سئل  
 ابا سليمان بن بابويه الطبيب المعروف بنصره في فلان ملا العين والنفس ما معناه فقال خير ولا ادرى فان شئت ان تصدق  
 عليا بما في ذكاة العلم اوجب على ربي من ذكاة المال على صاحب فقال ابو سليمان هذا سهل جدا وما احب ان يقال  
 فانه يدل على عجز قد يحاه الله عنك وعلى ملق قد رفع الله عنك ذلك فقال فيروذ ما اوجبت الى ان املك رضاك  
 باتباع امرك وابلغ ارادتك فيما يشرفني بالطاعة وما اتضاعل الا للعلم ولا اتملق الا لاهله وليس بعد هذه المراجعة  
 المحموده الا استعانت في طي المسئلة فقال معنى قولهم فلان ملا العين والنفس اي يجمع بين النظر المقبول بالعين اما  
 نظريه وبين الخبر الممدوح باللسان اذا اشرف عليه وكان هذا لوجوه الناس بالفرق بين الشخص والنفس فابى  
 احدها ان لا يسمي الاخر كمال الانسان بهما واذا اخطاه احدهما كان نقص من جعته واذا لم يكن من النقص بد ولا يكون  
 من قبيل ما العين اولى اعني ان يكون الانسان ملا النفس لا يمكن ملا العين لانه ان كان ملا النفس غير ملا العين كان



روحا كله لطيفا وديوتا وان كان ملا العين غير ملا النفس كان بدننا كله كفاة وغالطوا كان احدهما نصيب من الحيوان كثر ولا يشر  
 قسمه من الصورة او فرفانا ائتلفا كان الكمال المطلوب وانما قيل في اللغة العربية هذا ملا هذا اي ملاؤه ومنه الملاقاة ومنه  
 الملا والملا والملا والاشتقاق معروف ولا يدفعه لا ضعيف فقال فيرومين الله عليك ايها السيد فوالله ما نجد شفا  
 للاء الجمل الا عندك ولا نظفر بقوت النفس لا على لسانك ولا نغلم بقيتنا الا بحسن تعريفك اذا فالتحالك ولا يجمل ظنا  
 بانفسنا الا اذا بعدنا عن مجلسك ولو كانت هذه الفايقة عندنا بعينها متى لنا ان ناتي بها على هذه الطراوة والحسن اقبح اسم  
 الا وراح برويتك والعقول بهلا يتك فقال ابو سليمان سبع الله منك واجاب مثله فيك فما اعلقتي بمودتك وما او  
 برويتك جزاك السخيرا **مقابلة اخرى** قال ابو القسيم عيسى بن علي بن عيسى ليس في الدنيا خصلة يحسن  
 الانسان فيها الى نفسه ويجعل عليها الا العلم وما يدخل معه العبر والظلم والتغافل والاغصنا فاما الخصال البواقي فاما  
 الانسان يجمل بها اذا احسن الى غيره واشكره في ذلك الاحسان غير اكرمك الله وايضا انما يعشني على رواية كل ما  
 سمعته من هؤلاء الجمل الا فاضا في عشق لهم وحلى الله تعالى على اناح منهم فلا يقران هذا الفصل ثم يقول وباقي هذا من  
 الغاية فان درجاة الحكمة تختلفة وكل كلمة قائل وكل قول واع وكل عمل عامل ولكل عامل راع وهذا الشيخ من قد  
 اعلا الله كبره في علم الاول ووقظه من الحكمة البثوث في هذا العالم وفيما قال حدث على حسن معرفة فضل الحكمة وفي معرفة فضل  
 الانعام على كسابه والاستكثار منه فان الحكمة سكية الالهية وحليته ملكية وقنية عقلية وقد اطلقنا امور الحق على الله عز وجل  
 فما ظنك بما يعثر رب العالمين به وخالق الخلاق اجمعين ثم يربط به بشر خلق من المام والطين وابرز لحيون الناظرين تبارك  
 اسم رب العالمين **مقابلة اخرى** قال بعض اصحابنا كل شيء اجزء من اثار النفس فاني اجزء في الیقظة وكل شيء اجزء  
 في الیقظة اجزء في المنام الا التركيات لان النفس تختص بها امور لا تستجيب للمواد لها كمال وانما اعني بما اجزء لان اثار  
 الاطلاعات وقوة الكهانة وما اشبه ذلك وهذا الذي قاله هذا الشيخ يحتاج الى شرح ولعمري للنفس بهذه القوة وهي لها  
 بالحق والواجب ولكن البيان عن كون ذلك على التحقيق بالفعل عزيز ولعل الزمان يتسهل فيه يمكن التخلف عليه بما يزيد شرحا و  
 وضوحا ان شاء الله عز وجل وعلى ذلك فاني اقول في هذه الحال ما تعين من الحق الذي اياه نقصه وفي طلبه صنع ونخل و  
 ارجوان لا يكون هذا الامر والتميز يتقاني بعد ذلك الاستعفا والتلافي وليس ينبغي لنا ان نجترى على العلم بغير عين  
 في طلبه فنحن ملاينى به ولا يحسن بنا ان نتحل بما وهب الله تعالى لنا وفتح علينا فتوهمت انا مقصرون فيه وكما ان  
 اظهار التشجيع مع اخفاء الجود قبيح فكذلك اظهار التفاخر مع كتمان القدرة قبيح الخير ابدل بين الطرفين والوسط  
 مطلوب كل في عقل وعين فاذا اباس ان يكون ذلك العطف على ما سبق من قول هذا الفيلسوف في هذه المقابلة في مو  
 هذا فيكون هذا اقل اذنا بملح علمنا وكذا المستفيا من اقل زيادة منها الى غيرنا فمن قد ربح الله ورجع علينا اجله  
 المحسن اليانا اعلم ان الحال التي قد وضعت الفرق بين النوم واليقظة وهي التي يتحل الانسان بقوة احديهما فتشرح الامور  
 قد سبقه باعيانها وجواهرها واعراضها وامور اهي مشهورة في الان على احوالها من حقايقها وزخارفها وامور اهي على الامور  
 في الثاني من اوقاتها وهذا الايجالا والشرح يستفاد ان من جهة احديهما هي الهيئة الحاصلة للشخص في السخ والاصل الذي  
 يتغافان بالقسمة السماوية والقوى العلوية والاخرى هي الهيئة الحاصلة للشخص في الفرع والثاني بالروية النفسية والقوى  
 الفكرية وهاتان الهيئتان انما يختلفان في النظر الطبيعي ولا فالا اتفاق واقع بالنظر العقلي والاول الا اهي فعلى هذا الا فوق  
 بين الیقظة والنوم مادام الحكم يصدر من صاحبهما على اطلاع النفس وراحة الليل والقبض السابق وهذه حالها من

١٠١

سورة



كثرة القوة والضعف والشفة واللين والعمود المنسوب وبجسده الكبري وصدق الزجر وتحقق الكهانة و  
 انما لا يتلخ في الحال في هذا الموضع لان النظر كان موصولا بالأمور الجردة والمباحث الصافية والمقاييق المشقة للسكون والشفة  
 فاما ما اتصل بالتركيب فان النفس تفعل قوتها بتبليغ اصنافها ووضوح الاساليب والروية شي من ان القوة الى الفعل لم يسلط  
 وعلم اعياها لان الطبيعة لا تليها ولا تعطف عليها وانما يقف الطبيعة عنها لان النفس لا تان لها في قولها ولا تلتقي اليها اما تليها او تلتقي  
 والنفس ايضا في هذا تشبه بالعقل فما لم تجد منه لم تجد له وما اغتلت عنه لا تحبس مما تطلبه والجوهر كان في الغاية والنهاية فان كان  
 قابل للجوهر لا يعمل وطوره ولا يجوز طوقه ولا يتناول الى ما ليس له فقد تيسر ان ما تراه من ايضا ما قاله هذا الشيخ في تجويزه في التلخ  
 جميع ما تجوز في النقطة الا التركيب لان التركيب ورث في الطبيعة في قابل وفي اثار النفس ايضا تركيب ولكن الا هي الا ترى انما  
 في العلم والتباغض والتكسب والتشليك انما هو من فنون التركيب ولكن بنوع خارج من اثار الطبيعة في المواد المتقادة  
 اذا علمت من هذه الروية الى اللوايق بالعقل وجلت هناك امور ايضا عنها وصف اللسان وصف اليان وهذا الفعل  
 خصوصية ليس بعد ما سعى ولا دونها رضى جعلنا الله واياك من صفوته بجموده وقدرته **مقاله استاخي** قلت  
 للمسي بن زرعنا بن علي وابن عبدان الطيب حاضرنا شبل الحرس على معرفة شيء قل طال تخلف في صديري مع مواصلة  
 مسألتي منه وحسن استفهامي لما فيه فقال ما هو فقلت اريد ان اعلم ان الاشياء التي تجلها بالحس والعقل كلها اتبع للعلل  
 والملك الاشياء فقال لي من اين تارث عليك هذه المسئلة فقلت رايت جالينوس في منافع الاعضاء ان كراموس يكشف دقائق  
 وينشر عجائب وينشر حكما جليلة ويعري ان ما خلف في ذلك الكتاب وقاله واستنبطه بيكا ليكون عن وحي والهام فضلا  
 عن غير ذلك فمما سزع الى هذا البحث اني رايت يصفك لعين وبنكر مكانها من الانسان وانها كالزيت لرو الطبيعة وما اذا فاضل  
 وجري معد وفكر ايضا الاخياط في العين كثرنا فأت هذا اخاصة فليل لموجلت احدك العينين في فقرة القفا والاخرى  
 في وسط الجبهة لا يمكن ان يقال جعلنا احدك العينين من خلف ليكون وقاية وحراسته ما يكون هناك ويحشد وينكر انصر الذي  
 من تلك الجهة فكانك ايتها الحكيم لما وجدت هذه الامور على ما فقلت به وعينيت اثرت منها هذه الاعراض من العاني بفضل عقلك  
 وقوة بيانك ولطف اشارتك فكان الاشياء تابعة للعلل على هذا والمتبع بمقتضى ان العلة تابعة للاشياء ليس الاشياء  
 تابعة للعلل بل ليل ما ضربنا من المثل لانك هكذا وجدت ما فعل ما وجدت ما بينتها ولو وجدت ما على غير ما هي عليه كانت  
 استنباطك على ما كنت تجد ما عليه بفضل فحسك واستقرارك فعلى هذا علك التي شرحتها وحكمك التي استخرجتها تابعة لامور  
 فقال في جواب ذلك ما احكيه على قصوري عنه وكان ابن عبدان الطيب ينصر ما يقوله ويرفضه ولقد اضطرب على كثير ما  
 قال لا زعم في اول الجواب ان المسئلة غوصا وانها معروفه عند الاولاد والوسعونا فيها لانا كثيرا في الكتب معروفة و  
 اقول في هذا المكان ما يكون مقنعا ان لم يكن كافيا ان الاشياء التي من شأنها ان تكون معلولة هي تابعة لا محالة لعلها وان  
 اخافت سبلها في اتباعها كما اختلفت احوالها في كونها اوفسادها والعللة مادامت علته فانها تقتضي شيئا خاصا والشي  
 مادام مقتضيا فان يبيع علته الخاصة به وهي مع ذلك موجودة مع الال على معنى القران ولكن على معنى الوجوب فقد  
 العقل مرتبة التابع دون مرتبة المتبوع ودرجة المتبوع فوق درجة التابع والعلل بنظرنا على ضربين علل موضوعية و  
 علل مصنوعة والصناعة منقبة للموضوع لان الوضع هو الطبيعة في الاول فاذا صحت هذه العبرة انكشف ان الاشياء  
 كلها عللها ومعلولا لها على وتيرة واحدة وسنن واحدا في الوجود فمن العقل وان كانت موسومة بالتركيب العقل  
 فلا شيئا تابعة لعلها مادامنا العلل عللا لها والعللة مستتجة الاشياء مادامت تابعة لها والاتصال بين العلل وال

١٠٣

3421



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)